# فرق الشيعة

تأليف

الشيخ الحسن بن موسى النوبختي

من أعلام القرن الثالث الهجري

تحقيق

السيد محمد كاظم الموسوي

العتبة العباسية المقدسة
الأمانة العامة
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
إصدارات المعهد ٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

# فرق الشيعة

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدّسة

الطبعة الأولى: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧م
مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام

# فرق الشيعة

تأليف
الشيخ الحسن بن موسى النوبختي

تحقيق
السيد محمد كاظم الموسوي

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنيّة - وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠١٧: ٤٤٠

مركز كربلاء للدراسات والبحوث مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كربلاء المقدّسة - شارع السدرة - فندق دار السلام

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤

*303925*

إصدارات المجمع: ٦٦

# فِرَقُ الشِّيعَة

تأليف

الشيخ الحسن بن موسى النوبختي
من أعلام القرن الثالث الهجري

تحقيق

السيد محمد كاظم الموسوي

إشراف
مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

مصدر الفهرسة: IQ-KaPL ara IQ-KaPLI rad
رقم التصنيف LC: BP239 .N33 2017

المؤلف الشخصي: النوبختي، الحسن بن موسى بن الحسن، توفي سنة ٣١٠ للهجرة.
العنوان: فرق الشيعة.

المؤلف الشخصي: النوبختي، الحسن بن موسى بن الحسن، توفي سنة ٣١٠ للهجرة.
العنوان: فرق الشيعة.
بيان المسؤولية: تأليف ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي؛ تحقيق محمد كاظم الموسوي.
بيانات الطبعة: الطبعة الاولى.
بيانات النشر: كربلاء، العرق: العتبة الحسينية المقدسة - مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
الوصف المادي: ٢٠١ صفحة؛ صور مخطوطة.
سلسلة النشر: مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام؛ ٦٦).

تبصرة عامة: يتضمن كشافات.
تبصرة ببليوغرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر: الصفحات (١٨٠ - ١٩٤).
مصطلح موضوعي: فرق الشيعة.
مصطلح موضوعي: الشيعة (فرق اسلامية).
مصطلح موضوعي: الشيعة - تاريخ.
مصطلح موضوعي: الفرق الاسلامية.
مصطلح موضوعي: الامامة.
مؤلف اضافي: الموسوي، محمد كاظم، محقق.

الإخراج الفني: علي مسلم المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المجمع

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

هناك بعض عناوين الكتب حينما تسمع بها تشدّ سمعك وانتباهك لأنها غريبة في اسمها، وكتابنا هذا حينما يقرأه القارئ لا يخطر على بال أحد أنّ الشيعة هي أكثر فرق المسلمين تفرّعاً، وهذا يدلّ على حرّية الفكر وأنّ أهل البيت عليهم السلام يمارسونها بكل مصداقية حيث أنّ أكثر هذه الفرق بل معظمها نشأت في زمانهم صلوات الله عليهم أجمعين وهم لا يفرضون رأيهم على أحد.

فالشيخ النوبختي تصدّى لجمع هذه الفرق وكل فرع من هذه الفرق أيضاً له فروع اخرى، فالأفكار تولد الأفكار والآراء تُوجد الآراء، مع أنّ اهل البيت عليهم السلام فكرهم واضح وعصمتهم ثابتة عند جميع هذه الفرق.

ولكن حبّ فرض الرأي وحبّ الترأس هما اللذان جعل الناس يتهافتون على حطام الدنيا، ونتيجة ذلك واضحة هو الابتعاد عن خط اهل البيت عليهم السلام، فنرى حينما ابتعد الناس عن امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله تشتت الناس يميناً وشمالاً فنشأت الفرق والمذاهب ولكل واحد منهم رأي وأتباع فجعلوه

إماماً له ويعتقدون بما يعتقد ويدينون بما يدين.

وبهذا تنبأ رسول الله صلى الله عليه وآله بما سيجري بعد رحيله وبما سيؤول مصير الأمة من بعده فقال: «« ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون هالكون.....»».

وقد تصدّى لتحقيق هذا الأثر النفيس في موضوعه جناب الأستاذ السيد محمد كاظم الموسوي، وأجاد في تحقيقه فجزاه الله خير جزاء المحسنين وجعله في سجّل حسناته.

والمجمع عازم على طباعة الكتب المهمة في مواضيعها لكي يثري بها المكتبات الإسلامية داخل الوطن وخارجه، وهذه الأعمال هي إحدى نشاطاته المهمة التي يؤكّد عليها سماحة المتوّلي الشرعي للعتبة الحسينية دام عزه وعلى إدامتها وتوسيعها.

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مُقدِّمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين.

يعتبر علم الفِرق والمذاهب الإسلاميّة من فروع علم الكلام الذي وضع لإثبات العقيدة الدينيّة عن طريق الأدلة العقليّة، فهو يقوم بتوضيح أصول العقيدة وشرحها وإثباتها ودعمها بالإدلة العقليّة.

يقول القاضي عضد الدّين الإيجيّ: «علم الكلام هو علم يُقتدر معه على إثبات العقائد الدينيّة بإيراد الحجج، ودفع الشُبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الإعتقاد دون العمل، وبالدينيّة المنسوبة إلى دين محمّدﷺ، فإنَّ الخصم وإن خطّأناه لا نخرجه من علماء الكلام»[1].

وهذا التعريف جعل علم الكلام يقوم على نصرة العقيدة الإسلاميّة دون تمييز بين الفرق الإسلاميّة، على خلاف البعض كابن خلدون حيث حصر تعريف علم الكلام في نصرة الاعتقادات على مذهب السلف ليخرج باقي الفرق الإسلاميّة.

يقول ابن خلدون: «علم الكلام هو علم يتضمّن الحجاج عن العقائد

---

(١) المواقف للقاضي الإيجيّ ١: ٣١.

الإيمانيّة بالأدلّة العقليّة والردّ على المبتدعة المنحرفين في الإعتقادات عن مذاهب السلف»[١].

وكيف كان فموضوع علم الكلام هو إثبات العقائد الدينيّة أو أصول الدّين، لا الأحكام المتعلّقة بكيفيّة العمل والتي يتكفّل علم الفقه بتناولها.

وإذا كان موضوع علم الكلام هو العقائد وأصول الدّين، فمن الواضح أنَّ من أمّهات مسائل العقائد وأصول الدّين هي مسألة الإمامة والخلافة بعد النبيّ ﷺ، وقد وقع الخلاف فيها بين المسلمين بعد وفاته ﷺ.

قال المصنّف النوبختيّ: « فإنَّ فرق الأمّة كلّها المتشيّعة وغيرها اختلفت في الإمامة في كلّ عصر، ووقت كلّ إمام، بعد وفاته وفي عصر حياته، منذ قبض الله محمّداً ﷺ» إلى أن يقول: «قُبض رسول الله ﷺ فافترقت الأمّة ثلاث فرق»[٢].

وقال أبو الحسن الأشعريّ: «أوّل ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيّهم ﷺ، اختلافهم في الإمامة»[٣].

فمسألة الإمامة هي بداية الإختلاف بين المسلمين وظهور الاتجاهات العقائديّة والسياسيّة، فهل هي بالنصّ والتعيين من صاحب الرسالة ﷺ أم هي بالاختيار والانتخاب والبيعة والشورى،وهل هي في قريش أم في بني هاشم خاصّة، وهل هي في بني هاشم أم في عليّ عليه السلام وولده خاصّة، ثمَّ ما هي صفات الخليفة وصلاحياته وغير ذلك من مسائل في الإمامة، فنشأت من ذلك أُولى الفرق الإسلاميّة، ثمَّ تشعّبت الفرق بعد ذلك تبعاً لاختلاف الآراء، وفهم النصوص،

---

(١) مقدّمة ابن خلدون ١: ٤٥٨.

(٢) مقدّمة فرق الشيعة للنوبختيّ.

(٣) مقالات الإسلاميين للأشعريّ: ٢.

وللعصبيّة القبليّة، وظهور الأهواء والمطامع في السلطة، وعلى امتداد الزمان نشأت المذاهب الإسلاميّة وتعدّدت الفرق وتفرّعت، وكان لكل منها متكلّمين وآراء ونظريات.

ومن هنا دعت الحاجة إلى معرفة هذه الفرق ومعتقداتها، وأسباب وكيفيّة نشوءها، وأصلها، ومعرفة رجالها وآراءها، وأثرها على الحياة الإجتماعيّة والعلميّة والسياسيّة، فتكفّل علم «الفرق والمذاهب الإسلاميّة» بكلّ ذلك، وصنَّف علماء الفريقين كتباً مهمة في هذا الباب منذ القرن الثاني الهجريّ، فمن المصنَّفات التي قام بتدوينها علماء الإماميّة:

١. «**المقالات والفرق**» لشيخ الطائفة سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القمّي المتوفّى سنة ٣٠١هـ، عبّر عنه النجاشيّ بكتاب «فرق الشيعة»، وفي الفهرست للطوسيّ «مقالات الإماميّة»[١].

٢. «**الآراء والديانات**» للمصنّف الحسن بن موسى النوبختيّ، قال النجاشيّ: كتاب كبير يحتوي على علوم كثيرة قرأت هذا الكتاب على شيخنا المفيد[٢]. وقد نقل أبو الفرج ابن الجوزيّ في كتابه «تلبيس إبليس» عنه كثيراً، وقال المحقّق الطهرانيّ: ويظهر من التاريخ المذكور في النجاشيّ أنَّ «الآراء والديانات» هذا أوّل كتاب صُنّف في الإسلام في علم الفرق والآراء والملل والنحل، إذ كلّما رأينا أو سمعنا به من التصانيف في موضوعه فأربابها متأخرون عنه[٣].

---

(١) رجال النجاشيّ: ١٧٧ ترجمة ٤٦٧، فهرست الطوسيّ: ١٣٥ ترجمة ٣١٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢١: ٣٩٤.

(٢) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٣٤.

٣. «**فرق الشيعة**»، وهو هذا الكتاب، وسيأتي الكلام عنه مفصّلاً في آخر ترجمة المصنّف.

٤. «**فرق الشيعة**» لأبي المظفّر محمّد بن أحمد النعيميّ، من أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام، قال النجاشيّ: له كتاب في فرق الشيعة وأخبار آل أبي طالب سمّاه «البهجة»[١].

٥. «**فرق الشيعة**» لأبي القاسم البلخيّ نصر بن الصبّاح، من أعيان المائة الثالثة، وقد أكثر الكشّي من النقل عنه في كتابه[٢].

٦. «**فرق الشيعة**» لأبي طالب الأنباريّ عبد الله بن أحمد بن نصر، أحد مشايخ الشيعة، المتوفّى سنة ٣٥٦هـ. وهو من مشايخ ابن عبدون المعروف بابن الحاشر الذي توفّي سنة ٤٣٢هـ[٣].

**وأمّا مصنَّفات علماء العامّة في هذا الباب فالمشهور منها:**

١. «**مقالات الإسلاميين**» لأبي الحسن الأشعريّ المتوفّى سنة ٣٢٤هـ، وقد استفاد منه أكثر من تأخّر عنه.

٢. «**الملل والنحل**» للقاضي أبي بكر محمّد بن الطيّب الباقلّانيّ المتكلّم الأشعريّ المتوفّى سنة ٤٠٣هـ.

٣. «**الملل والنحل**» لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغداديّ المتوفّى سنة ٤٢٩هـ.

---

(١) رجال النجاشيّ: ٣٩٥ ترجمة ١٠٥٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣: ١٥٩، و١٦: ١٧٨.

(٢) رجال النجاشيّ: ٤٢٨ ترجمة ١١٤٩، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦: ١٧٨.

(٣) هديّة العارفين ١: ٦٤٧.

٤. «**الفَرْقُ بين الفِرَق**» لأبي منصور البغداديّ المتقدّم.

٥. «**الفصل في الملل والأهواء والنحل**» لعليّ بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهريّ الأندلسيّ المتوفّى سنة ٤٥٦هـ.

٦. «**الملل والنحل**» لأبي الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستانيّ المتوفّى سنة ٥٤٨هـ، قال المحقّق الطهرانيّ: وهو أحسن ما كتب القدماء في هذا الباب من حيث قلّة إظهاره التعصّب لمذهبه[١].

٧. «**اعتقادات فرق المسلمين**» مختصر، للفخر الرازيّ محمّد بن عمر بن الحسين المتوفّى سنة ٦٠٦هـ، وعبَّر عنه البعض بكتاب «الملل والنحل»[٢].

والملاحظ على أغلب مصنّفات علماء العامّة في باب الفرق والملل والنحل وبشهادة البعض منهم أنَّها جانبت الموضوعيّة العلميّة في الحديث عن الفِرق والخصوم، يقول حاجي خليفة صاحب «كشف الظنون» عند الحديث عن كتاب «الفصل في الأهواء والملل والنحل» لابن حزم، قال:«قال عنه التاج السبكيّ[٣] في الطبقات: كتابه هذا من أشرّ الكتب، وما برح المحقّقون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه، لما فيه من ازدراء بالفرق وإفراط في التعصّب على أبي الحسن الأشعريّ حتّى صرّح بنسبته إلى البدعة»[٤].

ويقول المحقّق محمّد الخشت في مقدّمة كتاب «الفَرْقُ بين الفِرق» لأبي

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٦: ٢٢١.

(٢) هديّة العارفين ٢: ١٠٧.

(٣) تاج الدّين عبد الوهاب بن عليّ السبكيّ الشافعيّ، قاضي القضاة، صاحب طبقات الشافعيّة الكبرى، توفّي سنة ٧٧١هـ.(الأعلام ٤: ١٨٤).

(٤) كشف الظنون ٢: ١٨٢.

منصور البغداديّ: «وأمّا مؤلّفنا البغداديّ فكان يلجأ إلى أساليب الإقناع العاطفيّ، واستخدام اسلوب السبّ والتعنيف والسخريّة مع الخصوم، بل والشماتة فيهم، وكان يسخر ممّن يخالفه في الرأي، ولا يتورّع عبد القاهر البغداديّ عن اتهام خصومه في أعراضهم، ويتضح من خلال مناقشة آراء الفِرق أنَّه كان يستند غالباً إلى مقدّمات شائعة غير يقينيّة، وبالتالي فإنَّه يصل إلى نتائج محتملة»[١].

ومع هذه الشهادة من السبكيّ وغيره، فكيف يمكن الإعتماد على هؤلاء في وصف الفرق وما نسبوه إليهم من أقوال وآراء، فلعل ما نُسب إليهم هو من باب التحامل والاتهام والإفراط في التعصّب.

وممّا يلاحظ عليها أيضاً التساهل في إطلاق وصف الفِرْقَة على البعض جزافاً، كما في «الزراريّة»[٢]، و«الهشاميّة»[٣]، فإنّه من المعلوم أنَّ زرارة بن أعين وهشام بن الحكم هما من الإماميّة الإثنا عشريّة ولم يكن لهما أتباع، ولا هم أصحاب مذهب، بل كانا من المتكلّمين على مذهب الإماميّة.

ويلاحظ عليها أيضاً، الخطأ في تصنيف بعض الفرق، فمثلاً في «الملل والنحل» للشهرستانيّ عند الحديث عن الفرق الغالية يقول: «الغالية هم الذين غلوا في حق أئمّتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة»، ثمَّ عدَّ منهم الفرقة الكامليّة، وهم المعروف عنهم أنهم كفّروا جميع الصحابة حتى عليّاً عليه السلام بتركه طلب حقّه، يقول الشهرستانيّ: «الكامليّة أصحاب أبي كامل أكفر جميع الصحابة بتركها بيعة عليّ رضي الله عنه، وطعن في عليّ أيضاً بتركه طلب حقّه ولم يعذره

---

(١) مقدّمة كتاب الفَرق بين الفِرق: ١١ ـ ١٢.

(٢) مقالات الإسلاميين للأشعريّ: ٢٨، ٣٦ قال: الزراريّة: أتباع زارة بن أعين.

(٣) الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٥، قال: أصحاب هشام بن الحكم.

في القعود»، فكيف يتلائم هذا حتى يصنّفهم الشهرستانيّ في الغالية الذين غلوا في أئمّتهم وأخرجوهم من حدود الخليقة، وكذا فعل الرازيّ في «اعتقادات فرق المسلمين»[١].

ويلاحظ عليها أيضاً، التناقض الواضح والاختلاف في أسماء الفرق وعددها، ومن تُنسب إليهم أو يُنتسب إليها، يقول أبو الفرج ابن الجوزيّ: «إنّا نعرف الإفتراق وأصول الفِرق، وإنَّ كلّ طائفة من الفرق قد انقسمت إلى فِرق وإن لم نُحط بأسماء تلك الفِرق ومذاهبها»[٢]، وقد حقّق الشاطبيّ[٣] هذه المسألة وعقد لها فصلاً في كتابه «الاعتصام» ونقل عن الطرطوشيّ[٤] قوله: إنَّ هذه المسألة طاشت فيها أحلام الخلق[٥].

وكيف كان فقد انقرض أكثر هذه الفرق وباد، يقول السيّد هبة الدّين الشهرستانيّ في خصوص فرق الشيعة في ذلك الزمان: «ثمَّ إنَّ أكثر هذه الفرق المذكورة قد انقرضت في الأكثر، وبادت أنباؤها، وتشتت آراؤها، وطويت في سجل الزمان، وصارت في خبر كان، ولمّا لم يبق منها اليوم إلّا ثلاث ـ الزيديّة والإسماعيليّة والإماميّة الإثنا عشريّة ـ انضوى تحت ألوية هذه الثلاث جلّ أبناء

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين للأشعريّ: ١٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٣ ـ ١٧٤، اعتقادات فرق المسلمين للرازيّ: ٥٦ و٦٠.

(٢) تلبيس إبليس: ١٩.

(٣) إبراهيم بن موسى اللخميّ الغرناطيّ، المعروف بالشاطبيّ، صاحب الموافقات في أصول الفقه، توفّي سنة ٧٩٠هـ.(الأعلام ١: ٧٥).

(٤) محمّد بن الوليد الفهريّ الأندلسيّ الطرطوشيّ الفقيه المالكيّ المتوفّى سنة ٥٢٠هـ.(سير أعلام النبلاء ١٩: ٤٩٠ ترجمة ٢٨٥).

(٥) الاعتصام للشاطبيّ ٢: ٢٠٦، وعنه دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين: ٢٤.

الفرق الغابرة، وذابت مقالاتها بطبيعة الزمان، وتطوّرت بحسب مقتضيات الأعصار والأمصار، ثمّ بقيت بالرغم من تبدّل الثقافة وتطوّر العلوم رواسب ثقيلة من هاتيك المقالات الطوال الذائبة بفعل الحوادث والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل[1].

(١) مقدّمة الطبعة الأولى للكتاب بقلم السيّد هبة الدّين الشهرستانيّ.

# تَرْجَمَةُ المُصَنّف

**اسمه ونسبه:**

أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ، أحد أعلام الإماميّة في القرنين الثالث والرابع الهجري، والمبرّز على نظرائه في زمانه، متكلّم، فيلسوف، ثقة، صاحب المصنّفات الكثيرة، ابن اخت أبي سهل بن نوبخت[1].

ينتسب المصنّف إلى أُسرة «آل نوبخت»[2] والتي تصدّى الكثير من رجالها للإمارة في الدولة العبّاسيّة، ونبغ منهم كثير من أهل العلم والمعرفة بالكلام والفقه والأخبار والآداب والفلسفة والنجوم فخلّدت لها ذكراً طيّباً في تاريخ الحضارة

---

(١) إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلّمين من أصحابنا وغيرهم، له جلالة في الدّين والدنيا يجري مجرى الوزراء، صنّف كتباً كثيرة، وكان متقدّم النوبختيّين في زمانه، روى الشيخ الطوسيّ في الغيبة خبر وروده على مولانا أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام في مرض وفاته وتشرّفه بلقاء مولانا الحجّة المنتظر صلوات الله وسلامه عليه، وله احتجاج على الحلّاج صار سبباً لفضيحة الحلّاج وخذلانه.(رجال النجاشيّ:٣١ ترجمة ٦٨، غيبة الطوسيّ: ٢٧١ ح٢٣٧، روضات الجنات ١: ١١١ ترجمة ٢٩).

(٢) صنَّف الأستاذ المرحوم «عبّاس إقبال آشتياني» كتاباً باللغة الفارسيّة بعنوان «خاندان نوبختي» «أسرة آل نوبخت» استقصى فيه الكلام عن رجالات هذه الأسرة ومصنّفاتهم ودورهم في الحياة السياسيّة والإجتماعيّة والعلميّة وما قدَّموه من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين.

الإسلاميّة في مختلف العلوم والفنون، وكانوا من أبرز الأسر الشيعيّة في عصر الغيبة، وكانت لهم منزلة ومكانة عالية من بين أصحاب الأئمّة !، قال الشيخ المفيد رحمه الله: «إنَّ جماعة من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد عليه السلام شاهدوا خَلَفَه في حياته، وكانوا أصحابه وخاصّته بعد وفاته، والوسائط بينه وبين شيعته دهراً طويلاً، وهم جماعة» ثمَّ عدَّ منهم «بني نوبخت ببغداد»[١]، وقال السيّد ابن طاووس: «وبنو نوبخت من أعيان هذه الطائفة، ومنهم وكيل مولانا المهديّ صلوات الله عليه أبو القاسم الحسين بن روح رضوان الله عليه»[٢]، وقال الميرزا عبد الله أفندي: «بنو نوبخت طائفة معروفة من متكلّمي الإماميّة»[٣]. وقال ابن النديم: «آل نوبخت معروفون بولاية عليّ وولده عليهم السلام»[٤]، وفي كنف هذه العائلة الكريمة تربّى المصنّف، وفي مجالسهم نشأ ودرس وتخرّج حتّى برع وفاق أقرانه في علوم الدّين.

و«نوبخت» هو الجدّ الأعلى لهذه الأسرة وإليه تنتسب، اشتهر بعلم النجوم، وكان معاصراً للمنصور العبّاسيّ، وهو الذي تنبّأ بثبوت ملكه[٥]، وتولّى مع المنصور بناء مدينة بغداد وهندستها واستخراج طوالعها ونجومها واختيار وقت بنائها[٦].

والظاهر بل المرجّح هو انتساب المصنّف إلى بني نوبخت من جهة الأم فقط،

---

(١) الفصول العشرة: ٧٨.

(٢) فرج المهموم: ٤٠.

(٣) رياض العلماء ١: ٣٢٧.

(٤) فهرست ابن النديم: ٢٢٥.

(٥) تاريخ بغداد ١٠: ٥٦ ترجمة ٥١٧٩، فرج المهموم: ٢١٠.

(٦) الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيرونيّ: ٢٧٠، تاريخ بغداد ١: ٨٨ باب: ذكر خبر بناء مدينة السلام.

وقد ذكر العلّامة هبة الدّين الشهرستانيّ في ترجمة المصنّف أنَّ والده هو «موسى بن الحسن بن محمّد بن العبّاس بن إسماعيل النوبختيّ» المعروف بـ «ابن كبرياء»[١]، ونفى المحقّق العلّامة عبّاس إقبال الأشتيانيّ صحّة ما ذهب إليه الشهرستانيّ من نسبة المصنّف إلى «موسى بن الحسن بن كبرياء»، وأيّد ما ذهب إليه بعدم تعرّض أحد من علماء الرجال إلى هذه النسبة لا في ترجمته ولا في ترجمة ابن كبرياء، مع شهرتهما، ورجّح الأشتيانيّ انتساب المصنّف إلى بني نوبخت من جهة الأم فقط، وذكر أنَّ حاله حال الحسين بن روح النوبختيّ الذي ينتمي إلى بني نوبخت من جهة الأم[٢].

وقد يُستشعر من عبارة الشيخ النجاشيّ في ترجمة المصنّف حيث قال: «ابن اخت أبي سهل بن نوبخت» مع عدم ذكره لنسب والده، هو انتسابه لبني نوبخت من جهة الأم فقط.

ولم نقف على تاريخ ولادة المصنّف ووفاته على التعيين، لكن يظهر من عبارة الشيخ النجاشيّ في ترجمة المصنّف «شيخنا المتكلّم المبرّز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها»[٣] أنَّ المصنّف ولد في القرن الثالث الهجريّ، وأدرك العقود الأولى من القرن الرابع الهجريّ، وأرَّخ البعض تاريخ وفاته في سنة «٣١٠» للهجرة[٤].

---

(١) ذكرها الشهرستانيّ في ترجمته للمصنّف، في الطبعة الأولى للكتاب، طبعة اسطنبول سنة ١٩٣١م.

(٢) خاندان نوبختي: ١٢٦.

(٣) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٤) خاندان نوبختيّ: ١٢٥، الأعلام ٢: ٢٢٤.

**أقوال العلماء في حقّه:**

اتّفقت كلمات الأعلام من الفريقين على جلالة قدر المصنّف، ووثاقته، وعلّو مقامه، وإحاطته بعلوم الفلسفة والكلام وآراء المذاهب والفرق، وأطروا عليه بعبارت المديح والثناء، وإليك ما صدر عن المشاهير منهم:

**قال النجاشيّ:** «الحسن بن موسى، أبو محمّد النوبختيّ، شيخنا المتكلّم، المبرّز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها، له على الأوائل كتب كثيرة»[١].

**وقال ابن النديم في الفهرست:** «هو أبو محمّد الحسن بن موسى، ابن اخت أبي سهل بن نوبخت، متكلّم، فيلسوف، كان يجتمع إليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقيّ وإسحاق وثابت وغيرهم، وكانت الشيعة تدّعيه والمعتزلة تدّعيه، ولكنَّه إلى حيز الشيعة، لأنَّ آل نوبخت معروفون بولاية عليّ وولده عليهم السلام، وكان جمّاعة للكتب، قد نسخ بخطّه شيئاً كثيراً، وله مصنّفات وتأليفات في الكلام والفلسفة»[٢].

**وقال الشيخ الطوسيّ في الفهرست:** «الحسن بن موسى النوبختيّ، ابن أخت أبي سهل بن نوبخت، يكنّى أبا محمّد، متكلّم فيلسوف، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة، مثل أبي عثمان الدمشقيّ، وإسحاق وثابت وغيرهم، وكان إماميّاً حسن الإعتقاد، نسخ بخطّه شيئاً كثيراً، وله مصنّفات كثيرة في الكلام، وفي نقض الفلسفة وغيرها»[٣].

**وقال في كتاب الرجال:** «الحسن بن موسى، ابن أخت أبي سهل، أبو محمّد،

---

(١) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢٢٥.

(٣) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١.

متكلّم، ثقة»[١].

**وقال ابن شهر آشوب**: «الحسن بن موسى، فيلسوف إماميّ»[٢].

**وقال ابن أبي الحديد المعتزليّ**: «الحسن بن موسى وهو من فضلاء الشيعة»[٣].

**وقال السيّد رضيّ الدّين بن طاووس**: «كان الحسن بن موسى أبو محمّد النوبختيّ عارفاً بعلم النجوم، وقدوة في تلك العلوم»[٤].

**وقال ابن السّاعي**: «الحسن بن موسى بن نوبخت، أبو محمّد، كان متكلّماً، فلسفيّاً، يميل إلى التشيّع، وله مصنّفات في علم الكلام وغيره»[٥].

**وقال العلّامة الحلّي**: «الحسن بن موسى النوبختيّ، ابن اخت أبي سهل بن نوبخت، يكنّى أبا محمّد، متكلّم، فيلسوف، وكان إماميّاً حسن الاعتقاد، ثقة»[٦].

**وقال ابن داود الحلّي**: «متكلّم، فقيه، فيلسوف، إمامي، حسن الإعتقاد»[٧].

**وقال الذهبيّ**: «العلّامة ذو الفنون، أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ الشيعيّ، المتفلسف، صاحب التصانيف»[٨].

---

(١) رجال الطوسيّ: ٤٢٠ ترجمة ٦٠٦٩.

(٢) معالم العلماء: ٦٨ ترجمة ١٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة ٣: ٢٢٨.

(٤) فرج المهموم: ١٢١.

(٥) الدّر الثمين في أسماء المصنّفين: ٣٤٩.

(٦) خلاصة الأقوال: ١٠٠.

(٧) رجال ابن داود: ٧٨ ترجمة ٤٦٣.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٢٧ ترجمة ١٦٢.

**وقال أيضاً**: «الحسن بن موسى، أبو محمّد النوبختيّ البغداديّ، صاحب المصنّفات الكثيرة في الكلام والفلسفة»[١].

**وقال الصفديّ**: «الحسن بن موسى، أبو محمّد النوبختيّ، ابن أخت أبي سهل بن إسماعيل بن نوبخت، كان متكلّماً فيلسوفاً فاضلاً على مذهب الشيعة، وكان جمّاعة للكتب، نسخ بخطّه شيئاً كثيراً، وله مصنّفات وتآليف في الكلام والفلسفة»[٢].

**وقال ابن حجر العسقلانيّ**: «الحسن بن موسى النوبختيّ، أبو محمّد، من متكلّمي الإماميّة، له تصانيف كثيرة جدّاً»[٣].

**وقال الشهيد السيّد نور الله التستريّ**: «الحسن بن موسى، من أكابر هذه الطائفة، وصاحب سلسلة عظيمة، متكلّم، فقيه، فيلسوف، إماميّ، حسن الإعتقاد».[٤]

**وقال الميرزا عبد الله أفندي**: «فيلسوف إماميّ»[٥].

**وقال الخونساريّ**: «من الفضلاء النوبختيّين، وفقهائهم المتكلّمين، الحسن ابن موسى النوبختيّ، المتكلّم المشهور، صاحب التصنيفات الكثيرة في متفرّقات الأفنان والأبحاث الواردة الغفيرة على حكماء اليونان، وكان من أفاضل رأس

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٣: ٣٠٨.

(٢) الوافي بالوفيّات ١٢: ١٧٤.

(٣) لسان الميزان ٢: ٢٥٨ ترجمة ١٠٧٥.

(٤) مجالس المؤمنين ٢: ٩١. وفي الأصل الفارسي للكتاب لاتوجد عبارة (حسن الإعتقاد) والموجود (إمامي اعتقاد بود) أي (إمامي الإعتقاد). (مجالس المؤمنين ـ فارسي: ١٨٣).

(٥) رياض العلماء ١: ٣٢٦.

الثلاثمائة الهجريّة»[١].

**وقال السيّد حسن الصدر**: «الفيلسوف المبرّز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة الحسن بن موسى النوبختيّ»[٢].

**وقال الشيخ القمّيّ**: «متكلّم، فيلسوف، من أعاظم متكلّمي الإماميّة، وكان جمّاعة للكتب»[٣].

**مشايخه وتلامذته:**

من أبرز مشايخ النوبختيّ وأساتذته الذين ذكرهم المترجمون له هم:

١. خاله، أبو سهل إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت، شيخ المتكلّمين من أصحابنا ببغداد ووجههم، ومتقدّم النوبختيّين في زمانه، له جلالة في الدّين والدنيا يجري مجرى الوزراء، من أصحاب الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام[٤].

٢. أبو الأحوص المصريّ، داود بن أسد بن عفير، شيخ جليل، فقيه، متكلّم، من أصحاب الحديث، ثقة ثقة، لقيه الحسن بن موسى النوبختيّ وأخذ عنه، واجتمع معه في الحائر على ساكنه السلام[٥].

**وأمّا** تلامذته فقد كان للنوبختيّ حلقات علميّة كثيرة يحضرها الكثير من العلماء، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة، ومن مترجمي الكتب

---

(١) روضات الجنّات ١: ١١٣ ترجمة ٢٩.

(٢) الشيعة وفنون الإسلام: ٣٣٦.

(٣) الكنى والألقاب ١: ١٥٤.

(٤) رجال النجاشيّ: ٣١ ترجمة ٦٨، الفهرست للطوسيّ: ٤٩ ترجمة ٣٦، روضات الجنّات ١: ١١١ ترجمة ٢٩.

(٥) رجال النجاشيّ: ١٥٧ ترجمة ٤١٤، فهرست الطوسيّ: ٢٧٧ ترجمة ٨٧٨.

القديمة، منهم:

١. أبو عثمان، سعيد بن يعقوب الدمشقيّ، من مشاهير الأطباء، وأحد النقلة المجيدين، وكان منقطعاً إلى عليّ بن عيسى الوزير[١].

٢. أبو يعقوب، إسحاق بن حنين، كان أوحد عصره في علم الطب، وكان كأبيه في معرفة اللغات، ونقل كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين إلى العربيّة، وله مصنّفات منها كتاب «الأدوية المفردة» و«آداب الفلاسفة ونوادرهم»[٢].

٣. أبو الحسن، ثابت بن قرّة، من جملة المنجّمين، طبيب، فيلسوف، له تصانيف كثيرة، وكان بارعاً في الهندسة والهيئة، ونال رتبة عالية عند المعتضد العبّاسيّ، مات سنة ٢٨٨ هجريّة[٣].

ونقل ابن أبي أُصيبعة الدمشقيّ في «عيون الأنباء» ما يدلّ على أنَّ ثابت بن قرّة كان من اساتيد ومشايخ الحسن بن موسى النوبختيّ[٤].

---

(١) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، فهرست ابن النديم: ٣٥٦، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢٨٢.

(٢) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، الوافي بالوفيّات ٨: ٢٦٦.

(٣) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، الوافي بالوفيّات ١٠: ٢٨٨.

(٤) قال ابن أبي اصيبعة: ونقلت من كتاب الكنايات للقاضيّ الجرجانيّ عن ثابت بن إبراهيم قال: حدَّثني أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ، قال: سألت ثابت بن قرّة عن مسألة بحضرة قوم، فكره الإجابة عنها بمشهدهم، وكنت حديث السن، فدافعني عن الجواب، فقلت متمثلاً «ألا ماالليلي لاترى عند مضجعي بليل ولايجري بها لي طائر» فلمّا كان من الغد لقيني في الطريق وسرت معه فأجابني عن المسألة جواباً شافياً، وقال: زجرت الطير يا أبا محمّد، فأخجلني فاعتذرت إليه وقلت: والله يا سيديّ ما أردتك بالبيتين.(عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢٩٦).

## آثاره ومصنَّفاته:

اشتهر النوبختيّ رحمه الله بكثرة التصنيف والتآليف، وقد برع في مجال آراء الفرق والمذاهب ونقد الفلسفة وآراء المتكلمين، وقد شهد له بذلك غير واحد من الأعلام، قال الشيخ الطوسيّ: «له مصنَّفات كثيرة في الكلام وفي نقض الفلسفة وغيرها»[١]، وقال ابن النديم: «له مصنَّفات وتأليفات في الكلام والفلسفة»[٢]، وقال الذهبيّ: «صاحب المصنّفات الكثيرة في الكلام والفلسفة»[٣]، وإليك ثبتاً بأسماء كتبه ومصنَّفاته:

١. كتاب «الآراء والديانات»[٤]، قال النجاشيّ: كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة، قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبد الله المفيد[٥]. ونقل عنه ابن الجوزيّ كثيراً[٦].

٢. كتاب «فرق الشيعة»[٧]، وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

---

(١) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢٢٥.

(٣) تاريخ الإسلام ٢٣: ٣٠٨.

(٤) التنبيه والإشراف للمسعوديّ: ٣٤٣، رجال النجاشيّ: ٦٣، الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، فهرست ابن النديم: ٢٢٥، الدر الثمين لابن الساعيّ: ٣٤٩.

(٥) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٦) نقل عنه ابن الجوزيّ كثيراً في كتابه «تلبيس إبليس»، كما في الصفحة ٣٩، و٤٠، و٤٢، و٤٣، و٤٤، و٦٠، و٧٠، و٧١. في فصل الثنوية، واليونانية، وأديان الهند، والبراهمة، والمجوس، والمنجّمين. قائلاً: وحكى أبو محمّد النوبختيّ في كتابه الآراء والديانات.

(٧) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

٣. كتاب «الرد على فرق الشيعة ما خلا الإماميّة»[١].

٤. كتاب «الجامع في الإمامة»[٢].

٥. كتاب «الموضّح في حروب أمير المؤمنين عليه السلام»[٣]، وأسماه ابن شهرآشوب: «الواضح في الخارجين على أمير المؤمنين في الحروب الثلاثة»[٤].

٦. كتاب «التوحيد الكبير»[٥].

٧. كتاب «التوحيد الصغير»[٦].

٨. كتاب «الخصوص والعموم»[٧].

٩. كتاب «الأرزاق والآجال والأسعار»[٨].

١٠. كتاب «الجبر»[٩]، قال النجاشيّ: كتاب كبير.

---

(١) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨، إيضاح المكنون ١: ٥٥٤.

(٢) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، معالم العلماء: ٦٩ ترجمة ١٨١.

(٣) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٤) معالم العلماء: ٦٩ ترجمة ١٨١.

(٥) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، فهرست ابن النديم: ٢٢٥، هديّة العارفين ١: ٢٦٨، إيضاح المكنون ١: ٣٣٦.

(٦) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨، إيضاح المكنون ١: ٣٣٦.

(٧) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٨) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨، إيضاح المكنون ٢: ٢٦٥.

(٩) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

١١. كتاب «مختصر الكلام في الجبر»[١].

١٢. كتاب «الردّ على المنجّمين»[٢].

١٣. كتاب «الردّ على أبي عليّ الجبّائيّ في ردّه على المنجّمين»[٣].

١٤. كتاب «النكت على ابن الراوونديّ»[٤].

١٥. كتاب «الردّ على من أكثر المنازلة»[٥].

١٦. كتاب «الردّ على أبي الهذيل العلّاف في أنَّ نعيم أهل الجنّة منقطع»[٦].

١٧. كتاب «الإنسان غير هذه الجملة»[٧].

١٨. كتاب «الردّ على الواقفة»[٨].

١٩. كتاب «الردّ على أهل المنطق»[٩].

---

(١) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٢) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨، إيضاح المكنون ١: ٥٥٤.

(٣) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٤) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٥) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٦) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٧) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٨) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٩) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، إيضاح المكنون ١: ٥٥٤.

٢٠. كتاب «الردّ على ثابت بن قُرّة»[١].

٢١. كتاب «الردّ على يحيى بن أصفح في الإمامة»[٢].

٢٢. كتاب «جوابات لأبي جعفر بن قِبَة رحمه الله»[٣].

٢٣. كتاب «جوابات أُخَر لأبي جعفر بن قِبَة رحمه الله»[٤]، وهو غير الكتاب المتقدّم كما هو صريح عبارة النجاشيّ.

٢٤. كتاب «في الإستطاعة»[٥]، على مذهب هشام بن الحكم.

٢٥. كتاب «حجج طبيعيّة مستخرجة من كتب ارسطاطاليس في الردّ على من زعم أنَّ الفلك حيّ ناطق»[٦].

٢٦. كتاب «شرح مجالسه مع أبي عبد الله بن مُمْلَك رحمه الله»[٧].

٢٧. كتاب «المرايا وجهة الرؤيا فيها»[٨].

٢٨. كتاب «خبر الواحد والعمل به»[٩].

---

(١) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨، إيضاح المكنون ١: ٥٥٤.

(٢) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٣) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٤) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٥) رجال النجاشيّ، هديّة العارفين ١: ٢٦٨، إيضاح المكنون ٢: ٢٦٦.

(٦) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٧) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٨) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٩) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

**٢٩.** كتاب «الردّ على من قال بالرؤية للباري عزَّ وجلّ»[١].

**٣٠.** كتاب «الاعتبار والتمييز والانتصار»[٢].

**٣١.** كتاب «النقض على أبي الهذيل في المعرفة»[٣].

**٣٢.** كتاب «الردّ على أهل التعجيز»، وهو نقض كتاب أبي عيسى الورّاق[٤]. وذكره الطوسيّ وابن النديم والحرّ العاملي بعنوان «كتاب أبي عيسى في الغريب المشرقي»[٥]، وذكره ابن الساعي بعنوان «نقض كتاب أبي عيسى»[٦].

**٣٣.** كتاب «الحجج في الإمامة»[٧]، مختصر.

**٣٤.** كتاب «النقض على جعفر بن حرب في الإمامة»[٨].

**٣٥.** كتاب «مجالسه مع أبي القاسم البلخيّ»[٩].

**٣٦.** كتاب «التنزيه وذكر متشابه القرآن»[١٠].

---

(١) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٢) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٣) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٤) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٥) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، فهرست ابن النديم: ٢٢٦، أمل الآمل ٢: ٧٨ ترجمة ٢١٦.

(٦) الدرّ الثمين: ٣٤٩.

(٧) رجال النجاشيّ: ٦٤ ترجمة ١٤٨.

(٨) رجال النجاشيّ: ٦٤ ترجمة ١٤٨.

(٩) رجال النجاشيّ: ٦٤ ترجمة ١٤٨.

(١٠) رجال النجاشيّ: ٦٤ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨، إيضاح المكنون ٢: ٢٨٣.

٣٧. كتاب «الردّ على أصحاب المنزلة بين المنزلتين في الوعيد»[١].

٣٨. كتاب «الردّ على أصحاب التناسخ»[٢].

٣٩. كتاب «الردّ على المجسّمة»[٣].

٤٠. كتاب «الردّ على الغلاة»[٤]، مسائله للجبّائي في مسائل شتّى. وذكره المسعوديّ بعنوان «الردّ على الغلاة وغيرهم من الباطنيّة»[٥]. ونقل عنه ابن الجوزيّ[٦].

٤١. كتاب «الاحتجاج لعمر بن عبّاد ونصرة مذهبه»[٧].

٤٢. كتاب «اختصار الكون والفساد لارسطاطاليس»[٨].

٤٣. كتاب «كتاب التوحيد وحدوث العالم»[٩].

---

(١) رجال النجاشيّ: ٦٤ ترجمة ١٤٨، إيضاح المكنون ١: ٥٥٤.

(٢) رجال النجاشيّ: ٦٤ ترجمة ١٤٨، الفهرست للطوسيّ: ٩٦، فهرست ابن النديم: ٢٢٥، الدرّ الثمين: ٣٤٩.

(٣) رجال النجاشيّ: ٦٤ ترجمة ١٤٨، هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٤) رجال النجاشيّ: ٦٤ ترجمة ١٤٨، إيضاح المكنون ١: ٥٥٤.

(٥) التنبيه والإشراف للمسعوديّ: ٣٤٣.

(٦) تلبيس إبليس: ٨٨.

(٧) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، فهرست ابن النديم: ٢٢٦، معالم العلماء: ٦٩ ترجمة ١٨١.

(٨) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، فهرست ابن النديم: ٢٢٦، الدرّ الثمين: ٣٤٩.

(٩) الفهرست للطوسيّ: ٩٦ ترجمة ١٦١، فهرست ابن النديم: ٢٢٥، أمل الآمل ٢: ٧٨ ترجمة ٢١٦.

٤٤. كتاب «الأنواء»[١].

٤٥. كتاب «الإمامة»، قال ابن النديم وابن الساعيّ: لم يُتمّه[٢].

٤٦. كتاب «الرصد على بطليموس في هيئة الفلك والأرض»، قال السيّد ابن طاووس: وصل إلينا من كتبه أيضاً كتاب الرصد على بطليموس في هيئة الفلك والأرض[٣]، وقال الطهرانيّ في الذريعة: هو كتاب النجوم[٤].

هذا ما وقفنا عليه من مصنَّفات النوبختيّ.

ومن المؤسف أنَّه لم يصل إلينا من مصنَّفاته على كثرتها إلّا كتاب «فرق الشيعة»، مع أنَّ بعضاً منها كان موجوداً ومتوفّراً إلى زمان القرن السابع الهجري، فقد ذكر السيّد ابن طاووس أنَّه كان يمتلك نسخة من كتاب «الآراء والديانات» قال: «إنَّ هذا الكتاب المسمّى (الآراء والديانات) عندنا الآن، ووقفت على معرفته فيه بعلم النجوم وما اختاره وما ردّه على أهل الأديان»[٥]. وكذا كان لديه نسخة من كتاب «الردّ على أبي عليّ الجبّائي في ردّه على المنجّمين»، قال: «وصنَّف كتاباً استدرك فيه على أبي عليّ الجبّائي لمّا ردّ على المنجّمين، وقد وقفت على كتاب أبي محمّد وما فيه من موضع يحتاج إلى زيادة تبيين»[٦]. وقال أيضاً: «وصل إلينا من كتبه

---

(١) هديّة العارفين ١: ٢٦٨.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢٢٦، الدرّ الثمين لابن الساعيّ: ٣٤٩.

(٣) فرج المهموم لابن طاووس: ١٢٢.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤: ٧٩.

(٥) فرج المهموم: ١٢١

(٦) فرج المهموم: ١٢١.

أيضاً كتاب الرصد على بطليموس في هيئة الفلك والأرض»[١].

ونقل العلّامة ابن شهرآشوب من كتاب «الإمامة»[٢]، واستند المسعوديّ[٣]، والخطيب البغداديّ[٤]، وابن أبي الحديد المعتزليّ[٥]، وابن الجوزيّ[٦] وغيرهم إلى مصنَّفات النوبختي ونقلوا منها، وهذا يدلّ على اقتنائهم لها وتوافرها في القرون الماضية.

## تفصيل الكلام عن كتاب «فِرَق الشيعة»:

**أوّلاً**: لا شكّ في نسبة كتاب «فرق الشيعة» للنوبختيّ، فقد نصّ على ذلك إمام هذا الفنّ النجاشيّ في ترجمته[٧]وهو إمام غير معارض، وذكر العلّامة السيد هبة الدّين الشهرستانيّ في مقدّمة الطبعة الأولى للكتاب: «إنَّ تأليفه الموسوم بفرق الشيعة رأينا منه نسخاً متعددة، واختصرت لنفسي النسخة التي وجدتها في خزانة شيخي المحدّث النوريّ محمد حسين»[٨]، وقال السيّد حسن الصدر: «وكتاب الفرق موجود عندنا منه نسخة وهو في فرق الشيعة»[٩]، وقال المحقّق الطهرانيّ:

---

(١) فرج المهموم: ١٢٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٩.

(٣) التنبيه والإشراف: ٣٤٣.

(٤) تاريخ بغداد ٦: ٣٧٧ ترجمة ٣٤١٣، ترجمة إسحاق بن محمّد.

(٥) شرح نهج البلاغة ٣: ٢٢٨.

(٦) تلبيس إبليس: ٣٩ و٤٠ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٦٠ و٧٠ و٧١ و٧٥ و٨٨.

(٧) رجال النجاشيّ: ٦٣ ترجمة ١٤٨.

(٨) مقدمة الطبعة الأولى للكتاب بقلم السيّد هبة الدين الشهرستانيّ.

(٩) الشيعة وفنون الإسلام: ٣٣٨.

«فرق الشيعة للشيخ المتكلّم المتقدّم أبي محمد النوبختيّ، وقد يقال له مذاهب الفرق، وهو موجود عندي استنسخته بخطّي»[١]، ونقل عبارة من أوّل الكتاب وهي توافق بقيّة النسخ والمطبوع.

مضافاً إلى ذلك أنَّ النسخ الخطيّة ـ ومنها نسخة «العومي» وهي أقدمها تاريخاً والتي يعود تاريخ نسخها لسنة (٧٤٠هـ) ـ وإن لم تتفق على تسمية هذا المتن بـ «فرق الشيعة» بل جاء في بعضها «الفرق والمقالات» و«مذاهب الفرق» و«تعداد فرق الشيعة»، ولكن لو راجعنا أسماء مصنَّفاته التي ذكرها له النجاشيّ وابن النديم والطوسيّ وابن شهرآشوب وغيرهم لم نجد هذه التسميات في ضمن مصنَّفاته عدا «فرق الشيعة»، وحيث أنَّها اتَّفقت على متن واحد، وجميعها صرَّح بنسبته للحسن بن موسى النوبختي فلا شكّ في أنَّه متن فرق الشيعة للنوبختيّ، وأمّا بقية العناوين المذكورة فهي لبيان موضوع الكتاب كما هو ظاهر عبارة المحقّق الطهراني: «فرق الشيعة لأبي محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ وقد يقال له مذاهب الفرق»[٢]، والعنوان الحقيقي للكتاب هو ما ذكره له النجاشيّ وهو «فرق الشيعة».

وقد جزم العلّامة المحقّق الشيخ فضل الله الزنجانيّ[٣] رحمه الله بنسبة هذا الكتاب للنوبختيّ، وتبعه على هذا الرأي المحقّق الدكتور محمّد جواد مشكور[٤].

**ثانياً**: يوجد تشابه واضح في بعض العبارات والمطالب والترتيب بين كتاب

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦: ١٧٩.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦: ١٧٩.

(٣) العلّامة الميرزا فضل الله ضيائي الشهير بشيخ الإسلام الزنجانيّ، كان أعلم علماء عصره في الملل والنحل وعلم الرجال وتاريخ علم الكلام الإسلاميّ.(مقدّمة المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٣).

(٤) مقدّمة كتاب المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٤.

«فرق الشيعة» للنوبختيّ، وبين كتاب «المقالات والفرق» لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القمّي[١]، المعاصر للنوبختيّ، والذي طبع لأوّل مرة في سنة (١٩٦٣ ميلاديّ) بتحقيق الاستاذ الدكتور محمّد جواد مشكور، وقد ذكر الدكتور مشكور بهذا الصدد ما يلي: «إنَّ كتابي فرق الشيعة، والمقالات والفرق للأشعريّ هما كتابان وصلا إلينا من بين كتب فرق الشيعة الضائعة، وبينهما تشابه في المطالب، وكذلك بين أسلوب تنظيمهما بصورة عامّة وقد بيّنا أوجه التباين والاختلاف بين هذا الكتاب ـ للأشعريّ ـ وبين كتاب النوبختيّ من ناحية العبارات، ولكن كتاب الأشعريّ يتضمّن إضافات كليّة، بالإضافة على فرق الشيعة للنوبختيّ ما يحويه من الإضافات الجزئيّة»[٢]، إلى أن يقول: «ويزيد كتاب الفرق والمقالات للأشعريّ حوالي ثلاثين صفحة على كتاب فرق الشيعة للنوبختيّ»[٣].

والملاحظ أنَّ كتاب «المقالات والفرق» للأشعريّ، يحتوي على إضافات وزيادات على كتاب «فرق الشيعة» للنوبختيّ، وبما أنَّ الأشعريّ والنوبختيّ كانا متعاصرين زماناً، وتوفّيا في زمان واحد تقريباً، فمن المؤكّد ـ مع وجود هذا التشابه بين الكتابين ـ أنَّ أحدهما اطّلع على كتاب الآخر واستفاد منه، فإمّا أن نقول: إنَّ الأشعريّ اطّلع على كتاب النوبختيّ وأضاف عليه الزيادات المذكورة في كتابه، وهذا معناه أنَّ كتاب النوبختيّ هو الأسبق زماناً. أو نقول: إنَّ النوبختيّ اختصر

---

(١) ترجم له النجاشيّ بقوله: «شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها»، وفي الخلاصة: «جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصنيف، ثقة، توفّي رحمه الله سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين، وقيل: سنة ثلاثمائة».(رجال النجاشيّ: ١٧٧ ترجمة ٤٦٧، خلاصة الأقوال: ١٥٦).

(٢) مقدّمة كتاب المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٠.

(٣) مقدّمة كتاب المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٣.

كتاب الأشعريّ، وهذا معناه أنَّ كتاب الأشعريّ هو الأسبق زماناً.

وقد ذهب العلّامة المحقّق الشيخ فضل الله الزنجانيّ والأستاذ الدكتور مشكور إلى الأوّل، أي أنَّ كتاب الأشعريّ متأخر زماناً عن كتاب الفرق للنوبختيّ، بقرينة أنَّ المعتاد في تأليف المتأخّر هو أن يضاف على المتقدّم زيادات ويتصرف بشيء من عباراته.

يقول الأستاذ مشكور: «ويظهر أنَّ سعد بن عبد الله هذا قد ألّف كتابه بعد النوبختيّ، وجعل كتاب النوبختيّ أمامه، فنقل منه وأضاف عليه، وهذه الإضافات هي التي سبّبت تفوّق كتاب الفرق والمقالات ورجحانه على كتاب النوبختيّ، ومن بين هذه المطالب أخبار رواها الأشعريّ عن رواة أمثال محمّد ابن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، وأبي زكريّا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان، وهذه الروايات نجدها عند الكشّي والشيخ الطوسيّ عن سعد عن المحدّثين، ولمّا كان سعد بن عبد الله من كبار المحدّثين فإنَّ رجال الشيعة الإماميّة كالكشّي والطوسيّ يعتمدون على أقواله، ومع أنَّ النوبختيّ كان أيضاً من كبار الإماميّة إلّا أنَّهم عرفوه من علماء الكلام والمتكلّمين وآثروا سعد بن عبد الله المحدّث الفقيه في نقل روايات الشيعة»[1].

ويمكن إضافة قرينة أخرى تؤيد ما تقدَّم، ذكرها العلّامة المحقّق الطهرانيّ رحمه الله عند الحديث عن كتاب «الآراء والديانات» للنوبختيّ، قال: «ويظهر من التاريخ المذكور في النجاشيّ أنَّ الآراء والديانات هذا أوّل كتاب صُنّف في الإسلام في علم الفرق والآراء والملل والنحل، إذ كلّما رأيناه وسمعنا به من التصانيف في موضوعه فأربابها متأخرون عنه»[2].

(١) مقدّمة كتاب المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٣٤.

وكلامه هذا يدلّ على أنَّ النوبختيّ له الأسبقيّة في التصنيف في علم الفرق والملل والنحل على غيره، ومن البعيد أو غير المتعارف أن يقوم إمام هذا الفن والمختصّ به ومن له الأسبقة فيه باختصار كتاب غيره عن الفرق والملل مع أنَّه هو صاحب السبق والتخصّص بهذا الباب وله أكثر من مصنَّف في هذا المجال.

وهذا المقدار كاف في الإجابة عن التساؤل الذي طرحه الأستاذ إقبال آشتيانيّ، حيث نفى وجود دليل أو قرائن تدلّ على أسبقيّة كتاب الفرق للنوبختيّ على كتاب الأشعريّ[١].

وأضاف الأستاذ الآشتيانيّ أنَّه لو كانت الأسبقيّة للنوبختيّ فلم التزم الكشيّ والشيخ الطوسيّ بالنقل عن كتاب الأشعريّ ولم ينقلا من كتاب النوبختيّ[٢] ؟

وقد تقدَّمت الإجابة عن ذلك في كلام الأستاذ المحقّق محمّد جواد مشكور حيث قال: «لمّا كان سعد بن عبد الله من كبار المحدّثين فإنَّ رجال الشيعة الإماميّة كالكشيّ والطوسيّ يعتمدون على أقواله، ومع أنَّ النوبختيّ كان أيضاً من كبار الإماميّة إلّا أنَّهم عرفوه من علماء الكلام والمتكلّمين وآثروا سعد بن عبد الله المحدّث الفقيه في النقل»[٣].

وأمّا ما ذكره الأستاذ آشتيانيّ بأنَّه لو كانت الأسبقيّة للنوبختيّ وأنَّ سعد بن عبد الله الأشعريّ نقل من كتابه، فما هو الداعي للأشعريّ في عدم الإشارة في كتابه إلى النوبختيّ؟[٤]، والجواب هو أنَّ الإلتزام بذلك بلا موجب، ومثل هذا كثير في

---

(١) خاندان نوبختيّ: ١٥٨.

(٢) خاندان نوبختيّ: ١٥٨.

(٣) مقدّمة كتاب المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٣ ـ ٢٤.

(٤) خاندان نوبختيّ: ١٥٩.

كتب الإمامية وغيرهم.

**ثالثاً**: الخلاصة ممّا تقدَّم أنَّ لدينا كتابان مختلفان، لمؤلفين مختلفين، بينهما تشابه في الأسلوب والعبارة والترتيب، وقد قامت بعض القرائن على أسبقيّة أحدهما وهو «فرق الشيعة» للنوبختيّ على الآخر وهو كتاب الأشعريّ.

في قبال ذلك ذهب المحقّق إقبال آشتيانيّ إلى إتحادهما، وأنَّ كتاب «فرق الشيعة» المطبوع (سنة ١٩٣١ميلادي) هو عين كتاب «المقالات والفرق» للأشعريّ[1]، وهذا الرأي صدر منه قبل طبع كتاب «المقالات والفرق للمحقّق محمّد جواد مشكور (في سنة ١٩٦٣ميلادي) وعثوره على نسخة كتاب سعد بن عبد الله الأشعريّ.

## منهجيّة التحقيق، وعملنا في هذا الكتاب:

**أوّلاً**: اعتمدنا في تحقيق هذه الطبعة من كتاب «فرق الشيعة» على ثلاث نسخ خطيّة، وهي:

١. نسخة خطيّة من مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في مدينة قم المقدّسة، برقم (١٦٢٥) وهي نسخة عتيقة، وتعرف بنسخة «العوميّ» ويعود تاريخ نسخها إلى سنة (٧٤٠ هـ) كتبها أحمد بن الحسين العوميّ، وجاء في أوّلها: «كتاب فيه مذاهب فرق أهل الإمامة وأسماؤها، وذكر مستقيمها من سقيمها، واختلافها في عللها، من تأليف الشيخ أبي محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ رحمه الله»، وجاء في آخرها: «فرغ من كتابته الفقير إلى الله أحمد بن الحسين العوميّ، يوم الأحد، الرابع من العشر الأول، من شهر شعبان المبارك، من سنة أربعين وسبعمائة، حامداً لربّه، ومستغفراً من ذنبه».

---

(١) خاندان نوبختيّ: ١٥٩.

ورمزنا لها بالحرف «أ».

٢. نسخة خطيّة من مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، وهي تقع ضمن مجموعة برقم (٨٥٩٧٧)، يعود تاريخ نسخها إلى سنة (١٣٠٧ هـ) كُتبت للسيّد مهدي بن سيّد صالح القزوينيّ، جاء في أوّلها: «كتاب فيه مذاهب فرق أهل الإمامة وأسمائها، وذكر دلائل مستقيمها من سقيمها، واختلافها في عللها، من تأليف الشيخ أبي محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ رحمه الله»، وهي نسخة تامة، جيّدة الخط، واضحة المعالم.

ورمزنا لها بالحرف «ب».

٣. نسخة خطيّة من مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم (٨٦٠٦٩)، يعود تاريخ نسخها إلى سنة (١٣٣٦ هـ)، نُسخت بأمر السيّد الزنجانيّ، وهي نسخة جيّدة الخط، واضحة المعالم، جاء في آخرها «هذا آخر ما بلغنا من نسخة الفرق والمقالات، حسب أمر مبارك حضرة مستطاب، العلّامة الفاضل، الحبر النحرير النبيل، المولى جناب شيخ الإسلام الزنجانيّ، بيد أقلّ المستقلّين محمّد حسن الهشترودي التبريزيّ، في النجف الأشرف، يوم الأحد، خامس من شهر جمادى الأولى، من سنة ألف وثلثمائة وستّة وثلاثين من الهجرة».

ورمزنا لها بالحرف «ج».

**ثانياً**: مراجعة النسخة القديمة المطبوعة للكتاب والتي طبعت سنة ١٩٣١ ميلادي في اسطنبول، لجمعية المستشرقين الألمانيّة، والتي اعتنى بتصحيحها المستشرق الألماني هيلموت ريتر.

**ثالثاً**: مقابلة النسخ الخطيّة المتقدّمة واختيار ما هو الأصح والأنسب بحقّ العبارة في موارد اختلاف النسخ، مع الإشارة في الهامش إلى موارد الاختلاف

المهمة فقط.

**رابعاً**: تخريج الآيات القرآنيّة، والأحاديث الشريفة، والأشعار الواردة في المتن.

**خامساً**: تخريج الأقوال الواردة في المتن ـ لأشخاص أو فرق ـ وإرجاعها إلى مصادرها أو إلى مصادر ذكرتها أو أشارت إليها.

**سادساً**: تعريف بالفرق المذكورة في المتن، والإشارة إلى أقوالهم ونبذة تاريخيّة مختصرة عنها.

**سابعاً**: إدراج تراجم مختصرة للأعلام والأماكن والبلدان الواردة في المتن.

**ثامناً**: شرح للمفردات اللغوية التي بحاجة إلى بيان وتوضيح.

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

# نماذج من المخطوطات

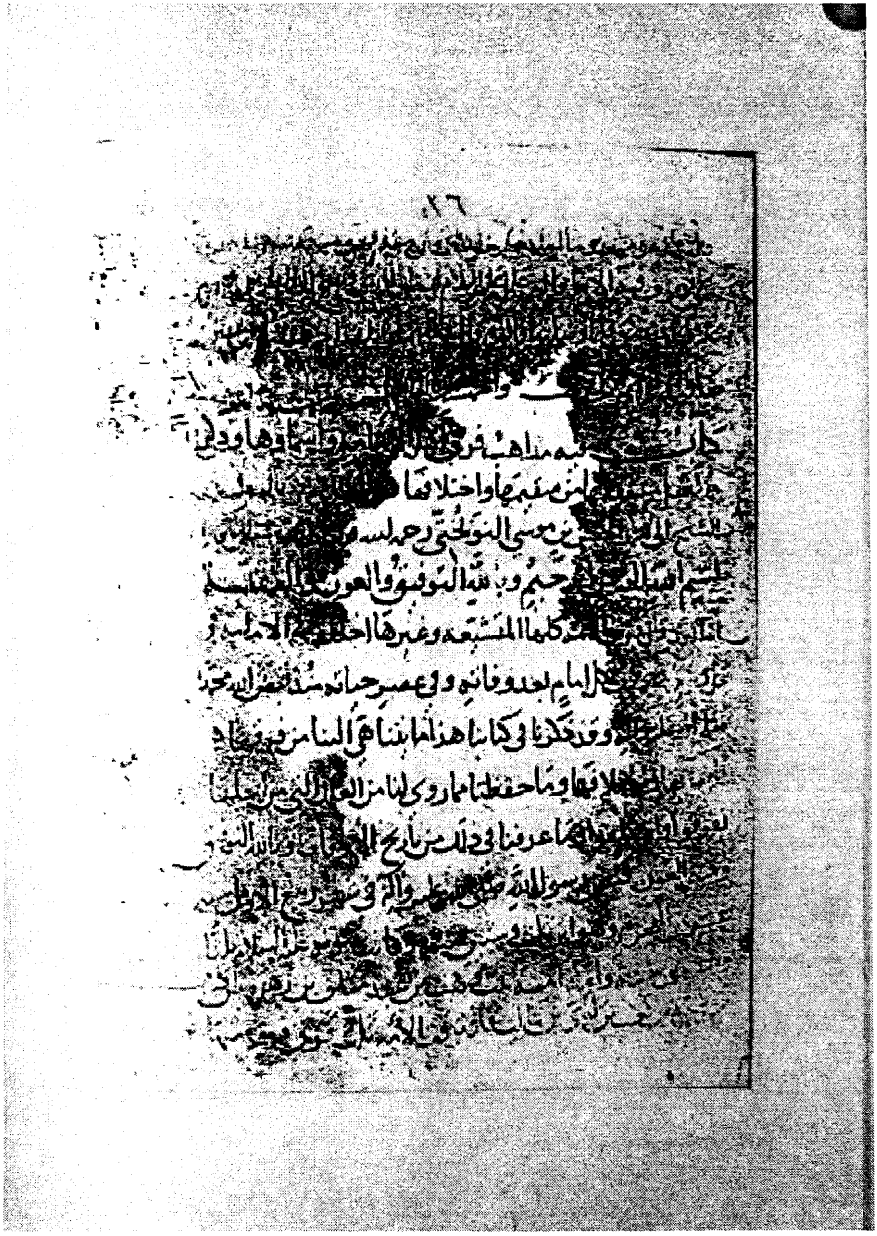

الصفحة الاولى من المخطوط ـ أ ـ

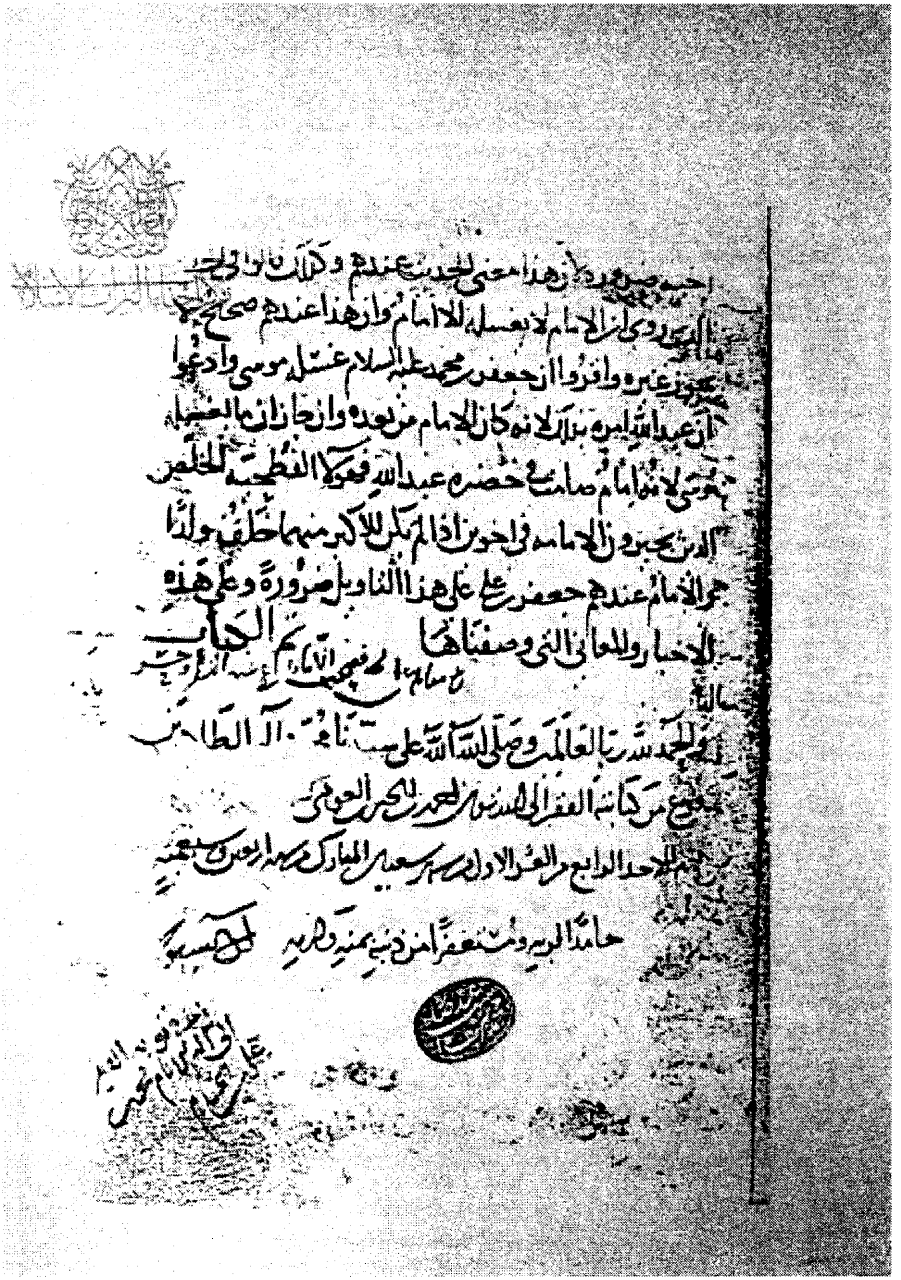

الصفحة الأخيرة من المخطوط ـ أ ـ

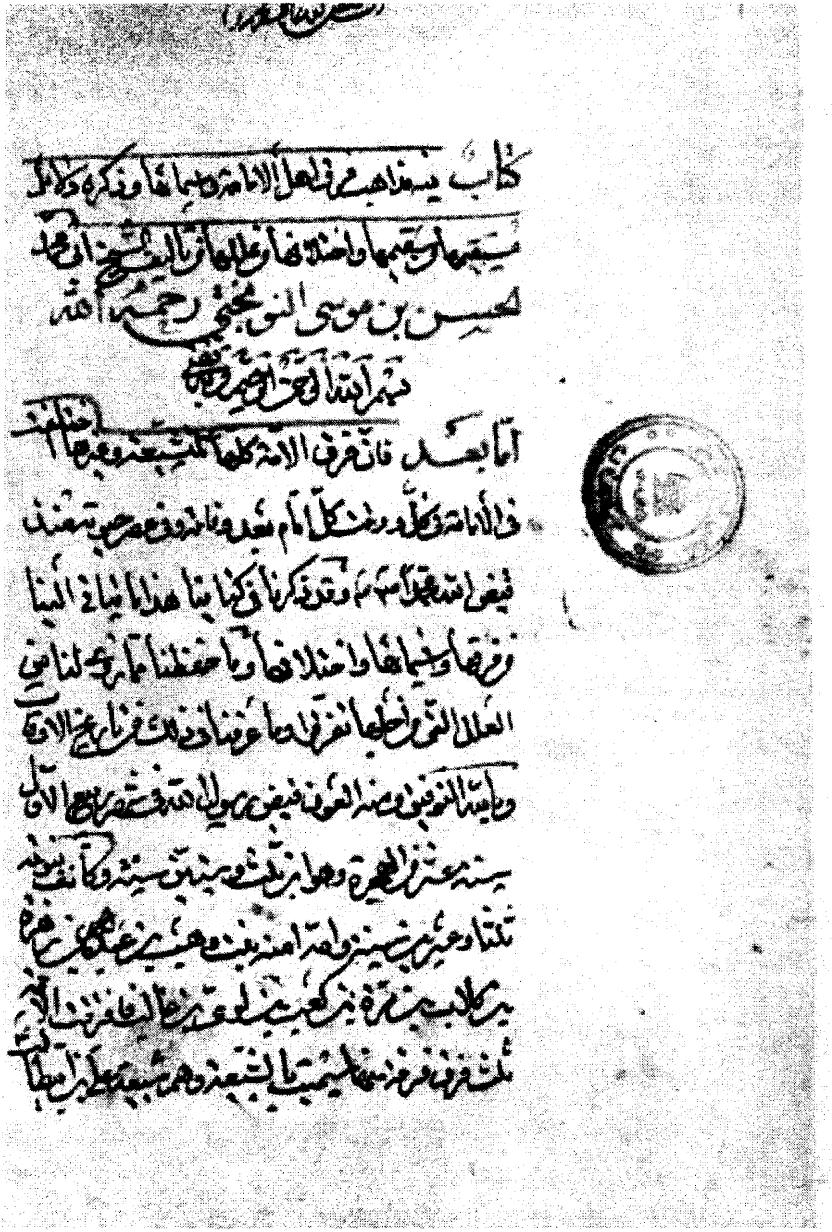

الصفحة الاولى من المخطوط ـ ب ـ

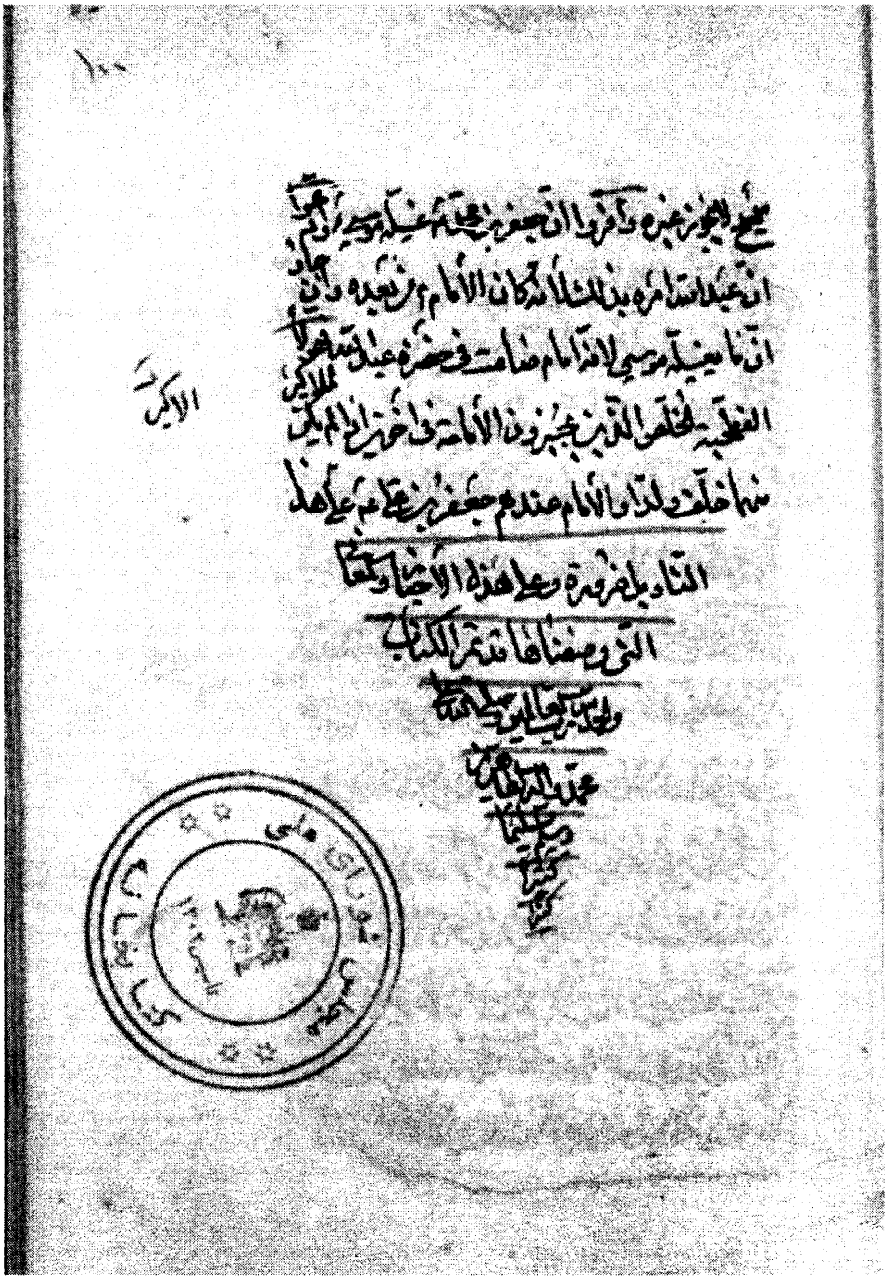

الصفحة الأخيرة من المخطوط ـ ب ـ

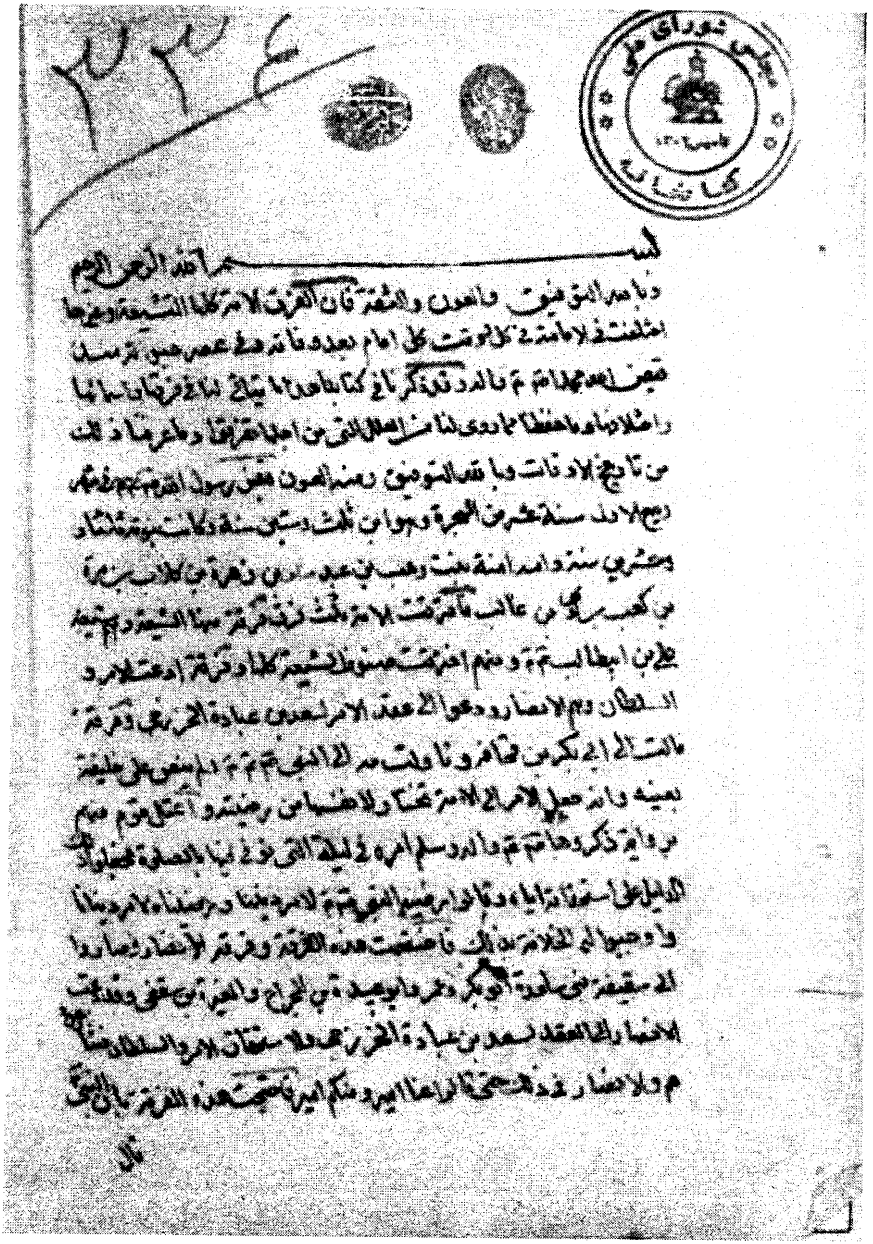

الصفحة الاولى من المخطوط ـ ج ـ

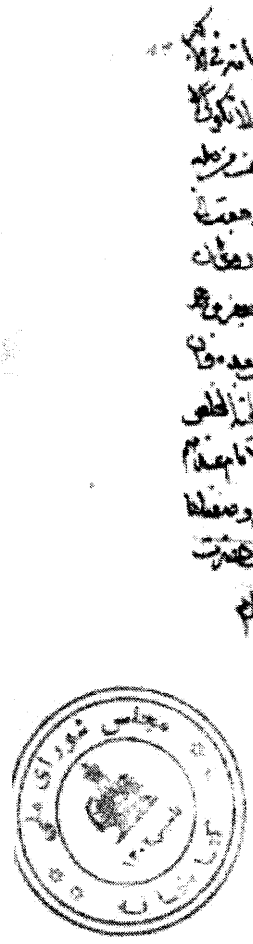

الصفحة الأخيرة من المخطوط ـ ج ـ

إصدارات المجمع: ٦٦

# فِرَقُ الشِّيعَة

تأليف

الشيخ الحسن بن موسى النوبختي
من أعلام القرن الثالث الهجري

تحقيق

السيد محمد كاظم الموسوي

إشراف

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كتاب فيه مذاهب فرق أهل الإمامة وأسماؤها، وذكر دلائل مستقيمها من سقيمها، واختلافها في عللها، من تأليف الشيخ أبي محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ رحمه الله[1].

(١) هذه الفقرة لم ترد في نسخة «ج».

## بِسمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيم

## بالله التوفيق والعون والثقة[1]

### مُقَدِّمَةُ المُصَنِّف

أمّا بعد، فإنَّ فرق الأمّة كلّها المتشيّعة وغيرها اختلفت في الإمامة في كلّ عصر، ووقت كلّ إمام، بعد وفاته وفي عصر حياته، منذ قبض الله محمّداًﷺ، وقد ذكرنا في كتابنا هذا ما يتناهى إلينا[2] من فرقها وآرائها[3] واختلافها، وما حفظنا ممّا روي لنا من العلل التي من أجلها تفرّقوا واختلفوا[4]، وما عرفنا في ذلك من تاريخ الأوقات، وبالله التوفيق ومنه العون.

### [أوّل اختلاف وقع في الأمّة في الإمامة]

قُبض رسول اللهﷺ في شهر ربيع الأوّل سنة عشر من الهجرة[5]، وهو ابن

---

(١) في «ب»: (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي).

(٢) في «ج»: (ما يتأتى لنا) بدل (ما يتناهى إلينا).

(٣) في «ب» و«ج»: (وأسمائها) بدل (وآرائها).

(٤) (واختلفوا): لم ترد في «ب» و«ج».

(٥) المشهور عند المؤرّخين أنَّ وفاتهﷺ كانت في سنة إحدى عشرة من الهجرة. (الطبقات الكبرى ٢: ٢٧٢، تاريخ الطبري ٢: ٤٢٩، الكامل في التاريخ ٢: ٣١٧، السيرة النبويّة

ثلاث وستين سنة[١]، وكانت نبوّته ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة، وأمّه آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب.

**فافترقت الأمّة ثلاث فرق:**

**فرقة** منها سميّت الشيعة، وهم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومنهم افترقت صنوف الشيعة كلّها.

**وفرقة** منهم ادّعت الإمرة والسلطان، وهم الأنصار، ودعوا إلى عقد الأمر لسعد بن عبادة الخزرجيّ[٢].

**وفرقة** مالت إلى أبي بكر بن أبي قحافة، وتأوّلت فيه أنَّ النبيّ لم ينصّ على خليفة بعينه، وأنَّه جعل الأمر إلى الأمّة تختار لأنفسها من رضيته، واعتلّ قوم منهم برواية ذكروها أنَّ رسول الله ﷺ أمره في ليلته التي توفي فيها بالصلاة بأصحابه[٣]،

---

لابن كثير ٤: ٥٠٧).

(١) الكافي ١: ٤٣٩، تاريخ الطبريّ ٢: ٤٥٣، الاستيعاب ١: ٥٢ قال: وهو الصحيح عندنا، ورواه عن جماعة كثيرة، وروي عن ابن عبّاس في خمس وستّين سنة. السيرة النبويّة لابن كثير ٤: ٥١٠ قال: وروي عن أنس ستّون سنة.

(٢) سعد بن عُبادة بن دليم بن الحارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، سيّد الخزرج، وحامل لواء الأنصار في مشاهد النبيّ ﷺ وغزواته كلّها، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الإثني عشر الذين اختارهم رسول الله ﷺ، وكان سيّداً جواداً مقدّماً وجيهاً له رئاسة، وكان يقال له الكامل، وتخلّف سعد عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم يعد إليها، قُتل بحوران سنة خمس عشرة، وقيل سنة أربع عشرة، وقيل في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة وقبره بالمنيحة قرية بدمشق بالغوطة.(الطبقات الكبرى ٣: ٦١٣، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢: ٥٩٤ ترجمة ٩٤٤، الإصابة في معرفة الصحابة ٣: ٥٥ ترجمة ٣١٨٠).

(٣) مقالات الإسلاميين: ٤٥٥، السنن الكبرى للبيهقي ٣: ٢٣٩.

فجعلوا ذلك الدليل على استحقاقه إيّاه، وقالوا: رضيه النبيّ لأمر ديننا ورضيناه لأمر دنيانا[١]. وأوجبوا له الخلافة بذلك[٢]. فاختصمت هذه الفرقة وفرقة الأنصار، وصاروا إلى سقيفة بني ساعدة[٣]، ومعهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجرّاح[٤]، والمغيرة بن شعبة الثقفيّ[٥].

---

(١) قول لعمر بن الخطّاب قاله للأنصار. (أحكام القرآن لابن العربي ١: ٥٧٥).

(٢) أفرد الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الإفصاح» مسألة في الصلاة المنسوبة إلى أبي بكر، استقصى الكلام في وجوه القول فيها ومعناها، وخلاصته أنّه على فرض تسليم صحّة الروايات الواردة في ذلك فهي مختلفة المضمون والمعنى، ولم تكن عن طلب النبيّ ﷺ، فبعضها يدلّ على أنّها كانت بطلب من عائشة، وبعضها أنّ بلال عرضها على أبي بكر، وبعضها أنّ عمر صلّى بالناس، وبعضها أنّ النبيّ ﷺ صلّى بالناس وأئتمّ أبو بكر بالنبيّ وأئتمّ الناس بأبي بكر فتوهّم الناس أنّ الإمام هو أبو بكر، مضافاً إلى عدم دلالتها على الاستخلاف لوجوه، فراجع.(الإفصاح: ٢٠١).

(٣) سقيفة بني ساعدة بالمدينة، سقيفة لها سعف، وهي ظلّة كانوا يجلسون تحتها، كانت مجمع الأنصار ودار ندوتهم لفصل القضايا، وأمّا بنو ساعدة الذين اضيفت إليهم السقيفة فهم حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن ساعدة، ومنهم سعد بن عبادة. (معجم البلدان ٣: ٢٢٨، مجمع البحرين ٢: ٣٨٧ مادة «سقف»).

(٤) أبو عبيدة بن الجرّاح، عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال الفهريّ القرشيّ،فاتح الديار الشاميّة، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلّها، ولّاه عمر على الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد، مات بطاعون عمواس سنة ١٨هـ، ودفن في غور بيسان بالشام. (الاصابة ٣: ٤٧٥ ترجمة ٤٤١٨، الأعلام ٣: ٢٥٢).

(٥) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفيّ، أحد دهاة العرب وقادتهم، ولّاه عمر على البصرة ثمّ الكوفة، شهد القادسيّة وذهبت عينه باليرموك، اعتزل القتال أيّام الفتنة ثمّ بايع معاوية، ولّاه معاوية على الكوفة ولم يزل بها حتى مات سنة ٥٠هـ.(الاصابة ٦: ١٥٦ ترجمة ٨١٩٧، الأعلام ٧: ٢٧٧).

وقد دعت الأنصار إلى العقد لسعد بن عبادة الخزرجيّ، والاستحقاق للأمر والسلطان، فتنازعوا هم والأنصار في ذلك حتى قالوا: منّا أمير ومنكم أمير[١]، فاحتجّت هذه الفرقة عليهم بأنَّ النبيّ ﷺ قال: «الأئمّة من قريش»[٢]، وقال بعضهم: إنَّه قال: «الإمامة لا تصلح إلّا في قريش»[٣]، فرجعت فرقة الأنصار ومن تابعهم إلى إمرة[٤] أبي بكر، غير نفر يسير مع سعد بن عبادة ومن اتّبعه من أهل بيته، فإنَّه لم يدخل في بيعته حتى خرج إلى الشام مراغماً لأبي بكر وعمر[٥]، فقُتل هناك بحَوْرَان[٦]، قتله الروم، وقال آخرون: قتلته الجنّ[٧]، فاحتجّوا بالشعر المعروف

---

(١) الطبقات الكبرى ٣: ٦١٥.

(٢) الحديث رواه الكلينيّ في الكافي ٨: ٣٤٣ ح٥٤١ عن سلمان، والصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٩ ح٢٧٢ عن عليّ عليه السلام، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧: ٥٤٥ ح٨، والبيهقيّ في السنن الكبرى ٣: ١٢١ عن أنس بن مالك.

(٣) لم نقف عليه بهذا اللفظ، ولكن حكاه ابن أبي الحديد عن عمر بن الخطّاب بلفظ: «هذا الأمر لا يكون إلّا في قريش»، وقال العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار: «إنَّ الخاصّة والعامّة اتّفقت على أنَّ الإمامة لا تكون إلّا في قريش، وتظافرت بذلك الروايات». (شرح نهج البلاغة ١٨: ٥٦، بحار الأنوار ٣١: ٧٦).

(٤) في «ج»: (إمارة).

(٥) الطبقات الكبرى ٣: ٦١٦، الاستيعاب ٢: ٥٩٩ ترجمة ٩٤٤.

(٦) حَوْرَان: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع، وقصبتها بصرى، وحَوْرَان أيضاً: ماءٌ بنجد. (مراصد الاطلاع ١: ٤٣٥).

(٧) الطبقات الكبرى ٣: ٦١٧، الاستيعاب ٢: ٥٩٩ ترجمة ٩٤٤، وذكر الكوفيّ في الإستغاثة وابن أبي الحديد المعتزليّ في شرح النهج أنَّ خالد بن الوليد رماه بسهم فقتله، ثمَّ قال ابن أبي الحديد: وما ذلك من أفعال خالد ببعيد. (الإستغاثة ١: ٨، شرح نهج البلاغة ١٧: ٢٢٣).

منهم[١] أنَّ الجنّ قالت:

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده[٢]

وهذا قول فيه بعض النظر، لأنَّه ليس في المتعارف[٣] أنَّ الجنّ ترمي بني آدم بالسهام فتقتلهم.

فصار مع أبي بكر السواد الأعظم، والجمهور الأكثر، فلبثوا معه ومع عمر مجتمعين عليهما، راضين بهما.

وقد كانت فرقة اعتزلت عن أبي بكر، فقالت: لا نؤدي الزكاة إليه حتّى يصحّ عندنا[٤] لمن الأمر، ومن استخلفه رسول الله ﷺ بعده، ونقسّم الزكاة بين فقرائنا وأهل الحاجة منّا[٥].

وارتدّ قوم فرجعوا عن الإسلام، ودعت بنو حنيفة إلى نبوّة مسيلمة[٦]، وقد

---

(١) في «ب»: (في روايتهم) بدل (منهم).

(٢) البيت أورده ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣: ٦١٧ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢: ٥٩٩ ترجمة ٩٤٤ ترجمة سعد بن عبادة.

(٣) في «أ» و«ب»: (التعارف).

(٤) في «ج»: (حتى نعلم) بدل (حتى يصحّ عندنا).

(٥) هم بنو يربوع، وكبيرهم مالك بن نويرة التميميّ رحمه الله، صحابيّ استعمله النبيّ ﷺ على صدقات قومه، فلمّا بلغه وفاة النبيّ ﷺ أمسك الصدقة وفرّقها في قومه، قتله خالد بن الوليد طمعاً في ماله وفي امرأته وجعل رأسه أثفية لقدر، والقصة مشهورة.(الإصابة ٥: ٥٦٠ ترجمة ٧٧١٢، وفيّات الأعيان ٦: ١٣ ترجمة ٢٩٤).

(٦) مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي الوائليّ، من المعمّرين، ولد ونشأ باليمامة في الجبيلة بنجد، وقد تنبأ في قومه وأحلّ لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة، وكتب إلى النبيّ ﷺ: من مسيلمة رسول الله إلى محمّد رسول الله أمّا بعد فإنّي قد أُشركت في الأمر معك، فأجابه ﷺ

كان ادّعى النبوّة في حياة رسول الله ﷺ، فبعث أبو بكر إليهم الخيول عليها خالد ابن الوليد بن المغيرة المخزوميّ، فقاتلهم وقتل مسيلمة، وقتل من قتل، ورجع من رجع منهم إلى أبي بكر، فسمّوا أهل الردّة[١].

## [اختلاف الناس بعد قتل عثمان]

ولم يزل هؤلاء جميعاً على أمر واحد، حتّى نقموا على عثمان بن عفّان أموراً أحدثها[٢]، وصاروا بين خاذل وقاتل، إلّا خاصة أهل بيته وقليل من غيرهم حتّى قتل، فلمّا قتل بايع الناس عليّاً عليه السلام فسمّوا الجماعة.

ثمّ افترقوا بعد ذلك فصاروا ثلاث فرق:

فرقة أقامت على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفرقة منهم اعتزلت مع سعد بن مالك، وهو سعد بن أبي وقاص[٣]، وعبد

---

النبيّ ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله إلى مسيلمة الكذّاب»، وقُتل على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢هـ. (السيرة النبويّة لابن هشام ٤: ٩٩٩، الأعلام ٧: ٢٢٦).

(١) تاريخ الطبريّ ٢: ٣٩٣ و٣٩٩، الكامل في التاريخ ٢: ٣٤٢ ذكر أخبار الردّة.

(٢) قال ابن قتيبة: «وكان ممّا نقموا على عثمان أنّه آوى الحكم بن أبي العاص وأعطاه مائة ألف درهم وقد سيره رسول الله ﷺ ثمّ لم يؤوه أبو بكر ولا عمر، وتصدق رسول الله ﷺ بمهزور موضع في سوق المدينة فأقطعها عثمان الحارث بن الحكم أخا مروان، وأقطع مروان فدك وهي صدقة رسول الله ﷺ، وافتتح أفريقية فأخذ الخمس فوهبه كلّه لمروان، وأعطى خالد بن أسيد أربعمائة ألف درهم، وسير أبا ذر إلى الربذة ... إلى أخر كلامه». (المعارف: ١٩٤ـ ١٩٦).

(٣) سعد بن أبي وقّاص مالك بن أهيب القرشيّ الزهريّ، صحابيّ، أحد الستّة أصحاب الشورى، فاتح العراق ومدائن كسرى، كان والياً على العراق أيّام عمر بن الخطّاب، وأقرّه عثمان مدّة ثمّ عزله، مات بالمدينة سنة ٥٥هـ. (الاصابة ٣: ٦١ ترجمة ٣٢٠٢، الأعلام ٣:

الله بن عمر بن الخطّاب[١]، ومحمّد بن مسلمة الأنصاريّ[٢]، واسامة ابن زيد بن حارثة الكلبيّ مولى رسول الله ﷺ[٣]، فإنَّ هؤلاء اعتزلوا عن عليّ عليه السلام وامتنعوا من محاربته والمحاربة معه[٤] بعد دخولهم في بيعته والرضا به، فسمّوا المعتزلة وصاروا أسلاف المعتزلة إلى آخر الأبد[٥]، وقالوا: لا يحلّ قتال عليّ ولا القتال معه[٦].

---

﴿ ٨٧).

(١) عبد الله بن عمر بن الخطّاب العدويّ، أبو عبد الرحمن، أمّه زينب بنت مضعون، نشأ في الإسلام، وشهد فتح مكّة، أكثر من الرواية عن النبيّ ﷺ، مات سنة ٧٣هـ.(الاصابة ٤: ١٥٥ ترجمة ٤٨٥٢، الأعلام ٤: ١٠٨).

(٢) محمّد بن مسلمة الأوسيّ الأنصاريّ، أبو عبد الرحمن المدنيّ، صحابيّ من أهل المدينة، شهد بدراً وما بعدها إلّا غزوة تبوك، اعتزل الفتنة في أيّام عليّ عليه السلام فلم يشهد الجمل ولا صفّين، مات بالمدينة سنة ٤٦هـ.(الإصابة ٦: ٢٨ ترجمة ٧٨٢٢، الأعلام ٧: ٩٧).

(٣) اسامة بن زيد بن حارثة، صحابيّ ولد بمكّة، هاجر مع النبيّ ﷺ، وكان النبيّ يحبّه كثيراً، أمّره رسول الله ﷺ على الجيش قبل أن يبلغ العشرين من عمره، مات بالجرف سنة ٥٤هـ. (الإصابة ١: ٢٠٢ ترجمة ٨٩، الأعلام ١: ٢٩١).

(٤) (والمحاربة معه): لم ترد في «ب» و«ج».

(٥) المشهور أنَّ اصطلاح المعتزلة أوّل ما اطلق على أصحاب واصل بن عطاء، حيث اختلف مع الحسن البصريّ في القدر وانضمّ إليه عمرو بن عبيد، فطردهما الحسن البصريّ من مجلسه، فاعتزلا إلى سارية من سواري المسجد بالبصرة، فقيل لهما ولأتباعهما معتزلة، لاعتزالهم قول الأمّة في دعواها أنَّ الفاسق لا مؤمن ولا كافر، وأمّا أقوالهم في تحكيم العقل وخلق القرآن وغيرها فهي متأخرة الظهور.(طبقات المعتزلة: ٣، الفرق بين الفرق: ٣٥، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ٣٠، اعتقادات فرق المسلمين للرازيّ: ٣٩).

(٦) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤.

وذكر بعض أهل العلم أنَّ الأحنف بن قيس التميميّ[١] اعتزل بعد ذلك في خاصّة من قومه من بني تميم، لا على التديّن بالاعتزال، لكن على طلب السلامة من القتل وذهاب المال، وقال لقومه: اعتزلوا الفتنة أصلح لكم[٢].

وفرقة خالفت عليّاً عليه السلام، وهم طلحة بن عبيدالله[٣]، والزبير بن العوّام[٤]، وعائشة بنت أبي بكر، فصاروا إلى البصرة فغلبوا عليها، وقتلوا عمّال عليّ عليه السلام بها، وأخذوا المال، فسار إليهم عليّ عليه السلام فقتل طلحة والزبير وهزموا، وهم أصحاب الجمل[٥]، وهرب قوم منهم فصاروا إلى معاوية بن أبي سفيان[٦]، ومال معهم أهل الشام،

---

(١) الأحنف بن قيس، اسمه الضحّاك بن قيس، ويكنّى أبا بحر، ولقبه الأحنف، سيّد بني تميم، ثقة مأمون قليل الحديث، أسلم في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ودعا له بالمغفرة، كان من قوّاد جيش أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين، مات بالكوفة في إمرة مصعب بن الزبير وقيل سنة سبع وستّين، وقيل سنة إحدى وسبعين. (الطبقات الكبرى ٧: ٩٣، سير أعلام النبلاء ٤: ٨٧ ترجمة ٢٩، الإصابة ١: ٣٣١ ترجمة ٤٢٦).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٥.

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيميّ، القرشيّ، المدنيّ، صحابيّ، أحد الستّة أصحاب الشورى، ومن السابقين إلى الإسلام، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة، رماه مروان بن الحكم بسهم فقتله، ودفن بالبصرة. (الإصابة ٣: ٤٣٠ ترجمة ٤٢٨٥، الأعلام ٣: ٢٢٩).

(٤) الزبير بن العوّام بن خويلد الأسديّ القرشيّ، صحابيّ، أحد الستّة أصحاب الشورى، ابن عمّة النبيّ صلى الله عليه وآله، شهد بدراً وأحداً، قتله ابن جرموز يوم الجمل بوادي السباع بالبصرة. (الإصابة ٢: ٤٥٧ ترجمة ٢٧٩٦، الأعلام ٣: ٤٣).

(٥) كانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين للهجرة.

(٦) معاوية بن أبي سفيان القرشيّ الأمويّ، مؤسس الدولة الأموية، أحد دهاة العرب، ولد بمكّة وأسلم يوم الفتح، ولّاه عمر بن الخطّاب على دمشق، وكان عمر يقول فيه: هذا كسرى العرب، مات بدمشق سنة ٦٠هـ. (الاصابة ٦: ١٢٠ ترجمة ٨٠٨٧، الأعلام ٧: ٢٦١).

وخالفوا عليّاً ودعوا إلى الطلب بدم عثمان، وألزموا عليّاً دمه، ثمّ دعوا إلى معاوية وحاربوا عليّاً، وهم أهل صِفّين[١].

ثمّ خرجت فرقة ممّن كان مع عليّ عليه السلام وخالفته بعد تحكيم الحكمين بينه وبين معاوية وأهل الشام، وقالوا: لا حكم إلّا لله، وكفّروا عليّاً عليه السلام وتبرؤا منه وأمّروا عليهم ذا الثدية[٢]، وهم المارقون[٣]، فخرج عليّ عليه السلام فحاربهم بالنهروان[٤]، فقتلهم وقتل ذا الثدية، فسمّوا الحروريّة لوقعة حروراء[٥]، وسمّوا جميعاً الخوارج[٦]،

---

(١) صِفّين: بكسر أوّله وثانيه وتشديده، موضع قرب الرقّة على شاطئ الفرات، بين الرقّة وبالس، كانت بها وقعة بين جيش عليّ عليه السلام وجيش معاوية في سنة ٣٧هـ.(مراصد الاطلاع ٢: ٨٤٦).

(٢) هو ذو الخويصرة، واسمه حرقوص بن زهير، ويقال له نافع ذو الثدية، وهو أصل الخوارج، وهو الذي قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: ما عدلت، قتله عليّ عليه السلام بالنهروان.(التمهيد لابن عبد البرّ ٢٣: ٣٣٢، الاصابة ٢: ١٤٥ ترجمة ١٩٧٤).

(٣) سمّاهم النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك في أحاديث متواترة، منها ما رواه ابن ماجه عن أبي سلمة قال: قلت لأبي سعيد الخدريّ: هلّا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر في الحروريّة شيئاً ؟ فقال: سمعته يذكر قوماً يتعبّدون يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرمية. وسُئل عليّ عليه السلام فمن المارقون؟ قال: «أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرمية». (سنن ابن ماجه ١: ٦٠ ح١٦٩ ، الخصال: ٥٧٤ باب السبعين ح١).

(٤) كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقيّ، حدّها الأعلى متّصل ببغداد، وقيل: كان بها نهر يسمّى «جوروان» فعرّب الإسم فقيل «نهروان»، خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب، وكانت بها وقعة لأمير المؤمنين عليه السلام مع الخوارج.(معجم البلدان ٥: ٣٢٤).

(٥) حَرَوْراء: قرية بظاهر الكوفة، وقيل: على ميلين منها، اجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا عليّاً عليه السلام فنسبوا إليها. (مراصد الاطلاع ١: ٣٩٤).

(٦) قال الشهرستانيّ في الملل: الخوارج كلّ من خرج عن الإمام الحق، وقال الأشعريّ:

ومنهم افترقت فرق الخوارج كلّها[١].

## [اختلاف الناس بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام]

فلمّا قتل عليّ عليه السلام التقت[٢] الفرقة التي كانت معه والفرقة التي كانت مع طلحة والزبير وعائشة فصاروا فرقة واحدة مع معاوية بن أبي سفيان، إلّا القليل منهم من شيعته ومن قال بإمامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، وهم السواد الأعظم وأهل الحشو وأتباع الملوك وأعوان كلّ من غلب، أعني الذين التقوا[٣] مع معاوية، فسمّوا جميعاً المرجئة، لأنّهم توالوا المختلفين جميعاً، وزعموا أنّ أهل القبلة كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، ورجوا لهم المغفرة[٤].

---

والسبب الذي سمّوا به الخوارج لخروجهم على عليّ بن أبي طالب.(مقالات الإسلاميين للأشعريّ: ١٢٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١١٤).

(١) ذكر عبد القاهر البغداديّ في كتابيه أنّ فرق الخوارج عشرون فرقة.(الملل والنحل للبغداديّ: ٥٧، الفرق بين الفرق: ٧٢).

(٢) في «ب» و«ج»: (اتّفقت).

(٣) في «ب» و«ج»: (اتّفقوا).

(٤) المرجئة حصرهم الشهرستانيّ في الملل في أربعة أصناف خرجت منها ستّ فرق، وقال عبد القاهر البغداديّ في كتاب الفرق: هم خمس فرق. والمرجئة اسم مشتق من الإرجاء، بمعنى التأخير، لأنّ بعضهم يؤخّر حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، أو أنّ اسمهم من إعطاء الرجاء لأنّهم يقولون لاتضر مع الإيمان معصية ولاتنفع مع الكفر طاعة، وقال البغداديّ: وإنّما سمّوا المرجئة لأنّهم أخّروا العمل عن الإيمان وقالوا: الإيمان كلام. وخلاصة القول بالإرجاء هو عدم الإعتناء بالعمل وعدم دخله في النجاة والهلاك بالكليّة.(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٣٩، الفرق بين الفرق: ١٧٨، الملل والنحل للبغدادي: ١٣٩).

## [فرق المرجئة]

وافترقت المرجئة بعد ذلك فصارت إلى أربع فرق[١].

**فرقة** منهم غلوا في القول، وهم الجهميّة[٢]، أصحاب جهم بن صفوان[٣]، وهم مرجئة أهل خراسان.

**وفرقة** منهم الغيلانيّة[٤]، وهم أصحاب غيلان بن مروان[٥]، وهم مرجئة

(١) عدّها الشهرستاني في الملل ستّ فرق(اليونسيّة، العبيديّة، الغسّانيّة، الثوبانيّة، التومنيّة، الصالحيّة)، وعدّها البغداديّ في كتابيه خمس فرق (اليونسيّة، الغسّانيّة، الثوبانيّة، التومنيّة، المريسيّة).(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٣٩، الفرق بين الفرق: ١٧٨، الملل والنحل للبغداديّ: ١٣٩).

(٢) الجهميّة: أصحاب الجهم بن صفوان، وهم القائلون بالإجبار، والإضطرار إلى الأعمال، وإنكار الإستطاعة، وأنَّ الجنّة والنار تبيدان وتفنيان، وأنَّ الإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل بالله فقط، وأنَّ علم الله حادث، وأنَّه لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى وإنَّما تنسب إلى المخلوقين على المجاز.(الفرق بين الفرق: ١٨٦).

(٣) جهم بن صفوان، أبو محرز الراسبيّ السمرقنديّ، رأس الجهميّة، وهو من الجبريّة الخالصة، نشأ في سمرقند، وقضى زماناً في ترمذ، ثم رحل إلى الكوفة، خرج في حرب ضد الأمويين وقبض عليه نصر بن سيّار، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو سنة ١٢٨ هـ.(الملل والنحل للشهرستاني ١: ٨٦، سير أعلام النبلاء ٦: ٢٦ ترجمة ٨، لسان الميزان ٢: ١٤٢ ترجمة ٦٢٤).

(٤) هم القائلون بأنَّ الإيمان هو المعرفة الثابتة المكتسبة، وأمّا المعرفة الأولى الفطرية فهي عندهم اضطرارية فلا تسمى إيماناً، وأنَّ الإيمان لايزيد ولاينقص ولايتفاضل الناس فيه.(الأنساب للسمعانيّ ٤: ٣٢٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٤٦، الفرق بين الفرق: ١٨١).

(٥) المعروف هو: غيلان بن مسلم، ويقال: غيلان بن أبي غيلان، أبو مروان الدمشقيّ، ثاني من تكلّم في القدر بعد معبد الجهنيّ، ناظره الأوزاعي وأفتى بقتله، قتله هشام بن عبد الملك الأموي بعد سنة ١٠٥هـ، وقال البغداديّ: كان غيلان يجمع بين القدر والإرجاء.(الفرق بين الفرق: ١٨١، لسان الميزان ٤: ٤٢٤ ترجمة ١٣٠٣، الأعلام ٥: ١٢٤).

أهل الشام.

**وفرقة** منهم الماصريّة، أصحاب عمرو[١] بن قيس الماصر[٢]، وهم مرجئة أهل العراق، منهم أبو حنيفة[٣] ونظراؤه[٤].

**وفرقة** منهم يسمّون الشكّاك والبتريّة، أصحاب الحديث[٥]، منهم سفيان الثوريّ[٦]، وشريك بن عبد الله[٧]، وابن أبي

---

(١) في «ج»: (عمر)، قال العلّامة الحليّ: عمر، ويقال: عمرو.(خلاصة الأقوال: ٣٧٦).

(٢) عمر، ويقال: عمرو بن قيس الماصر، أبو الصباح بن أبي مسلم الكوفيّ، كان أبوه من سبي الديلم، وهو أوّل من تكلّم في الإرجاء، ذكره ابن حبّان في الثقات.(تهذيب الكمال ٢١: ٤٨٤ ترجمة ٤٢٩٦).

(٣) النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيميّ، إمام أصحاب الرأي، أصله من كابل، وقيل: من ترمذ، وهو من أبناء الفرس، وكان يقول بمقالة المرجئة: إنَّ الإيمان هو المعرفة وأنَّه لايزيد ولاينقص ولا يتفاضل فيه الناس، كما نقل ذلك عنه البغداديّ في كتاب الفرق، وذكره الشهرستانيّ في تتمّة رجال المرجئة.(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٤٦، الفرق بين الفرق: ١٧٩، سير أعلام النبلاء ٦: ٣٩٠ ترجمة ١٦٣).

(٤) منهم: القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفيّ، صاحب أبي حنيفة، وقديد بن جعفر الفقيه، أخذ عن أبي حنيفة، وآخرين.(انظر: الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٤٦).

(٥) أصحاب الحديث، سمّوا بذلك لأنَّ عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس ما وجدوا خبراً أو أثراً، كأصحاب مالك والشافعيّ وسفيان الثوري وابن حنبل وأضرابهم.(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ٢٠٦).

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريّ، من صغار التابعين، له كتاب الجامع في الحديث، مات بالبصرة مستخفياً من المهديّ العبّاسيّ سنة ١٦١ هـ.(سير أعلام النبلاء ٧: ٢٢٩ ترجمة ٨٢، الأعلام ٣: ١٠٤).

(٧) شريك بن عبد الله بن الحارث النخعيّ الكوفيّ، فقيه، عالم بالحديث، اشتهر بقوّة ذكائه

ليلى[١]، ومحمّد بن إدريس الشافعيّ[٢]، ومالك بن أنس[٣] ونظراؤهم من أهل الحشو والجمهور العظيم، وقد سمّوا الحشويّة[٤].

فقالت أوائلهم في الإمامة: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا ولم يستخلف على دينه من يقوم مقامه في لمّ الشعث[٥]، وجمع الكلمة، (والسعي في أمور الملك

---

وسرعة بديهته، استقضاه المنصور العبّاسيّ على الكوفة، مولده في بخارى، مات بالكوفة سنة ١٧٧هـ.(تذكرة الحفّاظ ١: ٢٣٢ ترجمة ٢١٨، الأعلام ٣: ١٦٣).

(١) محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقيل: داود بن بلال الأنصاريّ الكوفيّ، قاض، فقيه، من أصحاب الرأي، وليّ القضاء والحكم بالكوفة لبني أميّة ثمّ لبني العبّاس، مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ.(تذكرة الحفّاظ ١: ١٧١ ترجمة ١٦٥، الأعلام ٦: ١٨٩).

(٢) محمّد بن إدريس بن العبّاس الهاشميّ القرشيّ المطلبيّ، أحد الأئمّة الأربعة عند أهل السنّة، وإليه تنسب الشافعيّة كافّة، ولد في غزّة بفلسطين، زار بغداد مرّتين، انتقل إلى مصر ومات بها سنة ٢٠٤هـ، له كتب مشهورة منها «الأم» و«الرسالة» و«المسند».(تذكرة الحفّاظ ١: ٣٦١ ترجمة ٣٥٣، الأعلام ٦: ٢٦).

(٣) مالك بن أنس الأصبحيّ الحميريّ المدنيّ، أحد الأئمّة الأربعة عند أهل السنّة، وإليه تنسب المالكيّة، حدّث عن نافع والزهري وآخرين، مولده ووفاته بالمدينة، صنّف كتاب «الموطأ» بطلب من المنصور العبّاسيّ، مات بالمدينة سنة ١٧٩هـ.(تذكرة الحفّاظ ١: ٢٠٧ ترجمة ١٩٩، الأعلام ٥: ٢٥٧).

(٤) الحشو في اللغة: ما يملأ به الوسادة، وفي الإصطلاح: عبارة عن الزائد الذي لا طائل تحته، وسمّيت الحشويّة حشويّة لأنّهم يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أي يدخلونها فيها وليست منها، وجميع الحشويّة يقولون بالجبر والتشبيه وأنّ الله موصوف بالنفس واليد والسمع والبصر.(المقالات والفرق للأشعريّ: ١٣٦، التعريفات للجرجانيّ: ٧٧).

(٥) الشَعَث: بالتحريك، انتشار الأمر، يقال: لمّ الله شعثك، أي جمع أمرك المنتشر، والتشعّث: التفرّق.(الصحاح ١: ٢٨٥ مادة «شعث»).

والرعيّة، وإقامة الهدنة، وتأمير الأمراء)[١]، وتجييش الجيوش، والدفع عن بيضة الإسلام، وردع المعاند، وتعليم الجاهل، وإنصاف المظلوم، وجوّزوا فعل هذا الفعل لكّل إمام أقيم بعد الرسول[٢].

## [اختلاف الناس في الإمامة والوصيّة]

ثمّ اختلف هؤلاء، فقال بعضهم: على الناس أن يجتهدوا آراءهم في نصب الإمام وجميع حوادث الدّين والدنيا إلى اجتهاد الرأي[٣]، وقال بعضهم: الرأي باطل، ولكنَّ الله عزَّ وجلّ أمر الخلق أن يختاروا الإمام بعقولهم[٤].

وشذّت طائفة من المعتزلة عن قول أسلافها، فزعمت أنَّ النبيّ ﷺ نصَّ على

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦، الفصل في الملل ٤: ١٧٦.

(٣) أصحاب الرأي عند الفقهاء هم أصحاب القياس والتأويل، كأصحاب أبي حنيفة وأبي الحسن الأشعريّ، وهم الذين قالوا: نحن بعدما قبض رسول الله ﷺ يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس، والرأي يتناول الاستحسان، والمحدّثون يسمّون أصحاب القياس أصحاب الرأي ويعنون أنّهم يأخذون برأيهم فيما يشكل من حديث أو ما لم يأت فيه حديث أو أثر، وقال الشهرستانيّ في الملل: المجتهدون من أئمّة الأمّة محصورون في صنفين أصحاب الحديث وأصحاب الرأي، وأصحاب الرأي هم أهل العراق وهم أصحاب أبي حنيفة النعمان، وإنّما سمّوا أصحاب الرأي لأنَّ أكثر غايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الأحكام وبناء الحوادث، وربّما يقدّمون القياس الجليّ على آحاد الأخبار، وقد قال أبو حنيفة: علمنا هذا رأي أحسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى ولنا ما رأينا. ومن هنا سُمّي أبو حنيفة إمام أصحاب الرأي.(الملل والنحل للشهرستاني ١: ٢٠٦، النهاية في غريب الحديث ٢: ١٧٩، مجمع البحرين ٢: ١٢٣ مادة «رأى»).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦، مقالات الإسلاميين: ٤٥٩.

صفة الإمام ونعته، ولم ينصّ على اسمه ونسبه، وهذا قول أحدثوه قريباً[١].

وكذلك قالت جماعة من[٢] أهل الحديث هربت حين عضّها حجاج الإماميّة[٣]، ولجأت إلى أنَّ النبيّ ﷺ نصَّ على أبي بكر بأمره أيّاه بالصلاة، وتركت مذهب أسلافها في أنَّ المسلمين قالوا بعد وفاة الرسول ﷺ: رضينا لدنيانا بإمام[٤] رضيه رسول الله لديننا[٥].

واختلف أهل الإهمال[٦] في إمامة الفاضل والمفضول، (فقال أكثرهم: هي

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧.

(٢) (من): لم ترد في «ج».

(٣) قال الشهرستانيّ في الملل: الإماميّة هم القائلون بإمامة عليّ رضي الله عنه بعد النبيّ ﷺ نصّاً ظاهراً وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف، بل إشارة إليه بالعين، قالوا: وما كان في الدّين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام حتّى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمّة فإنَّه إنَّما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمّة ويتركهم هملاً يرى كلّ واحد منهم رأياً، ويسلك كلّ واحد منهم طريقاً لا يوافقه في ذلك غيره، بل يجب أن يعيّن شخصاً هو المرجوع إليه، وينصّ على واحد هو الموثوق به والمعوّل عليه، وقد عيّن عليّاً رضي الله عنه في مواضع تعريضاً وفي مواضع تصريحاً.(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٢).

(٤) في «ب» و«ج»: (من) بدل (إمام).

(٥) هذا قول لعمر بن الخطّاب قاله للأنصار، وتقدّم الكلام عن صلاة أبي بكر، وأنَّها لم تكن بطلب من النبيّ ﷺ والأقوال في ذلك، فراجع.

(٦) في «ج»: (أهل الإجمال). وظاهر السياق، أنَّ المراد بأهل الإهمال هم القائلون بأنَّ النبيّ ﷺ مات ولم يوص ومعناه أنَّه أهمل أمر الأمّة في مسألة الخلافة والإمامة والرئاسة، وهذه من أعظم المفاسد التي نسبوها للنبيّ ﷺ، وحاشاه وهو الذي كان في شؤونه كلّها مهتمّاً بتثبيت قواعد الدّين والملّة فكيف بأعظمها وهي مسألة الخلافة والإمامة من بعده.

جائزة في الفاضل والمفضول)[١]، إذا كانت في الفاضل علّة تمنع من إمامته، ووافق سائرهم أصحاب النصّ على أنَّ الإمامة لا تكون إلّا للفاضل المتقدّم[٢].

واختلف الكلّ في الوصيّة، فقال أكثر أهل الإهمال: توفي رسول الله ﷺ ولم يوص إلى أحد من الخلق[٣]، وقال بعضهم: قد أوصى على معنى أنَّه أوصى الخلق بتقوى الله عزَّ وجلّ[٤].

ثمّ اختلفوا جميعاً في القول بالإمامة وأهلها، فقالت البترية[٥] وهم أصحاب الحسن بن صالح بن حيّ[٦] ومن قال بقوله: إنَّ عليّاً عليه السلام هو أفضل الناس بعد

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

(٢) مقالات الإسلاميين: ٤٦١، الفصل في الملل ٥: ٥، والقول بجواز إمامة المفضول هو قول الزيديّة وطوائف من المعتزلة والخوارج والمرجئة.

(٣) في «ب» و«ج»: (أمراً) بدل (من الخلق).

(٤) في «ج»: (وقال بعضهم: لقد أوصى على شيء يرضي الخلق بنظر الله عزَّ وجلّ).

(٥) البُتريّة: بضمّ الباء، فرقة من الزيديّة، نسبوا إلى المغيرة بن سعيد ولقبه الأبتر، وقيل: هم أصحاب كثير النوّاء، وقال الكشّي في الرجال: البتريّة هم أصحاب كثير النوّا والحسن بن صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحدّاد، وهم الذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهما الإمامة، وينتقصون عثمان وطلحة والزبير، ويرون الخروج مع ولد عليّ بن أبي طالب، ويثبتون لكل من خرج من ولد عليّ عليه السلام عند خروجه الإمامة. وظاهر خبر سدير أنَّ زيد بن عليّ هو أوّل من أطلق عليهم البتريّة.(رجال الكشّي ٢: ٤٩٩ ح٤٢٢و٤٢٩، مجمع البحرين ١: ١٥١ مادة «بت»).

(٦) الحسن بن صالح بن حيّ الهمدانيّ الثوريّ الكوفيّ، من زعماء البتريّة الزيديّة، من أقران سفيان الثوريّ، كان فقيهاً مجتهداً متكلّماً، ومن رجال الحديث الثقات، له كتب منها «التوحيد» و«إمامة ولد عليّ وفاطمة» و«الجامع في الفقه»، كان متخفيّاً مع عيسى بن زيد

رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة، وإنَّ بيعة أبي بكر ليست بخطأ، ووقفوا في عثمان، وثبتوا حزب عليّ عليه السلام وشهدوا على مخالفيه بالنار، واعتلّوا بأنَّ عليّاً عليه السلام سلّم لهما ذلك، فهو بمنزلة رجل كان له على رجل حقّ فتركه[1].

**وقال** سليمان بن جرير الرقّي[2] ومن قال بقوله: إنَّ عليّاً عليه السلام كان هو الإمام، وإنَّ بيعة ابي بكر وعمر كانت خطأ، ولايستحقّان[3] اسم الفسق عليها من قبل التأويل؛ لأنّهما تأوّلا فأخطئا، وتبرؤا من عثمان وشهدوا عليه بالكفر، ومحارب عليّ عليه السلام عندهم كافر[4].

**وقال** ابن التمّار[5] ومن قال بقوله: إنَّ عليّاً عليه السلام كان مستحقّاً للإمامة، وإنَّه

---

مدّة سبع سنين وكان المهديّ العبّاسيّ يطلبهما فلم يقدر عليهما، كان يرى الخروج بالسيف على أئمّة الجور، مات متخفيّاً بالكوفة سنة ١٦٨هـ.(رجال الطوسيّ: ١٣٠ ترجمة ١٣٢٧، المعارف لابن قتيبة: ٥٠٩، الأعلام ٢: ١٩٣).

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧، مقالات الإسلاميين: ٤٥٦ و٤٥٨، الفصل في الملل ٤: ١٥٧.

(٢) سليمان بن جرير، من متكلّمي الزيديّة، وإليه ينسب مذهب السليمانيّة أو الجريريّة، قال: إنّ الإمامة شورى وإنّها تنعقد برجلين من خيار الأمّة، وأجاز إمامة المفضول، وأكفر عائشة وطلحة والزبير بإقدامهم على قتال عليّ عليه السلام، وطعن على عثمان.(الفرق بين الفرق: ٤٢، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٩، الوافي بالوفيّات ١٥: ٢٢٢).

(٣) في «ب»: (ولايجوز) بدل (ولا يستحقّان).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦، مقالات الإسلاميين: ٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦.

(٥) عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار الكوفيّ، سكن البصرة، وكان من وجوه المتكلّمين من الإماميّة، ناظر أبا الهذيل العلّاف والنظّام، وله مجالس مع هشام بن الحكم، وهو أوّل من تكلّم على مذهب الإماميّة، وصنّف كتباً في الإمامة، مات سنة ١٧٩هـ.(رجال النجاشيّ: ٢٥١ ترجمة ٦٦١، الكنى والألقاب ٣: ٢١٦).

أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وإنَّ الأمّة ليست بمخطئة خطأً إثم في توليتها[١] أبا بكر وعمر، ولكنّها مخطئة بترك الأفضل، وتبرؤا من عثمان ومن محارب[٢] عليّ عليه السلام وشهدوا عليه بالكفر[٣].

**وقال** الفضل الرَقَاشيّ[٤]، وأبو شمر[٥]، وغيلان بن مروان، وجهم بن صفوان، ومن قال بقولهم من المرجئة: إنَّ الإمامة يستحقّها كلّ من قام بها إذا كان عالماً بالكتاب والسنّة وأنّه لا تثبت الإمامة إلّا بإجماع الأمّة كلّها[٦].

**وقال** أبو حنيفة وسائر المرجئة: لا تصلح الإمامة إلّا في قريش[٧]، فكلّ من دعا منهم إلى الكتاب[٨] والسنّة والعمل بالعدل وجبت إمامته ووجب الخروج

---

(١) في «أ» و«ب»: (تولّيها).

(٢) في «ب» و«ج»: (محاربة).

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧.

(٤) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشيّ، واعظ من أهل البصرة، متكلّم، ورئيس طائفة من المعتزلة، وكان قدريّاً ضعيف الحديث، مات سنة ١٤٠هـ.(لسان الميزان ٧: ٥٠٨ ترجمة ٥٨٢٩، الأعلام ٥: ١٥١).

(٥) أبو شمر الحنفيّ المرجئ، من معاصري النظّام، خالف المعتزلة في المنزلة بين المنزلتين، وكان يقول: الإيمان هو المعرفة بالله والإقرار بها أنّه واحد ليس كمثله شيء ما لم تقم حجّة الأنبياء وإن قامت عليه فالإيمان هو الإقرار بهم والتصديق لهم، وأنَّ الإيمان لا يقبل الزيادة والنقيصة.(مقالات الإسلاميين للأشعري: ١٣٤و١٤٣و٤٧٧، الأنساب للسمعانيّ ٣: ٤٥٥، طبقات المعتزلة: ٥٧).

(٦) مقالات الإسلاميين: ٤٦٠، الفصل في الملل ٥: ١٣، وهو قول الأصمّ.

(٧) مقالات الإسلاميين: ٤٦١، وجوّز الخوارج وبعض المعتزلة أن تكون في غير قريش.

(٨) في «ب»: (فكلّ من فهم الكتاب).

معه، وذلك للخبر الذي جاء عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «الأئمّة من قريش»[١].

**وقالت** الخوارج كلّها إلّا النجديّة[٢] منهم: الإمامة تصلح في أفناء الناس كلّهم، من كان منهم قائماً بالكتاب والسنّة عالماً بهما، وأنَّ الإمامة تثبت بعقد رجلين[٣].

**وقالت** النجديّة من الخوارج: الأمّة غير محتاجة إلى إمام ولا غيره، وإنّما علينا وعلى الناس أن نقيم كتاب الله عزَّ وجلّ فيما بيننا[٤].

**وقالت** المعتزلة: إنَّ الإمامة يستحقّها كلّ من كان قائماً بالكتاب والسنّة (فإذا اجتمع قرشيّ ونبطيّ[٥] وهما قائمان بالكتاب والسنّة)[٦] ولّينا القرشيّ، والإمامة لا

---

(١) تقدّمت مصادره في أوّل الكتاب فراجع، وقال العجلونيّ في كشف الخفاء: أخرجه أحمد والنسائيّ والضياء عن أنس، ورواه الحاكم والبيهقيّ عن عليّ. (كشف الخفاء ١: ٢٧١ ح٨٥٠).

(٢) النجديّة: فرقة من الخوارج، أتباع نجة بن عامر الحروري الحنفيّ، قالوا: لا حاجة للناس إلى إمام، بل الواجب العمل بكتاب الله فيما بيننا.(مقالات الإسلاميين للأشعريّ: ١٢٥، الفرق بين الفرق: ٨١).

(٣) مقالات الإسلاميين: ٤٦٠، وتقدّم قول الأصمّ أنها لاتثبت إلّا بإجماع المسلمين.

(٤) الفصل في الملل ٤: ١٤٩، وهو قول المسلمين جميعاً إلّا النجدات من الخوارج فقالوا: لايلزم الناس فرض الإمامة وإنّما عليهم أن يتعاطوا الفرض بينهم.

(٥) النبط: جيل ينزلون السواد، وقيل: سواد العراق، وهم الأنباط، والنسبة إليهم نبطيّ، وفي الصحاح: ينزلون البطائح بين العراقين، وقيل: إنّما سمّوا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين، وقال العلّامة المجلسيّ: وأكثرهم من العجم استعربوا، ويقال لأهل الشام الأنباط لتشبّههم بهم في عدم كونهم من فصحاء العرب.(لسان العرب ٧: ٤١٠ مادة «نبط»، بحار الأنوار ٤٦: ١٧٢ ذيل الحديث٢٠).

(٦) ما بين القوسين لم يرد في «ب».

تكون إلّا بإجماع الأمّة واختيار ونظر[١].

**وقال** ضرار بن عمرو[٢]: إذا اجتمع قرشيّ ونبطيّ ولّينا النبطيّ وتركنا القرشيّ، لأنَّه أقلّ عشيرة وأقلّ عدداً، فإذا عصى الله وأردنا خلعه كانت شوكته أهون، وإنَّما قلت ذلك نظراً للإسلام[٣].

**وقال** إبراهيم النظّام[٤] ومن قال بقوله: الإمامة تصلح لكل من كان قائماً بالكتاب والسنّة، لقول الله عزَّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

---

(١) مقالات الإسلاميين: ٤٩٥ و٤٦٢، الفصل في الملل ٤: ١٥٢.

(٢) ضرار بن عمرو الغطفانيّ، من كبار المعتزلة، تنسب إليه الفرقة الضراريّة، تلميذ واصل ابن عطاء وخالفه في مسألة خلق الأعمال وعذاب القبر، شهد عليه ابن حنبل عند القاضي سعيد بن عبد الرحمن فأفتى بضرب عنقه فهرب، صنَّف نحو ثلاثين كتاباً بعضها في الرد على المعتزلة وعلى الخوارج، من أقواله: إنَّ الله يرى في القيامة بحاسة سادسة وله ماهية لا يعرفها غيره، مات سنة ١٩٠هـ.(مقالات الإسلاميين: ٢١٦، لسان الميزان ٣: ٢٠٣ ترجمة ٩١٢، الأعلام ٣: ٢١٥).

(٣) مقالات الإسلاميين: ٤٦٢، الفصل في الملل ٤: ١٥٢.

(٤) أبو إسحاق البصريّ، إبراهيم بن سيّار بن هانئ، من أئمّة المعتزلة، وابن اخت أبي الهذيل العلّاف شيخ المعتزلة، له تصانيف جمّة ونظم رائق، تبحّر في علوم الفلسفة واطّلع على أكثر ما كتبه رجالها، انفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة نُسبت إليه تسمّى بالنظّاميّة، لُقّب بالنظّام لشهرته بنظم الكلام، وقيل: لأنَّه كان ينظم الخرز بسوق البصرة، وكان الجاحظ من تلامذته، ومن أقواله أنَّ القرآن ليس إعجازه من جهة فصاحته بل من جهة إخباره عن الحوادث الماضية والمستقبلة، وأنَّ الإجماع ليس بحجّة في الشرع وإنَّما الحجّة هو قول الإمام المعصوم، وأنَّ النبيّ ﷺ نصَّ على الإمام عليّ عليه السلام بالإمامة والخلافة وكتمها عمر، مات سنة ٢٣١هـ.(الوافي بالوفيّات ٦: ١٢، سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٤١ ترجمة ١٧٢، الأعلام ١: ٤٣).

﴿أَتْقَاكُمْ﴾[١] وزعموا أنَّ الناس لا يجب عليهم فرض الإمامة[٢] إذا هم أطاعوا الله وأصلحوا سرائرهم وعلانيتهم، فإنَّهم لن يكونوا كذا إلّا وعَلَم الإمام قائم باضطرار يعرفون عينه[٣]، فعليهم اتّباعه، ولن يجوز أن يكلّفهم الله عزَّ وجلّ معرفته ولم يضع عندهم علمه فيكلّفهم المحال[٤].

**وقالوا** في عقد المسلمين الإمامة لأبي بكر: إنَّهم قد أصابوا في ذلك، وإنَّه كان أصلحهم في ذلك الوقت بالقياس والخبر، أمّا القياس فإنَّه لمّا وجد أنَّ الإنسان لا يعمد إلى الذل لرجل ولا يتابعه في كلّ ما قال إلّا في ثلاث طرق: إمّا أن يكون رجلاً له عشيرة تعينه على استعباد الناس، أو رجلاً عنده مال فيذلّ له الناس[٥] لماله أو دين برز[٦] فيه على الناس، فلمّا وجدنا أبا بكر أقلّهم عشيرة وأفقرهم علمنا أنَّه إنَّما قدّم للدّين، وأمّا الخبر فاجتماع الناس عليه ورضاهم بإمامته، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لم يكن الله تبارك وتعالى ليجمع أمتي على ضلال»[٧]، ولو كان اجتماع الناس عليه خطأ لكان في ذلك فساد الصلاة وجميع الفراض وإبطال القرآن وهو الحجّة علينا بعد النبيّ، وهذه علّة المعتزلة والمرجئة بأجمعهم[٨].

---

(١) سورة الحجرات ٤٩: ١٣.

(٢) في «ج»: (الإمام).

(٣) في «ج»: (علمه).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩، الفصل في الملل ٤: ١٥٢.

(٥) في «ج»: (فيذل الناس لما له).

(٦) في «ج»: (يرد) بدل (برز).

(٧) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٠٣ ح٣٩٥٠، وقال العجلونيّ: الحديث مشهور، وله أسانيد كثيرة، وشواهد عديدة.(كشف الخفاء ٢: ٣٥٠ ح٢٩٩٩).

(٨) الإجماع المعتبر عند الإماميّة هو ما صدر عن أهل البيت عليهم السلام، فالإجماع هو الإتفاق

وزعم عمرو بن عبيد[١]، وضرار بن عمرو، وواصل بن عطاء[٢]، وهم أصول المعتزلة، فقال عمرو بن عبيد: لست أدري أيّهم أهدى أعليّ أم طلحة والزبير، وقال واصل بن عطاء: مثل عليّ ومن خالفه مثل المتلاعنين لا يدرى من الصادق منهما ومن الكاذب، وأجمعوا جميعاً على أن يتولّوا القوم في الجملة وأنَّ إحدى الفرقتين ضالّة لا شكّ من أهل النار، وأنَّ عليّاً وطلحة والزبير إن شهدوا بعد اقتتالهم على درهم لم يجيزوا شهادتهم، وإن انفرد عليّ مع رجل من عرض الناس أجازوا شهادته، وكذلك طلحة والزبير، وزعموا أنَّهم يسمّونهم باسم الإيمان على الأمر الأوّل ما اجتمعوا، فإذا انفردوا لم يسمّوا واحداً منهم على الانفراد مؤمناً ولم يجيزوا شهادته[٣].

---

المشتمل على قول المعصوم عليه السلام لا مجرد الإتفاق، وهذا هو المراد من الإجماع عند قدماء أصحابنا كالمفيد والمرتضى والشيخ الطوسيّ وابن زهرة والحلبيّ والمحقّق الحليّ وغيرهم، فليس في إجماع الأمّة حجّة من حيث كان إجماعاً بل من حيث كان فيه الإمام المعصوم عليه السلام، قال ابن إدريس الحليّ: وجه كون الإجماع حجّة عندنا هو دخول المعصوم في الحكم بين القائلين بذلك، فإذا علمنا أنَّ المعصوم ليس في جملتهم لا نقطع على صحّة قولهم إلّا بدليل غير قولهم.(انظر: عوائد الأيّام: ٦٧١ العائدة رقم ٦٣ في بيان الإجماع).

(١) عمرو بن عبيد بن ثابت، أبو عثمان البصريّ، الزاهد المشهور، شيخ المعتزلة في عصره، كان جدّه من سبي كابل من السند، مات قرب مكّة سنة ١٤٤هـ ورثاه المنصور العبّاسيّ. (وفيّات الأعيان ٣: ٤٦٠ ترجمة ٥٠٣، الأعلام ٥: ٨١).

(٢) واصل بن عطاء الغزّال، رأس المعتزلة، وأحد البلغاء المتكلّمين، سمّي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله مجلس الحسن البصريّ، وهو الذي نشر مذهب الاعتزال فبعث أصحابه إلى الآفاق، وإليه تنسب الفرقة الواصليّة، مات سنة ١٣١هـ.(وفيّات الأعيان ٦: ٧ ترجمة ٧٦٨، الأعلام ٨: ١٠٨).

(٣) مقالات الإسلاميين: ٤٥٧.

وأمّا البترية من أصحاب الحديث[١]، أصحاب الحسن بن صالح بن حيّ[٢]، وكثير النوّاء[٣]، وسالم بن أبي حفصة[٤]، والحكم بن عتيبة[٥]، وسلمة ابن كهيل[٦]،

---

(١) قال الكشّي: البتريّة هم أصحاب كثير النوّا، والحسن بن صالح بن حيّ، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحدّاد، وهم الذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام وخلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهما إمامتهما، وينتقصون عثمان وطلحة والزبير، ويرون الخروج مع بطون ولد عليّ بن أبي طالب، ويثبتون لكلّ من خرج من ولد عليّ عليه السلام عند خروجه الإمامة.(اختيار معرفة الرجال ٢: ٤٩٩ ح٤٢٢).

(٢) تقدَّمت ترجمته، فراجع.

(٣) كثير بن إسماعيل، ويقال: ابن نافع النوّا، أبو إسماعيل التيميّ الكوفيّ، روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعطيّة العوفي، قال الشيخ الطوسيّ: بتريّ، وقال البرقيّ: عامّي، ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال ابن عديّ: كان غالياً في التشيع مفرطاً فيه.(خلاصة الأقوال: ٣٩٠، تهذيب الكمال ٢٤: ١٠٣ ترجمة ٤٩٣٥).

(٤) سالم بن أبي حفصة، مولى بني عجل، أبو يونس الكوفيّ، وأسم أبي حفصة زياد، رأى عبد الله بن عبّاس، وروى عن عليّ بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام، زيديّ بتريّ، وكان يكذّب على أبي جعفر الباقر عليه السلام فلعنه الإمام الصادق عليه السلام وكذّبه، وكان من البتريّة الذين خلطوا ولاية عليّ عليه السلام بولاية أبي بكر وعمر، وثّقه ابن معين، مات سنة ١٣٧هـ.(رجال النجاشيّ: ١٨٨ ترجمة ٥٠٠، رجال ابن داود: ٢٤٧ ترجمة ١٩٩، تهذيب الكمال ١٠: ١٣٣ ترجمة ٢١٤٣).

(٥) الحكم بن عتيبة، أبو محمّد الكنديّ الكوفيّ، بتريّ من فقهاء العامّة، وقيل: كان مرجئاً، وقال الشيخ الطوسيّ: زيديّ بتريّ، كذّبه الإمام الصادق عليه السلام، ودعا عليه الإمام الباقر عليه السلام، وثّقه ابن معين وابن حنبل والنسّائيّ والعجليّ، مات سنة ١١٥هـ.(خلاصة الأقوال: ٣٤١، رجال ابن داود: ٢٤٣ ترجمة ١٦٣، تهذيب الكمال٧: ١١٤ ترجمة ١٤٣٧).

(٦) سلمة بن كهيل بن حصين، أبو يحيى الحضرميّ الكوفيّ، تابعيّ رأى زيد بن أرقم، من زيديّة العامّة، ومن البتريّة، وثّقه ابن معين والعجليّ، مات سنة ١٢١هـ.(رجال ابن داود: ٢٤٨

وأبي المقدام ثابت الحدّاد[١] ومن قال بقولهم، فإنّهم دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، وأجمعوا جميعاً أنّ عليّاً خير القوم جميعاً وأفضلهم[٢]، وهم مع ذلك يأخذون بأحكام أبي بكر وعمر، ويرون المسح على الخفّين[٣]، وشرب النبيذ والمسكر[٤]، وأكل الجرّي[٥].

## [اختلاف الناس في حرب عليّ عليه السلام ومحاربيه]

واختلفوا في حرب عليّ عليه السلام ومحاربة من حاربه، فقالت الشيعة، والزيديّة[٦]، ومن

---

ترجمة ٢٢٠، تهذيب الكمال ١١: ٣١٣ ترجمة ٢٤٦٧).

(١) أبو المقدام، ثابت الحدّاد، ثابت بن هرمز الكوفيّ، مولى بني عجل، زيديّ بتريّ، وثّقه ابن معين والنسّائيّ.(رجال ابن داود: ٢٣٤ ترجمة ٨٦، تهذيب الكمال ٤: ٣٨٠ ترجمة ٨٣٣).

(٢) (وأفضلهم): لم ترد في «ب» و«ج».

(٣) قال العلّامة الحلّيّ: لا يجوز المسح على الخفّين ولا على ساتر إلّا للضرورة أو التقيّة، ذهب إليه علماؤنا أجمع، وبه قال أبو بكر بن داود والخوارج، وذهب الجمهور كافّة إلى جوازه. (تذكرة الفقهاء ١: ١٧٢ مسألة ٥٣).

(٤) النبيذ: ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك، سواء كان مسكراً أو غير مسكر، ويقال للخمر المعتصر من العنب: نبيذ، كما يقال للخمر: نبيذ.(مجمع البحرين ٤: ٢٦٢ مادة «نبذ»).

(٥) الجرّي: نوع من السمك عديم الفلس، يقال له: الجريث، وفي النهاية: يشبه الحيّة ويسمى بالفارسيّة: مارماهي، معروف.(النهاية في غريب الحديث ١: ٢٦٠، مجمع البحرين ١: ٣٦١ مادة «جرر»).

(٦) الزيديّة: هم المنسوبون إلى زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهم ثلاث فرق: الجارودية، والسليمانيّة، والبتريّة، وهذه الفرق يجمعها القول بإمامة زيد بن عليّ في أيّام خروجه في زمان هشام بن عبد الملك الأمويّ، واستشهد سنة ١٢١هـ، ولم يدّع زيد الإمامة، وقد شهد له الإمام الصادق عليه السلام بالوفاء وترحّم عليه، قال الشيخ المفيد: وكان رحمه الله

المعتزلة: إبراهيم بن سيّار النظّام، وبشر بن المعتمر[١]، ومن قال بقولهما (من المرجئة: أبو حنيفة، وأبو يوسف[٢]، وبشر المريسيّ[٣] ومن قال بقولهم)[٤]: إنَّ عليّاً عليه السلام كان مصيباً في حربه طلحة والزبير وغيرهما، وإنَّ جميع من قاتل عليّاً عليه السلام وحاربه كان على خطأ، وجب على الناس محاربتهم مع عليّ عليه السلام، والدليل على ذلك قول الله عزَّ وجلّ في كتابه:

---

زيد بن عليّ عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين عليه السلام، واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه هو خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمّد، فظنّوه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق أخيه للإمامة من قبله، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام. (الإرشاد ٢: ١٧١، رجال ابن داود: ١٠٠ ترجمة ٦٦٣، الفرق بين الفرق: ٣٦).

(١) بشر بن المعتمر الهلاليّ، أبو سهل الكوفيّ البغدادي، فقيه معتزليّ مناظر، انتهت إليه رئاسة المعتزلة في وقته، تنسب إليه الطائفة البشريّة، كان راوية للشعر والأخبار، له مصنّفات في الاعتزال، مات ببغداد سنة ٢١٠هـ. (فهرست ابن النديم: ٢٠٥، الأعلام ٢: ٥٥).

(٢) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاريّ الكوفيّ، صاحب أبي حنيفة وتلميذه وأوّل من نشر مذهبه، كان فقيهاً من حفّاظ الحديث، أخذ عنه أحمد بن حنبل وابن معين، تولّى القضاء أيّام المهديّ والهادي والرشيد، وأوّل من لقّب بقاضي القضاة، له كتب كثيرة منها «الآثار» وهو مسند أبي حنيفة، مات سنة ١٨٢هـ. (تذكرة الحفّاظ ١: ٢٩٢ ترجمة ٢٧٣، الأعلام ٨: ١٩٣).

(٣) بشر بن غيّاث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن المريسيّ العدويّ، فقيه معتزليّ عارف بالفلسفة، من أهل بغداد وينسب إلى درب المريس، رمي بالزندقة، وهو رأس الطائفة المريسيّة القائلة بالإرجاء، أخذ عن القاضي أبي يوسف وكان يقول برأي الجهميّة، حكي عنه أقوال شنيعة ومذاهب مستنكرة كفّره أكثرهم لأجلها، مات سنة ٢١٨هـ. (تاريخ بغداد ٧: ٦١ ترجمة ٣٥١٦، الأنساب ٥: ٢٦٧، الأعلام ٢: ٥٥).

(٤) ما بين القوسين لم يرد في «ب».

﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[١] فقد وجب قتالهم لبغيهم عليه، لأنّهم ادّعوا ما ليس لهم وما لم يكونوا أولياءه من الطلب بدم عثمان، فبغوا عليه، واعتلّوا بالخبر عن عليّ عليه السلام في قوله: «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»[٢]، فقد قاتلهم ووجب قتالهم[٣].

**وقال** بكر ابن أخت عبد الواحد[٤]، ومن قال بقوله: إنَّ عليّاً وطلحة والزبير مشركون منافقون، وهم مع ذلك جميعاً في الجنّة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اطلع الله عزّ وجلّ على أهل بدر فقال: اصنعوا ما شئتم قد غفرت

---

(١) سورة الحجرات ٤٩: ٩.

(٢) الحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام، وابن مسعود، وأبو أيوب الأنصاريّ، وأبو سعيد الخدريّ، وابن عبّاس، وأمّ سلمة وعنهم بطرق عدّة، ورواه عن عليّ عليه السلام جماعة كثيرة من الصحابة منهم الحسين بن عليّ عليه السلام، وسعد بن عبادة، وعليّ بن ربيعة، وسعد بن جنادة، وأبو سعيد التيمّي، وإبراهيم بن علقمة، وخليد القصري وآخرين، والناكثون هم أصحاب الجمل، والقاسطون هم أهل الشام ومعاوية، والمارقون هم أهل النهروان. (الخصال: ١٤٥ح١٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٦ح٢٤١، مسند أبي يعلى ١: ٣٩٧ح٥١٩، المعجم الكبير للطبرانيّ ١٠: ٩١ح١٠٠٥٤، المعجم الأوسط للطبرانيّ ٨: ٢١٣، تاريخ بغداد ٨: ٣٣٦ ترجمة ٤٤٤٦، الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣: ١١١٧ ترجمة ١٨٥٥).

(٣) مقالات الإسلاميين: ٤٥٦، الفصل في الملل ٤: ٢٣٣.

(٤) بكر ابن أخت عبد الواحد، شيخ البكريّة، عرف بخاله عبد الواحد بن زياد البصريّ، انفرد بمقالات أكفرته الأمّة فيها، منها أنَّ الله تعالى يرى في القيامة بصورة يخلقها، وأن صاحب الكبيرة منافق مشرك مخلّد في النار إلّا إذا كان من أهل بدر فهو مشرك من أهل الجنّة، وأنَّ الأطفال في المهد لا يتألّمون وإن قطّعوا واحرقوا، وفي الفقه أفتى بحرمة أكل الثوم والبصل وأوجب الوضوء من قراقر البطن.(الفرق بين الفرق: ١٨٧، لسان الميزان ٢: ٦٠ ترجمة ٢٢٨).

لكم»[١].

**وقالت** بقيّة المعتزلة، ضرار بن عمرو، ومعمّر[٢]، وأبو الهذيل العلّاف[٣]، وبقيّة المرجئة: إنّا نعلم أنَّ أحدهما مصيب والآخر مخطئ، فنحن نتولى كلّ واحد منهم على الانفراد، ولا نتولّاهم على الاجتماع، وعلّتهم في ذلك أنَّ كلّ واحد منهم قد ثبتت ولايته وعدالته بالإجماع فلا تزول منه العدالة إلّا بالإجماع[٤].

---

(١) مقالات الإسلاميين: ٤٥٧، سنن أبي داود: ٤٩٥ح٢٦٥٠، السنن الكبرى للبيهقيّ ٩: ١٤٦. ونقل ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي المعالي الجوينيّ قوله: إن كان الخبر صحيحاً فكلّه مشروط بسلامة العاقبة، ولا يجوز أن يخبر الحكيم مكلّفاً غير معصوم بأنّه لا عقاب عليه فليفعل ما يشاء، ومن أنصف وتأمّل في أحوال الصحابة وجدهم مثلنا يجوز عليهم ما يجوز علينا، ولا فرق بيننا وبينهم إلّا بالصحبة، فإنَّ لها منزلة وشرفاً ولكن لا إلى حدّ يمتنع على كلّ من رأى الرسول أو صحبه يوماً أو شهر أو أكثر من ذلك أن يخطئ ويزلّ.(شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٩).

(٢) معمّر بن عبّاد السلميّ، أبو المعتمر، وقيل: أبو عمرو السلميّ المعتزليّ، من أهل البصرة ثمّ انتقل إلى بغداد، من أعظم القدريّة غلوّا، ناظر النظّام، وكان بشر بن المعتمر وأبو الحسن المدائنيّ من تلامذته، انفرد بمقالات منها إنَّ الله تعالى لم يخلق غير الأجسام وأمّا الأعراض فهي من فعل الأجسام بطباعها، مات سنة ٢١٥هـ.(طبقات المعتزلة: ٥٤، الأعلام ٧: ٢٧٢).

(٣) محمّد بن الهذيل العبديّ، أبو الهذيل العلّاف، لقّب بالعلّاف لأنَّ داره بالبصرة بمحلّة العلّافين، من أئمّة المعتزلة، اشتهر بعلم الكلام، وله مجالس ومناظرات مع عثمان الطويل وهشام بن الحكم، وكان حسن الجدل قويّ الحجّة، وكان يفضّل عليّاً على عثمان، مات سنة ٢٣٥هـ.(طبقات المعتزلة: ٤٤، الأعلام ٧: ١٣١).

(٤) مقالات الإسلاميين: ٤٥٧، الفصل في الملل ٤: ٢٣٣.

**وقالت** الحشويّة، وأبو بكر الأصمّ[١]، ومن قال بقولهم: إنَّ عليّاً وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم، وإنَّ المصيبين هم الذين قعدوا عنهم، وأنَّهم يتولّونهم جميعاً، ويتبرّؤن من حربهم، ويردّون أمرهم إلى الله عزَّ وجلّ[٢].

## [اختلاف الناس في تحكيم الحكمين]

واختلفوا في تحكيم الحكمين، فقالت الخوارج: الحكمان كافران، وكفر عليّ عليه السلام حين حكّمهما، واعتلّوا بقول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٣] و﴿الظَّالِمُونَ﴾[٤] و﴿الْفَاسِقُونَ﴾[٥] وبقوله تبارك وتعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[٦] فتركه[٧] القتال كفر[٨].

**وقالت** الشيعة والمرجئة، وإبراهيم النظّام، وبشر بن المعتمر: إنَّ

---

(١) عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصمّ، فقيه معتزليّ مفسّر، قال صاحب طبقات المعتزلة: من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم خلا إنَّه كان يخطّئ عليّاً عليه السلام في كثير من أفعاله، ويصوّب معاوية في بعض أفعاله، له مناظرات مع العلّاف وهشام بن الحكم، مات سنة ٢٢٥هـ.(طبقات المعتزلة: ٥٦، الأعلام ٣: ٣٢٣).

(٢) مقالات الإسلاميين: ٤٥٨.

(٣) سورة المائدة ٥: ٤٤.

(٤) سورة المائدة ٥: ٤٥. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

(٥) سورة المائدة ٥: ٤٧. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(٦) سورة الحجرات ٤٩: ٩.

(٧) في «ب»: (فترك).

(٨) مقالات الإسلاميين: ٤٥٢، الملل والنحل لعبد القاهر البغداديّ: ٥٨، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١١٥.

عليّاً عليه السلام كان مصيباً في تحكيمه لمّا أبى أصحابه إلّا التحكيم وامتنعوا من القتال، فنظر للمسلمين ليتألّفهم[١]، وإنّما أمرهما أن يحكما بكتاب الله عزّ وجلّ فخالفا، فهما اللّذان ارتكبا الخطأ وهو الذي أصاب[٢]، واعتلّوا في ذلك بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وادع أهل مكّة وردّ أبا جندل سهيل بن عمرو[٣] إلى المشركين يحجل في قيوده[٤]، وبتحكيمه سعد بن معاذ[٥] فيما بينه وبين بني قريظة والنضير من اليهود[٦].

**وقال** أبو بكر الأصمّ: نفس خروجه خطأ، وتحكيمه خطأ، وإنّ أبا موسى

---

(١) التألّف: المداراة والإيناس ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال.(لسان العرب ٩: ١١ مادة «الف»).

(٢) مقالات الإسلاميين: ٤٥٣

(٣) أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشيّ العامريّ، أسلم بمكّة فطرحه أبوه في حديد، فلمّا كان يوم الحديبيّة جاء يرسف في الحديد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أبوه سهيل قد كتب في كتاب الصلح: إنّ من جاءك منّا تردّه علينا، فخلّاه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك.(الاستيعاب ٤: ١٦٢١ ترجمة ٢٨٩٨).

(٤) الحجل: مشي المقيّد، والحجل: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى.(لسان العرب ١١: ١٤٣ مادة «حجل»).

(٥) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأنصاريّ، أسلم بالمدينة، وشهد بدراً وأحداً والخندق، رمي بسهم يوم الخندق ومات بعد شهر في سنة ٥هـ، حكّمه النبيّ صلى الله عليه وآله في بني قريضة فحكم فيهم بقتل المقاتلة وسبي الذريّة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد حكمت فيهم بحكم الله.(الاستيعاب ٢: ٦٠٢ ترجمة ٩٥٨، الاصابة ٣: ٧٠ ترجمة ٣٢١٢).

(٦) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٣.

الأشعريّ[١] أصاب حين خلعه حتّى يجتمع الناس على إمام[٢].

**وقال** سائر المعتزلة: كل مجتهد مصيب، وقد اجتهد عليّ عليه السلام فأصاب، ولسنا نتهمه في قوله، فهو محقّ[٣].

**وقالت** الحشويّة: نحن لا نتكلّم في هذا بشيء، ونردّ أمرهم إلى الله عزَّ وجلّ فإن يكن حقّاً فالله أولى حقّاً كان أو باطلاً، ونتولّاهم جميعاً على الأمر الأوّل[٤].

وكلّ هذه الصنوف والفرق التي ذكرناها من أهل الإرجاء والخوارج وغيرهم مختلفون فيما بينهم فرقاً كثيرة يطول ذكرها، يؤثّمون بعضهم على بعض في الإمامة والأحكام والفتوى والتوحيد وجميع فنون الدّين، ينكر بعضهم من بعض، ويكفّر بعضهم بعضاً، أكثر ما عندهم أن سمّوا أنفسهم على اختلاف مذاهبهم الجماعة، يعنون بذلك أنّهم مجتمعون على ولاية من وليهم من الولاة، برّاً كان أو فاجراً، فتسمّوا بالجماعة على غير معنى الاجتماع على دين، بل الصحيح معناهم معنى الافتراق.

فجميع أصول الفرق كلّها الجامعة لها أربع فرق: الشيعة، والمعتزلة،

---

(١) عبد الله بن قيس الأشعريّ، قدم مكّة وحالف سعيد بن العاص، ثم انصرف إلى قومه ولم يهاجر إلى الحبشة، وصادف عودته رجوع جعفر من الحبشة حين فتح مكّة، وهذا وقت إسلامه، وهو أحد الحكمين بصفّين هو وعمرو بن العاص، قال فيه ابن أبي الحديد في مسألة التحكيم: وقع لبلهه وغفلته وفساد رأيه وبغضه عليّاً عليه السلام من قبل، وكان ممّن ينهى الناس عن نصرة عليّ عليه السلام يوم الجمل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يلعنه في قنوت الصلاة، مات بالكوفة سنة ٤٤هـ.(الاستيعاب ٣: ٩٧٩ ترجمة ١٦٣٩، شرح نهج البلاغة ١٣: ٣١١).

(٢) مقالات الإسلاميين: ٤٥٣.

(٣) مقالات الإسلاميين: ٤٥٣.

(٤) مقالات الإسلاميين: ٤٥٣.

والمرجئة، والخوارج.

## [الشيعة العلويّة]

فأوّل الفرق: الشيعة، وهم فرقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المسمّون بشيعة عليّ عليه السلام في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، منهم: المقداد بن الأسود[١]، وسلمان الفارسيّ[٢]، وأبو ذرّ جُندب بن جنادة الغفاريّ[٣]، وعمّار بن ياسر[٤]، ومن وافق مودّته مودّة عليّ عليه السلام، وهم أوّل من سُمّي باسم

(١) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكنديّ الحضرميّ، ويعرف بالمقداد بن الأسود الكنديّ، صحابيّ، أحد السبعة الذين كانوا أوّل من أظهر الإسلام، شهد بدراً والمشاهد كلّها، وكان من الفضلاء النجباء الكبار من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، سكن المدينة وتوفّي بالقرب منها سنة ٣٣هـ.(الطبقات الكبرى ٣: ١٦١، الاستيعاب ٤: ١٤٨٠ ترجمة ٢٥٦١، الأعلام ٧: ٢٨٢).

(٢) سلمان الفارسيّ، أبو عبد الله، ويقال: سلمان الخير، صحابي، أصله من رامهرمز، وقيل: من أصبهان، عاش عمراً طويلاً قبل الإسلام، ورحل إلى الشام والموصل، وكان قد سمع بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر بالمدينة وأعانه المسلمون على شراء نفسه، واختلف عليه المهاجرون والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سلمان منّا أهل البيت»، وأوّل مشاهده الخندق وشهد بقيّة المشاهد وفتوح العراق والمدائن، وكان عالماً بالشرائع، وجعل أميراً على المدائن وبها توفّي سنة ٣٦هـ.(الإصابة ٣: ١١٨ ترجمة ٣٣٦٩، الأعلام ٣: ١١١).

(٣) جُندب بن جنادة، أبو ذرّ الغفاريّ، من كبار الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام، أسلم بعد أربعة وكان خامساً، أوّل من حيّا رسول الله صلى الله عليه وآله بتحيّة الإسلام، يضرب به المثل في الزهد والصدق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: «ما أقلّت الغبراء ولا أضلّت الخضراء أصدق ذي لهجة من أبي ذرّ»، مات سنة ٣٢هـ بالربذة وصلّى عليه ابن مسعود.(الاستيعاب ٤: ١٦٥٢ ترجمة ٢٩٤٤، الأعلام ٢: ١٤٠).

(٤) عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك، أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، صحابيّ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، شهد بدراً والمشاهد كلّها وبيعة الرضوان، كان النبيّ صلى الله عليه وآله

التشيّع من هذه الأمّة[١]، لأنَّ اسم التشيّع قديم، شيعة إبراهيم وموسى وعيسى والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين[٢].

فلمّا قبض الله عزَّ وجلّ نبيّه افترقت فرقة الشيعة ثلاث فرق:

**فرقة** منهم قالت: إنَّ عليّاً عليه السلام إمام مفترض الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، واجب على الناس القبول منه والأخذ ولا يجوز غيره، الذي وضع عنده النبيّ صلى الله عليه وآله من العلم ما يحتاج إليه الناس من الدّين والحلال والحرام، وجميع منافع دينهم ودنياهم ومضارها، وجميع العلوم جليلها ودقيقها، واستودعه ذلك كلّه واستحفظه إيّاه، ولذا استحقّ الإمامة ومقام النبيّ، لعصمته وطهارة مولده، وسبقه، وعلمه، وسخائه، وزهده، وعدالته في رعيّته، وأنَّ النبيّ نصَّ عليه وأشار إليه باسمه ونسبه وعينه، وقلّد الأمّة إمامته، ونصبه لهم علماً، وعقد له عليهم إمرة المؤمنين، وجعله أولى الناس منهم بأنفسهم في مواطن كثيرة مثل غدير خُمّ وغيره[٣]، وأعلنهم

---

يلقّبه «الطيّب المطيّب» وفي الحديث: «ما خيّر عمّار بين أمرين إلّا اختار أرشدهما»، شهد الجمل وصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام واستشهد بصفّين سنة ٣٦ هـ وعمره ثلاث وتسعون سنة.(الاصابة ٤: ٤٧٣ ترجمة ٥٧٢٠، الأعلام ٥: ٣٦).

(١) روي عن أبي سعيد الخدريّ قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ فقال: «هذا وشيعته هم الفائزون»، وعن أم سلمة قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «إنَّ عليّاً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة». (تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢: ٣٣٣و٣٧١، شواهد التنزيل للحكام الحسكانيّ ٢: ٤٦٧ح١١٣٩).

(٢) ورد اسم الشيعة في القرآن الكريم مكرّراً، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾(الصافات: ٨٣)، وكقوله: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾(القصص:١٥)، وشيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، وشايعه: تابعه، والشيعة: الفرقة، وشيع الأوّلين: أمم الأوّلين.(لسان العرب ٨: ١٨٨ مادة «شيع»).

(٣) غدير خُمّ: موضع بين مكّة والمدينة على ثلاثة أميال من الجُحفة وهناك مسجد للنبيّ صلى الله عليه وآله.

أنَّ منزلته منزلة هارون من موسى صلى الله عليهما إلّا أنَّه لا نبيّ بعده[1]، فهذا

---

(مراصد الاطلاع ١: ٤٨٢ مادة «خُمّ»). وقد نُقل متواتراً أنَّ النبيّ ﷺ لمّا رجع من حجّة الوداع أمر بالنزول بغدير خُمّ وقت الظهر، واستدعى عليّاً عليه السلام ورفع يده وقال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه كيفما دار»، وحديث الغدير من الأحاديث الصحيحة المتواترة بين المسلمين، رواه جماعة كثيرة من الصحابة وعنهم بطرق كثيرة، وقد نصَّ على تواتره جماعة من الحفّاظ والمحدّثين منهم الذهبيّ في السير، والسيوطيّ في الأزهار المتناثرة، والزبيديّ في لقط اللآلئ، والعجلونيّ في كشف الخفاء، والكتّانيّ في نظم المتناثر ونقله عن المناويّ والقسطلاني شارح المواهب، وقد أفرده بالتأليف والتصنيف جماعة منهم الحافظ ابن عقدة، وابن جرير الطبريّ، والدارقطنيّ، والحافظ عبد الرحيم العراقيّ، والحافظ شمس الدين الذهبيّ، قال الحافظ الذهبيّ: «رأيت مجلداً في طرق الحديث لابن جرير فاندهشت لكثرة طرقه»، وقال ابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة: «حديث صحيح لا مريّة فيه، وطرقه كثيرة جدّاً، وقد رواه ستة عشر صحابيّاً وفي رواية لأحمد أنَّه سمعه من النبيّ ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعليّ لمّا نوزع أيّام خلافته، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، ولا إلتفات لمن قدح في صحتّه ولا لمن ردّه». (انظر: كفاية الطالب للكنجيّ: ٦٠، سير أعلام النبلاء ٨: ٣٣٥ ترجمة ٨٦، تذكرة الحفّاظ ٢: ٧١٣ ترجمة ٧٤، الصواعق المحرقة ١: ١٠٦، كشف الخفاء ٢: ٢٧٤ح٢٥٩١، الأزهار المتناثرة: ٧٦، لقط اللآلئ: ٢٠٥، نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ١٩٤ح٢٣٢).

(١) حديث المنزلة من الأحاديث الصحيحة المتواترة بين المسلمين، قاله النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام في مواضع عدّة منها: يوم المؤآخاة، ويوم خيبر، وفي غزوة تبوك، وفي بيت أمّ سلمة، وفي مسجد المدينة وغير ذلك، فبطل من خصَّه بغزوة تبوك. والحديث رواه جماعة كثيرة من الصحابة وعنهم بطرق كثيرة فاقت حدَّ التواتر، قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: «رواه جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحّها، رواه عن النبيّ ﷺ سعد بن أبي وقّاص، وطرق حديث سعد كثيرة جدّاً ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عبّاس، وأبو سعيد الخدريّ، وأمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد الله وجماعة»، وقال الحاكم رحمه الله

دليل إمامته ولا معنى إلّا النبوّة والإمامة، وإذ جعله نظير نفسه في أنّه أولى بهم منهم بأنفسهم في حياته، ولقوله لبني وليعة[1]: «لتنتهنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي»[2]، فمقام النبيّ لا يصلح من بعده إلّا لمن هو كنفسه، والإمامة من أجلّ الأمور بعد النبوّة، وقالوا: إنّه لابدّ مع ذلك من أن يقوم مقامه بعده رجل من ولده

---

الحسكانيّ في شواهد التنزيل: «وهذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم العبدويّ الحافظ يقول: خرّجته بخمسة الآف إسناد». والحديث أخرجه البخاريّ ومسلم وأحمد والترمذيّ وغيرهم من الحفّاظ، وصحّحه أحمد بن حنبل كما في السنّة للخلّال، وصحّحه ابن عبد البرّ والحاكم في المستدرك، وقال أبو نعيم في حلية الأولياء: حديث صحيح مشهور، قال الحافظ الكنجيّ الشافعيّ في كفاية الطالب: «هذا حديث متّفق على صحّته، رواه الأئمّة الحفّاظ كأبي عبد الله البخاريّ في صحيحه، ومسلم بن الحجّاج في صحيحه، وأبي داود في سننه، وأبي عيسى الترمذيّ في جامعه، وأبي عبد الرحمن النسائيّ في سننه، وابن ماجه القزوينيّ في سننه، واتّفق الجميع على صحّته حتّى صار ذلك إجماعاً منهم، وقال الحاكم النيسابوريّ: هذا حديث دخل في حدّ التواتر»، وقال الحافظ الكتّانيّ في نظم المتناثر في الحديث المتواتر: «تتبّع ابن عساكر طرقه في جزء فبلغ عدد الصحابة فيه نيّفاً وعشرين، وفي شرح الرسالة للشيخ جسّوس ما نصّه: وحديث أنت منّي بمنزلة هارون من موسى متواتر جاء عن نيّف وعشرين صحابيّاً واستوعبها ابن عساكر في نحو عشرين ورقة»، قال الكنجيّ الشافعيّ: «وكان هارون أفضل أئمّة موسى عليه السلام فوجب أن يكون عليّاً أفضل من كلّ أئمّة محمّد صلى الله عليه وآله صيانة لهذا الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾.(شواهد التنزيل ١: ١٩٥ذيل الحديث ٢٠٥، حلية الأولياء ٧: ١٩٤، الاستيعاب ٣: ١٠٩٧ ترجمة ١٨٥٥، كفاية الطالب: ٢٨٣، نظم المتناثر: ١٩٥ح٢٣٣).

(١) بنو وليعة حيّ من كندة، كان إسلامهم ضعيفاً، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم ذلك منهم فكانت الردّة في أنفسهم.(شرح نهج البلاغة ١: ٣٩٤).

(٢) رواه الصدوق في الخصال: ٥٥٥ح٣١، والنسائيّ في السنن الكبرى ٥: ١٢٧ح٨٤٥٧، والطبرانيّ في المعجم الأوسط ٤: ١٣٣.

من ولد فاطمة بنت محمّد عليهما السلام معصوم من الذنوب، طاهر من العيوب، تقيّ نقيّ، مأمون رضيّ، مبرّأ من الآفات والعاهات في كلّ من الدّين والنسب والمولد، يؤمن منه العمد والخطأ والزلل، منصوص عليه من الإمام الذي قبله، مشار إليه بعينه واسمه، الموالي له ناج، والمعادي له كافر هالك، والمتّخذ دونه وليجة[١] ضالّ مشرك، وأنَّ الإمامة جارية في عقبه ما اتّصلت أمور الله وأمره ونهيه، فلم تزل هذه الفرقة ثابتة على إمامته ما ذكرنا حتّى قُتل عليّ عليه السلام في شهر رمضان، ضربه عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله[٢] ليلة تسع عشرة[٣]، وتوفيّ ليلة إحدى وعشرين ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة[٤]، وهو ابن ثلاث وستّين سنة[٥]، فكانت إمامته ثلاثين سنة[٦]، وخلافته أربع سنين وتسعة أشهر[٧]، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن

---

(١) الوليجة: البطانة، ووليجة الرجل: بطانته وخاصّته.(لسان العرب ٢: ٤٠٠ مادة «ولج»).

(٢) عبد الرحمن بن ملجم المراديّ الحميريّ، أدرك الجاهلية، وكان أوّلاً من شيعة عليّ عليه السلام وشهد معه صفّين ثمّ خرج عليه، اتّفق مع البرك بن عبد الله التميميّ وعمر بن بكر على قتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة، فقصد الكوفة وكمن خلف الباب الذي يخرج منه أمير المؤمنين عليه السلام لصلاة الفجر، فضربه في الصلاة، وقُتل ابن ملجم قصاصاً. (الطبقات الكبرى ٣: ٣٥، الأعلام ٣: ٣٣٩).

(٣) إعلام الورى ١: ٣٠٩.

(٤) الكافي ١: ٤٥٢، تاريخ الطبريّ ٤: ١١٧، إعلام الورى ١: ٣٠٩، تاريخ المواليد: ١٢.

(٥) الكافي ١: ٤٥٢، تاريخ الطبريّ ٤: ١١٦ و١١٧ رواه عن جعفر بن محمد ومحمّد ابن الحنفيّة، وقال: وذلك أصحّ ما قيل فيه، وحكى عن ابن سعد قوله: وهو الثبت عندنا. وفي تاريخ المواليد لابن الخشّاب: ١٢ فكان عمره خمس وستّين سنة.

(٦) الكافي ١: ٤٥٢، إعلام الورى ١: ٣١٢، تاج المواليد: ١٥.

(٧) رواه خليفة بن خيّاط والطبريّ، وقال ابن الخشّاب: ولي الخلافة خمس سنين وأشهراً. (تاريخ خليفة بن خيّاط: ١٥٠، تاريخ الطبريّ ٤: ١١٧، تاريخ المواليد: ١٥).

عبد مناف رضي الله عنهما[١]، وهو أوّل هاشميّ ولد من بين هاشميّين.

## [البتريّة]

**وفرقة قالت:** إنَّ عليّاً كان أولى الناس بعد رسول الله بالناس لفضله وسابقته وعلمه، وهو أفضل الناس كلّهم بعده، وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم، وأجازوا مع ذلك إمامة أبي بكر وعمر، وعَدَّوهما[٢] أهلاً لذلك المكان والمقام، وذكروا أنَّ عليّاً عليه السلام سلّم لهما الأمر ورضي بذلك، وبايعهما طائعاً غير مكره، وترك حقّه لهما، فنحن راضون كما رضّى الله المسلمين له[٣] ولمن بايع، لا يحلّ لنا غير ذلك، (ولا يسع منّا أحداً إلّا ذلك)[٤]، وأنَّ ولاية أبي بكر صارت رشداً وهدى لتسليم عليّ ورضاه، ولولا رضاه وتسليمه لكان أبو بكر مخطئاً ضالّا هالكاً، وهم أوائل البتريّة[٥].

وخرجت من هذه الفرقة فرقة قالت: إنَّ عليّاً عليه السلام أفضل الناس لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ولسابقته وعلمه، ولكن كان جائزاً للناس أن يولّوا عليهم غيره إذا كان الوالي الذي يولّونه مجزئاً، أحبّ ذلك أو كرهه، فولاية الوالي الذي ولّوا على

---

(١) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشميّة، أمّ أمير المؤمنين واخوته، أسلمت وهاجرت مع أبنائها، وماتت بالمدينة سنة ٥ هـ، كفّنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقميصه واضطجع في قبرها، فقيل له: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه؟ فقال: لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها، ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنّة، واضطجعت معها ليهوّن عليها.(الاستيعاب ٤:١٨٩١ ترجمة ٤٠٥٢، الأعلام ٥: ١٣٠).

(٢) في «ج»: (ورأوهما).

(٣) في «ج»: (كما رضي المسلمون له).

(٤) ما بين القوسين لم يرد في «ج».

(٥) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٧، مقالات الإسلاميين: ٦٨، الفصل في الملل ٤: ١٥٦ـ١٥٧ ونسبه إلى طائفة من الزيديّة وإلى الحسن بن صالح بن حيّ.

أنفسهم برضى منهم رشد وهدى وطاعة لله عزَّ وجلّ (وطاعة واجبة من الله عزَّ وجلّ)[١]، فمن خالفه من قريش وبني هاشم عليّاً كان أو غيره من الناس فهو كافر ضالّ[٢].

## [الجارودية الزيديّة]

**وفرقة** منهم يسمّون الجارودية[٣]، قالوا بتفضيل عليّ عليه السلام ولم يروا مقامه يجوز لأحد سواه، وزعموا أنَّ من دفع عليّاً عن هذا المكان فهو كافر، وأنَّ الأمّة كفرت وضلّت في تركها بيعته، وجعلوا الإمامة بعده في الحسن بن عليّ عليه السلام، ثمّ في الحسين عليه السلام، ثمّ هي شورى بين أولادهما، فمن خرج منهم مستحقّاً للإمامة فهو الإمام[٤].

وهاتان الفرقتان هما اللتان ينتحلان أمر زيد بن عليّ بن الحسين[٥]، وأمر زيد

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في «ب».

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٨.

(٣) الجارودية: من الزيديّة، وهم أتباع زياد بن المنذر أبي الجارود، ويعرف بسرحوب، وزعمت الجارودية أنَّ النبيّ نصَّ على إمامة عليّ بالوصف دون الإسم وهو الإمام بعده.(الفهرست للطوسيّ: ١٣١ ترجمة ٣٠٣، الفرق بين الفرق: ٤١، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٧). راجع تعريف السرحوبيّة.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٨، مقالات الإسلاميين: ٦٧، الفصل في الملل ٤: ١٥٧.

(٥) زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الحسين العلويّ الهاشميّ، ويقال له: زيد الشهيد، من خطباء بني هاشم، ضيّق عليه هشام بن عبد الملك، قصد الكوفة لقتال الأمويين وقتل فيها سنة ١٢٢هـ، قال المفيد: «كان زيد بن عليّ بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ بثارات الحسين عليه السلام».(الإرشاد ٢: ١٧١، الأعلام ٣: ٥٩).

ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب[١]، ومنهما تشعبت صنوف الزيديّة.

## [اختلاف الشيعة العلويّة بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام]

فلمّا قُتل عليّ عليه السلام افترقت التي ثبتت على إمامته وأنّها فرض من الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله فصاروا فرقاً ثلاثة:

### [السبأيّة]

فرقة منهم قالت: إنَّ عليّاً لم يُقتل ولم يمت، ولا يُقتل ولا يموت، حتّى يسوق العرب بعصاه، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهي أوّل فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة، وأوّل من قال منها بالغلو[٢].

وهذه الفرقة تسمّى: السبأيّة[٣]، أصحاب عبد الله بن سبأ[٤]، وكان ممّن

(١) زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، كان جواداً ممدوحاً، عدّه الشيخ في كتاب الرجال من أصحاب الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، كان يتولّى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله، تخلّف عن عمّه الحسين عليه السلام فلم يخرج معه إلى العراق، وبايع بعد قتل الحسين عليه السلام عبد الله بن الزبير، مات بالحاجز سنة ١٢٠هـ.(رجال الشيخ الطوسيّ: ١١٣ ترجمة ١١٢٧، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٦٩).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٩، مقالات الإسلاميين: ١٥.

(٣) السبأيّة: أتباع عبد الله بن سبأ الآتي، وكانت تقول بألوهيّة عليّ عليه السلام، قال الجرجانيّ: وهذه الفرقة ليست من فرق أمّة الإسلام لتسميتهم عليّاً إلهاً.(الفرق بن الفرق: ٣٥).

(٤) عبد الله بن سبأ: رأس الطائفة السبأيّة غالٍ ملعون، كان من يهود صنعاء اليمن، وكان يقال له: ابن السوداء نسبة إلى أمّه التي اسمها السوداء، قال الكشّي: عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوّة ويزعم أنَّ أمير المؤمنين هو الله، فسأله أمير المؤمنين عن ذلك فأقرّ به، فقال له: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا، فحسبه أيّام فلم يتب فأحرقه بالنار، ولعنه الإمام الصادق عليه السلام وكفّره وتبرّأ منه.(رجال الكشّي ١: ٣٢٣ ح١٧٠ و١٧٢، خلاصة الأقوال:

أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرّأ منهم، وقال: إنَّ عليّاً عليه السلام أمره بذلك، فأخذه عليّ فسأله عن قوله هذا فأقرّ به، فأمر بقتله، فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين أتقتل رجلاً يدعو إلى حكم[1] أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك[2]، فسيّره إلى المدائن[3].

وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب عليّ عليه السلام: أنَّ عبد الله بن سبأ كان يهوديّاً فأسلم ووالى عليّاً عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديّته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام بمثل ذلك، وهو أوّل من شهر القول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه، فمن هناك قال من خالف الشيعة: إنَّ أصل الرفض مأخوذ من اليهوديّة[4].

ولمّا بلغ عبد الله بن سبأ نعي عليّ عليه السلام بالمدائن[5] قال للذي نعاه: كذبت[6]، لو

---

٣٧٢، الأعلام ٤: ٨٨).

(١) في «أ» و«ج»: (حبّكم) بدل (حكم).

(٢) في «ب» و«ج»: (ولايتكم والبراءة من أعدائكم).

(٣) القول بنفيه إلى المدائن جزم به السمعانيّ في الأنساب والجرجانيّ في الفرق، والقول بإحراقه بالنار مرويّ عن الإمام أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام وذهب إليه ابن قتيبة في المعارف.(رجال الكشّي ١: ٣٢٣ ح١٧٠ و١٧١، المعارف: ٦٢٢، الأنساب ٣: ٢٠٩، الفرق بين الفرق: ٣٥).

(٤) رجال الكشّي ١: ٣٢٤ ذيل الحديث ١٧٤.

(٥) المدائن: جمع مدينة، وهي سبع مدائن متقاربة، وفي وقتنا هذا هي بلدة صغيرة بينها وبين بغداد ستّة فراسخ فيها إيوان كسرى وقبر سلمان الفارسيّ وحذيفة بن اليمان.(معجم البلدان ٥: ٧٥، مراصد الاطلاع ٣: ١٢٤٣).

(٦) (كذبت): لم ترد في «ب» و«ج».

جئتنا بدماغه[١] في سبعين صرّة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنَّه لم يمت ولم يقتل، ولا يموت حتّى يملك الأرض[٢].

## [الكيسانيّة]

وفرقة قالت بإمامة محمّد ابن الحنفيّة[٣]، لأنّه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه[٤]، فسمّوا الكيسانيّة[٥]، وإنّما سمّوا بذلك لأنَّ المختار بن أبي

---

(١) في «ب»: (بدمائه).

(٢) الفصل في الملل ٥: ٣٦، وحكاه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٥: ٧ بتفاوت يسير في اللفظ.

(٣) محمّد بن عليّ بن أبي طالب، الهاشميّ القرشيّ المعروف بابن الحنفيّة، أمّه خولة بنت جعفر، أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام، وأخبار قوّته وشجاعته كثيرة، كان واسع العلم، وكانت الكيسانيّة تزعم أنَّه لم يمت وأنَّه مقيم بجبل رضوى، مولده ووفاته بالمدينة سنة ٨١ هـ، وقال ابن قتيبة: تحوّل إلى الطائف هارباً من عبد الله بن الزبير ومات بها.(المعارف: ٢١٦، الأعلام ٦: ٢٧٠).

(٤) الجمل للشيخ المفيد: ١٨٢، مقالات الإسلاميين: ١٨. واستدلت الكيسانيّة أيضاً بقول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة بقوله: «أنت ابني حقّاً»، وقد فنّد ذلك السيّد المرتضى والشيخ الطوسيّ بعدم دلالة ذلك على الإمامة وغاية ما يدلّ عليه اعطاء الراية وقول «أنت ابني حقّاً» هو فضيلته ومنزلته وشجاعته وأنَّه يشبه أمير المؤمنين في شجاعته وبأسه وقوّته، وقد قيل: إنَّ من شابه أباه فما ظلم.(الفصول المختارة: ٣٠٢، الغيبة للطوسيّ: ١٨).

(٥) قال البغداديّ: هؤلاء أتباع المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ وكان المختار يقال له كيسان. وقال الشهرستانيّ: هم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وقيل تلميذ للسيّد محمّد ابن الحنفيّة يعتقدون فيه اعتقاداً فوق حدّه. وقال الأشعريّ: إنَّهم يزعمون أنَّ الإمام بعد أبي هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة هو عليّ بن الحسين بن أبي طالب.(الفرق بين الفرق: ٤٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٤٧، مقالات الإسلاميين: ٢٣).

عبيد الثقفيّ[١] كان رئيسهم وكان يلقّب كيسان[٢]، وهو الذي طلب بدم الحسين ابن عليّ صلوات الله عليهما وثأره حتّى قتل من قتلته وغيرهم من قتل[٣]، وادّعى أنَّ محمّد ابن الحنفيّة أمره بذلك، وأنَّه الإمام بعد أبيه[٤].

وإنَّما لقّب المختار كيسان لأنَّ صاحب شرطته المكنّى بأبي عمرة[٥] كان اسمه كيسان[٦]، وكان أفرط في القول والفعل والقتل من المختار جدّاً[٧]، وكان يقول: إنَّ محمّد ابن الحنفيّة وصيّ علي بن أبي طالب، وأنَّه الإمام، وأنَّ المختار قيّمه وعامله، ويكفّر من تقدّم عليّاً، ويكفّر أهل صفّين والجمل، وكان يزعم أنَّ جبرئيل عليه السلام يأتي

---

(١) المختار بن أبي عُبيدة بن مسعود الثقفيّ، من زعماء الثائرين على بني أميّة وأحد الشجعان الأفذاذ، كان أبوه من أجلّة الصحابة، ولد عام الهجرة، أصله من أهل الطائف وانتقل إلى المدينة وسكن البصرة بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكان منقطعاً إلى بني هاشم، ولما قُتل الحسين عليه السلام قبض عليه عبيد الله بن زياد ونفاه إلى الطائف، ولمّا مات يزيد بن معاوية رجع إلى العراق ودخل الكوفة يطلب بدم الحسين عليه السلام، ترحّم عليه الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة ٦٧هـ.(رجال الكشّي ١: ٣٤٠ ح١٩٩، الاستيعاب ٤: ١٤٦٥ ترجمة ٢٥٢٨، الأعلام ٧: ١٩٢).

(٢) ذهب إلى هذا القول عبد القاهر البغداديّ في كتاب الفرق بين الفرق: ٤٦.

(٣) في «ب»: (قبل) بدل (قتل).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٢١.

(٥) في «أ» و«ج»: (أبي عمرو).

(٦) قاله الكشّي في الرجال ١: ٣٤٢ ذيل الحديث ٢٠٤.

(٧) قال الكشّي: وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنَّه في دار أو في موضع إلّا قصده فهدم الدار بأسرها وقتل كلّ من فيها من ذي روح، وكلّ دار بالكوفة خراب فهي ممّا هدّمها، وأهل الكوفة يضربون به المثل فإذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمرة بيته.(رجال الكشّي ١: ٣٤٢ ذيل الحديث ٢٠٤).

المختار بالوحي من عند الله عزَّ وجلّ فيخبره ولا يراه[١].

وروى بعضهم أنَّه سمّي بكيسان مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين بن علي عليه السلام ودلّه على قتلته، وكان صاحب سرّه ومؤامرته والغالب على أمره[٢].

## [إمامة الحسن بن علي عليه السلام]

وفرقة لزمت القول بإمامة الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه، إلّا شرذمة منهم، فإنَّه لمّا وادع الحسن معاوية وأخذ منه المال الذي بعث به إليه وصالح معاوية الحسن، طعنوا فيه وخالفوه ورجعوا عن إمامته، فدخلوا في مقالة جمهور الناس، وبقي سائر أصحابه على إمامته إلى أن قُتل، فلمّا تنحّى[٣] عن محاربة معاوية وانتهى إلى مظلم ساباط[٤] وثب عليه[٥] رجل من هنالك يقال له: الجرّاح بن سنان[٦]، فأخذ بلجام دابّته ثمّ قال: الله أكبر[٧]، أشركت كما أشرك أبوك من قبل، وطعنه بمغول[٨] في أصل فخذه، فقطع الفخذ إلى العظم، فاعتنقه الحسن وخرّا جميعاً،

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٢.

(٢) رجال الكشّي ١: ٣٤٢ ذيل الحديث ٢٠٤.

(٣) في «ب»: (رجع) بدل (تنحّى)، وفي «ج»: (كفّ).

(٤) مظلم ساباط: موضع قرب المدائن، قال الحمويّ: ولا أدري لِمَ سُمّي بذلك.(معجم البلدان ٥: ١٥٢).

(٥) في «ب» و«ج»: (قرُب منه).

(٦) الجرّاح بن سنان: رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين.(مقاتل الطالبيين: ٧٢).

(٧) في «ج»: (يا حسن) بدل (الله أكبر).

(٨) في «أ»: (بمعول). والمعول: الفأس التي ينقر بها الصخر، والمغول: بالكسر، شبه سيف قصير، وقيل: حديدة لها حدّ ماض، وقيل: هو سوط في جوفه سيف دقيق يشدّه الرجل

فاجتمع الناس على الجرّاح فوطؤه حتّى قتلوه، ثمّ حمل الحسن على سرير فأتي به المدائن، فلم يزل يعالج بها في منزل سعد بن مسعود الثقفيّ[١] حتّى صلحت جراحته، ثمّ انصرف إلى المدينة، فلم يزل جريحاً من طعنته، كاظماً لغيظه، متجرّعاً لريقه على الشجا[٢] والأذى من أهل دعوته، حتّى توفي عليه السلام في آخر صفر سنة سبع وأربعين[٣]، وهو ابن خمس وأربعين سنة وستّة أشهر[٤]، وقال بعضهم: إنَّه ولد سنة ثلاث من الهجرة من شهر رمضان[٥]، وإمامته ستّ سنين وخمسة

---

⇦ الفاتك على وسطه ليغتال به الناس.(النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٩٧ مادة «غول»).

(١) سعد بن مسعود أخو أبي عبيدة بن مسعود، عمّ المختار، له صحبة، ولّاه عليّ عليه السلام على المدائن، وهو الذي لجأ إليه الإمام الحسن عليه السلام يوم ساباط.(الفهرست للطوسيّ: ٣٦ ترجمة ٧، ترجمة إبراهيم بن محمّد، الاستيعاب٢: ٦٠٢ ترجمة ٩٥٦).

(٢) الشجا: الهمّ، والحزن، والغصّة، والشجا: كلّ ما اعترض في حلق الإنسان.(لسان العرب ١٤: ٤٢٣ مادة «شجا»).

(٣) اختلف في سنة وفاته عليه السلام فقيل: سنة ٤٧،وقيل: سنة ٤٨، وقيل سنة: ٤٩ اختاره الكليني في الكافي وخليفة بن خيّاط في التاريخ، وقيل: سنة ٥٠ اختاره الطبريّ في الدلائل، وقيل: سنة ٥١ اختاره الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، وقيل: سنة ٥٢، وقيل: سنة ٥٧، وقيل: سنة ٥٨ للهجرة.(الكافي ١: ٤٦١ باب مولد الحسن عليه السلام، دلائل الإمامة للطبريّ: ١٥٩ح٧٢، مقاتل الطالبيين: ٨٥، تاريخ دمشق ١٣: ٣٠١ـ ٣٠٥، الكامل في التاريخ ٣: ٤٦٠).

(٤) اختلف في مبلغ سنّ الإمام الحسن عليه السلام وقت وفاته، فقيل: توفّي وهو ابن ثمان وأربعين سنة، وقيل: ابن ستّ وأربعين، وكلاهما مروي عن الإمام الصادق عليه السلام، وقال الكلينيّ : مضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهراً، وقال الطبريّ: كمل عمره سبعاً وأربعين سنة.(الكافي ١: ٤٦١ باب مولد الحسن عليه السلام، مقاتل الطالبيين: ٨٣، دلائل الإمامة: ١٥٩ح٧٢).

(٥) رواه الطبريّ عن الإمام العسكريّ عليه السلام، قال: «ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يوم النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة».(دلائل الإمامة: ١٥٨ح٧١).

أشهر[١]، وأمّه فاطمة بنت رسول الله، وأمّها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب.

## [إمامة الحسين بن عليّ عليه السلام]

فنزلت هذه الفرقة القائلة بإمامة الحسن بن عليّ بعد أبيه إلى القول بإمامة أخيه الحسين عليه السلام، فلم تزل على ذلك حتّى قتل في أيّام يزيد بن معاوية لعنه الله، قتله عبيد الله بن زياد الذي يقال له ابن أبي سفيان وهو ابن مرجانة[٢]، وكان عامل يزيد ابن معاوية على العراقين الكوفة والبصرة، فوجّه إليه إلى البادية الجيوش فاستقبله بعضها بالبادية فلم يزالوا ماضين حتّى وردوا[٣] كربلاء، فبعث عبيد الله ـ لعنه الله ـ حينئذ عمر بن سعد بن أبي وقّاص[٤] وجعله على محاربته، فقتله عمر بن سعد لعنه

---

(١) قال الطبريّ والطبرسيّ: مدّة إمامته عشر سنين.(دلائل الإمامة: ١٥٩ح٧٢، تاج المواليد:٢٥).

(٢) عبيد الله بن زياد بن أبيه، ولد بالبصرة، ولّاه معاوية على خراسان ثمّ البصرة، وأقرّه يزيد على البصرة والكوفة ووجّهه إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، ثار عليه أهل البصرة بعد موت يزيد فهرب إلى الشام ولحق بمروان فجعله على العراق ووجّه إليه المختار جيشاً بقيادة إبراهيم الأشتر فقتله في معركة الخازر من أرض الموصل سنة ٦٧هـ.(المعارف: ٣٤٧، الأعلام ٤: ١٩٣).

(٣) في «ب»: (حتّى نزل).

(٤) عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزهريّ المدنيّ، ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطّاب، ولّاه ابن زياد على الريّ وهمدان، فلمّا قدم الحسين عليه السلام إلى العراق أمر ابن زياد أن يسير إليه وبعث معه أربعة الآف من جنده فقاتله حتّى قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، فلمّا غلب المختار على الكوفة بعث إليه أبا عمرة فقتله هو وابنه حفص سنة ٦٦ هـ.(أمالي الطوسيّ: ٢٤٣ح٤٢٤، الطبقات الكبرى ٥: ١٦٨، الأعلام ٥: ٤٧).

الله، وقُتل عليه السلام بكربلاء يوم الإثنين[١] يوم عاشوراء لعشر خلون من المحرّم سنة إحدى وستّين[٢]، وهو ابن ستّ وخمسين سنة وخمسة أشهر[٣]، وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت إمامته ستّ عشرة سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوماً[٤].

---

(١) ذهب إليه الشيخ الكلينيّ في الكافي، والطبريّ في دلائل الإمامة، وقال الطبرسيّ في تاج المواليد أنَّ يوم عاشوراء يوم السبت، ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات عن الحسين بن أبي العلاء، وقال خليفة بن خيّاط في التاريخ أنَّه يوم الأربعاء، وقال ابن الخشّاب البغداديّ في التاريخ وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين أنَّه يوم الجمعة، قال الأصفهانيّ: «وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرّم سنة إحدى وستّين من الهجرة، وقيل: إنَّ مقتله كان يوم السبت، روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين، والذي ذكرنا أوّلاً أصحّ، وأمّا ما تقوله العامّة أنَّه قتل يوم الأثنين فباطل وهو شيء قالوه بلا رواية».(الكافي ١: ٤٦٣ باب مولد الإمام الحسين عليه السلام، دلائل الإمامة: ١٧٧، كامل الزيارات: ١٥٢ح١٨٨، تاج المواليد: ٣٠، تاريخ خليفة بن خيّاط: ١٧٨، تاريخ المواليد: ٢٠، مقاتل الطالبيين: ٨٤).

(٢) الكافي ١: ٤٦٣، مقاتل الطالبيين: ٨٤، تاج المواليد: ٣٠.

(٣) ذهب إليه الأصفهانيّ في مقاتل الطالبيين، وحكاه ابن عساكر عن ابن سعد، وقال الكلينيّ والطبريّ وابن الخشّاب: قتل وهو ابن سبع وخمسين سنة، وقال خليفة بن خياط: قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ورواه ابن عساكر عن الهذليّ عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وقال الواقديّ: قتل وهو ابن خمس وخمسين سنة.(الكافي ١: ٤٦٣ باب مولد الإمام الحسين عليه السلام، مقاتل الطالبيين: ٨٤، دلائل الإمامة: ١٧٧، تاريخ المواليد: ١٩، تاريخ دمشق ١٤: ٢٥٣ـ ٢٥٧).

(٤) في المقالات والفرق للأشعريّ: وكانت إمامته ثلاث عشرة سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوماً. وقال الطبريّ والطبرسيّ: مدة إمامته عشر سنين وأشهر. وأمّا ما ذكره المصنّف فلا يتمّ إلّا إذا قيل أنَّ شهادة الإمام الحسن عليه السلام في سنة ٤٥هـ ولا قائل بهذا، والمصنّف ذكر أنَّ شهادة الإمام الحسن عليه السلام في سنة ٤٧هـ.(المقالات والفرق: ٢٥، دلائل الإمامة: ١٧٧، إعلام الورى ١: ٤٢٠).

### [افتراق الفرق بعد قتل الحسين عليه السلام]

فلمّا قتل الحسين عليه السلام حارت[١] فرقة من أصحابه وقالت: قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين، لأنّه إن كان الذي فعله الحسن حقّاً واجباً صواباً من موادعته معاوية وتسليمه له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوّتهم؛ فما فعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلّة أنصار الحسين وضعفهم وكثرة أصحاب يزيد لعنه الله حتّى قتل وقتل أصحابه جميعاً باطل غير واجب، لأنَّ الحسين كان أعذر في القعود عن محاربة يزيد وطلب الصلح والموادعة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية، وإن كان ما فعله الحسين حقّاً واجباً صواباً من مجاهدته يزيد بن معاوية حتّى قتل وقتل ولده وأصحابه، فقعود الحسن وتركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل؛ فشكّوا لذلك في إمامتهما[٢] ورجعوا فدخلوا في مقالة العوام، وبقي سائر أصحاب الحسين على القول الأوّل بإمامته حتّى مضى[٣].

### ثمّ افترقوا بعده ثلاث فرق:

### [الفرق القائلة بإمامة محمّد ابن الحنفيّة]

ففرقة قالت بإمامة محمّد ابن الحنفيّة، وزعمت أنّه لم يبق بعد الحسن والحسين أحد أقرب إلى أمير المؤمنين عليه السلام من محمّد ابن الحنفيّة، فهو أولى الناس بالإمامة كما كان الحسين أولى بها بعد الحسن من ولد الحسن، فمحمّد هو الإمام بعد الحسين[٤].

---

(١) في «ب» و«ج»: (عادت).

(٢) (في إمامتهما): لم ترد في «ج».

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٥.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٥.

## [المختاريّة]

وفرقة قالت: إنَّ محمّد ابن الحنفيّة رحمه الله تعالى هو الإمام المهديّ، وهو وصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه، ولا يخرج عن إمامته، ولا يشهر سيفه إلّا بإذنه، (وإنَّما خرج الحسن بن عليّ إلى معاوية محارباً له بإذن محمّد ووادعه وصالحه بإذنه)[١]، وأنَّ الحسين إنَّما خرج لقتال يزيد بإذنه، ولو خرجا بغير إذنه هلكا وضلّا، وأنَّ من خالف محمّد ابن الحنفيّة كافر مشرك، وأنَّ محمّداً استعمل المختار بن أبي عبيد على العراقين بعد قتل الحسين، وأمره بالطلب بدم الحسين وثأره وقتل قاتليه وطلبهم حيث كانوا، وسمّاه كيسان لكيسه ولما عرف من قيامه ومذهبه فيهم، فهم يُسمّون: المختاريّة، ويُدعون: الكيسانيّة[٢].

## [افتراق الكيسانيّة بعد وفاة محمّد ابن الحنفيّة]

فلمّا توفّي محمّد ابن الحنفيّة بالمدينة في المحرّم سنة إحدى وثمانين وهو ابن خمس وستّين سنة[٣] ـ عاش في زمان أبيه أربعاً وعشرين سنة، وبقي بعد أبيه إحدى وأربعين سنة، وأمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن الحطيم بن عليّ بن بكر بن وائل[٤]، وإليها كان محمّد

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

(٢) قال الكشّي: الكيسانيّة هم المختاريّة، وهو ظاهر عبارة عبد القاهر البغداديّ في الفرق، وعدّهما الشهرستانيّ فرقتين فقال: المختاريّة أتباع المختار، والكيسانيّة أتباع كيسان مولى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (رجال الكشّي ١: ٣٤٢ ذيل الحديث ٢٠٤، الفرق بين الفرق: ٤٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٤٧).

(٣) هذا هو المشهور بين المؤرخين، وروي عن أبي نعيم أنَّه مات سنة ٨٠ هـ. (الطبقات الكبرى ٥: ١١٦، المعارف: ٢١٦، تاريخ دمشق ٥٤: ٣٥٧ـ٣٥٨).

(٤) في الطبقات وشرح النهج: (خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن

ينسب[١] ـ تفرّق أصحابه فصاروا ثلاث فرق:

## [الكربيّة]

فرقة قالت: إنَّ محمّد ابن الحنفيّة هو المهديّ، سمّاه عليّ عليه السلام مهديّاً[٢]، ولا يكون مهديّاً ولا يجوز ذلك[٣]، ولكنه غاب ولا يدرى أين هو، وسيرجع ويملك الأرض، ولا إمام بعد غيبته إلى رجوعه. وهم أصحاب أبي كرب[٤]، ويُسمّون: الكربيّة[٥]، وكان حمزة بن عمارة البربريّ[٦] منهم، وكان من أهل المدينة ففارقهم وادّعى أنَّه

---

ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل).(الطبقات الكبرى ٣: ١٩، شرح نهج البلاغة ١: ٢٤٤)

(١) فيقال: (ابن الحنفيّة) و(ابن خولة) كما في قول السيّد الحميريّ: (وما ذاق ابن خولة طعم موت).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٧، ونقل الصفديّ هذا القول في الوفيّات عن الصولي ونسبه إلى السيّد الحميريّ.(الوافي بالوفيّات ٩: ١١٩).

(٣) في بعض النسخ المطبوعة: (سمّاه عليّ مهديّاً، لم يمت ولا يموت، ولا يجوز ذلك).وفي كتاب الفرق والمقالات للأشعري: (سمّاه أبوه عليّ مهديّاً، ولا يجوز أن يكون مهديّان).

(٤) في «أ» و«ج»: (ابن كرب). وهو أبو كرب الضرير.

(٥) الكربيّة: أصحاب أبي كرب الضرير، وهم القائلون بأنَّ محمّد ابن الحنفيّة لم يمت، وأنَّه في جبل رضوى، وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منهما رزقه، وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه إلى وقت خروجه، وأنَّه هو المهديّ المنتظر.(مقالات الإسلاميين: ١٩، الفرق بين الفرق: ٤٧).

(٦) حمزة بن عمارة البربريّ الزبيديّ، كذّاب ملعون، ذكر الكشّي في ذمّه روايات كثيرة، وعدَّه الإمام الصادق عليه السلام أحد الأفّاكين الذين تنزّل عليهم الشياطين في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾.(رجال الكشّي ٢: ٥٧٧ح٥١١، و٥٩٣ح٥٤٨و٥٤٩، خلاصة الأقوال: ٣٤٢).

نبيّ، وأنَّ محمّد ابن الحنفيّة هو الله عزَّ وجلّ تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، وأنَّ حمزة هو الإمام، وأنَّه ينزل عليه سبعة أسباب من السماء فيفتح بهنّ الأرض ويملكها، فتبعه على ذلك ناس من أهل المدينة وأهل الكوفة، فلعنه أبو جعفر محمّد بن عليّ ابن الحسين عليه السلام وبرئ منه وكذَّبه وبرئت منه الشيعة[١]. فاتّبعه على رأيه رجلان من نهد يقال لأحدهما: صائد[٢]، وللأخر: بيان[٣]، فكان بيان تبّاناً يتبّن التبن بالكوفة[٤]، ثمّ ادّعى أنَّ محمّد بن عليّ بن الحسين أوصى إليه، وأخذه خالد بن عبد الله القسريّ[٥] هو وخمسة عشر رجلاً من أصحابه فشدّهم بأطنان القصب،

---

(١) اختيار معرفة الرجال ٢: ٥٩٣ ح٥٤٨و٥٤٩.

(٢) صائد النهديّ، منسوب إلى قبيلة نهد في اليمن، لعنه الإمام الصادق عليه السلام وعدَّه من الكذّابين عليه وأحد الأفّاكين الذين تنزّل عليهم الشياطين في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾.(رجال الكشّي ٢: ٥٧٧ح٥١١، و٥٩٣ح٥٤٩).

(٣) بيان بن سمعان النهديّ التميميّ ـ وفي بعض التراجم بنان ـ ادّعى الألوهية لعليّ عليه السلام والأئمّة من ولده، ثمّ ادّعاها لنفسه بنوع من التناسخ، ويسمّى أتباعه البيانيّة، وقالوا إنَّ الله عزّ وجل على صورة إنسان وأنَّه يهلك كلّه إلّا وجهه، ويزعم كثير من البيانيّة أنَّ أبا هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة نصّ على إمامة بيان ونصّبه إماماً، لعنه الإمام الصادق عليه السلام وعدّه من الأفّاكين الذين تنزّل عليهم الشياطين في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، قتله خالد القسريّ.(رجال الكشّي ٢: ٥٧٧ح٥١١، الأنساب للسمعانيّ ١: ٤٢٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٢).

(٤) ورد في رجال الكشّي: (بنان البيان)، وفي بحار الأنوار نقل رواية الكشّي بلفظ: (بنان التبّان)،(رجال الكشّي ٢: ٥٩٠ح٥٤١، بحار الأنوار ٢٥: ٢٩٦ح٥٨)، وتقدّمت الإشارة إلى ذلك في ترجمته فراجع، والتبّان: بائع التبن.

(٥) خالد بن عبد الله بن يزيد القسريّ البجليّ، أحد خطباء العرب، ولّاه هشام بن عبد الملك على العراقين، ناصبي وكان يرمى بالزندقة، قتله الحجّاج بن يوسف سنة ١٢٦هـ.(سير أعلام النبلاء ٥: ٤٢٥ ترجمة ١٩١، الأعلام ٢: ٢٩٧).

وصبّ عليهم النفط في مسجد الكوفة، وألهب فيهم النار، فأفلت منهم رجل فخرج بنفسه ثمّ التفت فرأى أصحابه تأخذهم النار فكرّ راجعاً إلى أن ألقى نفسه في النار فاحترق معهم[١]. وكان حمزة بن عمارة نكح ابنته، وأحلّ جميع المحارم، وقال: من عرف الإمام[٢] فليصنع ما شاء فلا إثم عليه[٣]. فأصحاب أبي كرب وأصحاب صائد وأصحاب بيان ينتظرون رجوعهم ورجوع أصحابه، ويزعمون أنَّ محمّد ابن الحنفيّة يظهر بنفسه[٤] بعد الاستتار عن خلقه، ينزل إلى الدنيا ويكون أمير المؤمنين[٥] وهذه آخرتهم[٦].

## [القائلون بحياة محمّد ابن الحنفيّة]

وفرقة قالت: إنَّ محمّد ابن الحنفيّة حيّ لم يمت، وأنَّه مقيم بجبال رَضْوَى بين مكّة والمدينة[٧]، تغذوه الآرام[٨]، تغدو عليه وتروح، فيشرب من ألبانها ويأكل من

---

(١) الفصل في الملل ٥: ٤٤.

(٢) في «ب»: (الإمامة).

(٣) هذا القول نسبه الشهرستانيّ في الملل إلى بعض الهاشميّة وهم من الكيسانيّة، قال: أنَّ من وصل إلى الإمام وعرفه ارتفع عنه الحرج في كلّ ما يطعم ووصل إلى الكمال.(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٢).

(٤) في «ج»: (بسيفه) بدل (بنفسه).

(٥) في «ج»: (بين المؤمنين) بدل (أمير المؤمنين).

(٦) المقالات والفرق للأشعريّ: ٢٦ و٣٤.

(٧) رَضْوَى: جبل بين مكّة والمدينة قرب ينبع، على مسيرة يوم منها، به مياه كثيرة وأشجار في شعابه، ومنه يقطع الحجر المسنّ.(مراصد الاطلاع ٢: ٦٢٠).

(٨) الآرام: الضباء البيض الخالصة البياض، الواحد رئم، وهي تسكن الرمل.(الصحاح ٥: ١٩٢٧ مادة «رأم»).

لحومها، وعن يمينه أسد وعن يساره أسد يحفظانه إلى أوان خروجه ومجيئه وقيامه، وقال بعضهم: عن يمينه أسد وعن يساره نمر، وهو عندهم الإمام المنتظر الذي بشّر به النبيّ أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً[١]. فثبتوا على ذلك حتّى فنوا وانقرضوا إلّا قليلاً من أبنائهم، وهم إحدى فرق الكيسانيّة.

ومن الكيسانيّة السيّد إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميريّ الشاعر[٢]، وهو الذي يقول:

ياشِعْبَ رَضْوَى ما لمَنْ بكَ لا يُرى ... حتّى متى تَخْفَى وأنتَ قريبُ[٣]

يا ابْنَ الوصيِّ ويا سَمّيَّ مُحمّد ... وكنيّهُ نَفْسي عَليكَ تَذُوبُ

لو غابَ عَنّا عُمْرَ نُوح أيقَنتْ ... منّا النُفُوسُ بأنَّهُ سَيَؤبُ[٤]

ويقول فيه أيضاً:

ألا حيِّ المُقِيمَ بشِعْبِ رَضْوى ... وأهدِ لَهُ بمنزِلِه السّلاما

---

(١) المقالات والفرق للأشعري: ٢٧و٣٥، مقالات الإسلاميين:١٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٠.

(٢) إسماعيل بن محمّد بن يزيد، أبو هاشم، المعروف بالسيّد الحميريّ، سيّد الشعراء، روي أنَّ الصادق عليه السلام لقاه فقال: «سمّتك أمّك سيّداً ووفّقت في ذلك أنت سيّد الشعراء» وقال العلّامة الحلّي: ثقة جليل القدر، عظيم الشأن والمنزلة رحمه الله. وقال أبو عبيدة: أشعر المحدثين السيّد الحميريّ. كان همّه في نظم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وأكثر شعره في مدح بني هاشم، وكان يرى رأي الكيسانية في رجعة محمّد ابن الحنفيّة فاجتمع بجعفر بن محمّد عليه السلام فرجع عن رأيه وأناب، ولد في النعمان بأرض الشام، ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد سنة ١٩٧ هـ.(خلاصة الأقوال: ٥٧، الكنى والألقاب ٢: ٣٣٤، الأعلام ١: ٣٢٢).

(٣) في النسخ: «تحمى» بدل «تخفى»، وما أثبتناه من ديوان السيّد الحميريّ.

(٤) ديوان السيّد الحميريّ: ٣١، والأبيات من بحر الطويل.

أضرَّ بمَعْشرٍ والَوْكَ مِنّا ... وسمَّوكَ الخليفَةَ والإماما
وعادَوا فيكَ أهلَ الأرضِ طُرّا ... مُقامكَ عَنهمُ سبعينَ عاما
لقد أمسى بجانبِ شعبِ رَضْوى ... تُراجعُه الملائكةُ الكراما[1]
وما ذاقَ ابنُ خولةَ طعمَ موْتٍ ... ولا وارَتْ لهُ أرضٌ عظاما
وإنَّ لهُ بهِ لمقيلَ صِدْقٍ ... وأنديةً تُحدّثهُ كراما[2]

وقد روى قوم أنَّ السيّد ابن محمّد رجع عن قوله هذا[3]، وقال بإمامة جعفر ابن محمّد عليه السلام[4]، وقال في توبته ورجوعه قصيدة أوّلها: تجعفرت باسم الله والله أكبر[5]، وكان السيّد يكنّى أبا هاشم.

**[الهاشميّة]**

**وفرقة منهم قالت:** إنَّ محمّد ابن الحنفيّة مات، والإمام بعده عبد الله بن محمّد

---

(١) في «أ» و«ج»: (الكلاما) بدل (الكراما). وفي ديوان السيّد الحميريّ: (إمامٌ عادلٌ يتلو إماما).

(٢) هذا البيت لم يرد في النسخة «ب» و«ج». والأبيات في ديوان السيّد الحميريّ: ١٧٧، من بحر الوافر، والقصيدة أوّلها: (لحانا الناسُ فيكَ وفَنَّدُونا).

(٣) هذا هو الثابت تاريخيّاً، وأشعاره وسيرته وما روي وقيل بحقّه يثبت ذلك بالقطع.(انظر: كمال الدّين: ٣٣، الفصول المختارة للسيّد المرتضى: ٢٩٩، رجال الكشّي ٢: ٥٦٩ ترجمة السيّد الحميري الحديث ٥٠٥ ومابعده، الوافي بالوفيّات ٩: ١١٩).

(٤) روى الصدوق بسنده عن حيّان السرّاج قال: سمعت السيّد بن محمّد الحميريّ يقول: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمّد بن عليّ بن الحنفيّة، قد ضللت في ذلك زماناً، فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وأنقذني به من النار، وهداني إلى سواء الصراط... إلى أن يقول: تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدتي.(كمال الدين: ٣٣).

(٥) ديوان السيّد الحميريّ: ٩٥، والقصيدة من بحر الطويل.

ابنه، وكان يكنّى أبا هاشم[١]، وهو أكبر ولده وإليه أوصى أبوه[٢]. فسمّيت هذه الفرقة: الهاشميّة بأبي هاشم[٣].

**وقالت** فرقة مثل قول الكيسانيّة في أبيه بأنَّه المهديّ، وأنَّه حيّ لم يمت، وأنَّه يحي الموتى، وغلوا فيه[٤].

## [افتراق الهاشميّة بعد موت أبي هاشم]

فلمّا توفي أبو هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة تفرّق أصحابه أربع فرق:

### [الكيسانيّة الخلّص]

ففرقة منهم قالت: مات عبد الله بن محمّد وأوصى إلى أخيه عليّ بن محمّد[٥]، وكانت أمّه قضاعيّة تسمّى أمّ عثمان بنت أبي جدير بن عبدة بن معتب بن

(١) عبد الله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، يكنّى أبا هاشم، وأمّه أمّ ولد يقال لها نائلة، أحد زعماء العلويين في العصر المروانيّ، كان لسناً خصماً، صاحب علم ورواية، ثقة قليل الحديث، وكان وصيّ أبيه، وكان يبث الدعاة سرّاً في الناس يستميلهم إلى بني هاشم وينفّرهم من بني أميّة، فعلم سليمان بن عبد الملك بأمره فدسّ إليه من سقاه السمّ، فأوصى إلى محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ودفع إليه كتبه وروايته وقال له: أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك، مات بالحُمَيْمَة قرب معان من أرض الشام سنة ٩٨هـ.(الطبقات الكبرى ٥: ٣٢٧، مقاتل الطالبيين: ١٢٣، الأعلام ٤: ١١٦).

(٢) مقالات الإسلاميين: ٢٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٠.

(٣) الهاشميّة: هم القائلون بموت محمّد ابن الحنفيّة وانتقال الإمامة إلى ابنه أبي هاشم، وقالوا: إنَّه أفضى إليه أسرار العلوم وهو العلم الذي استأثر عليّ عليه السلام به ابنه محمّد، وهو أفضى به إلى ابنه أبي هاشم.(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٠).

(٤) الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٢.

(٥) المقالات والفرق للأشعريّ: ٣٨، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١، وفي مقالات الإسلاميين: ٢٠ قال: إنَّ أبا هاشم أوصى إلى ابن أخيه الحسن بن محمّد ابن الحنفيّة، انتهى.

الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن جثم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[١].

وإنَّ الذين ذكروا أنَّه أوصى إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب[٢] غلطوا في الإسم[٣]. فأوصى عليّ بن محمّد إلى ابنه الحسن[٤]، وأمّه أمّ ولد، وأوصى الحسن إلى ابنه عليّ بن الحسن[٥]، وأمّه لبانة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة (وأوصى عليّ بن الحسن إلى ابنه الحسن بن عليّ، وأمّه عليّة بنت عون بن عليّ بن محمّد ابن الحنفيّة)[٦]، والوصيّة عندهم في ولد محمّد ابن الحنفيّة لا تخرج إلى

---

وعليّ بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب هو المعروف بابن نائلة وهي أمّ ولد، أولد فأكثر. (المجدي في أنساب الطالبيين: ٢٣٥).

(١) النسب ذكره ابن سعد في الطبقات ٣: ٤٦٥ في ترجمة معن بن عديّ بن الجد بن العجلان القضاعيّ.

(٢) محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، الهاشميّ القرشيّ، أوّل من قام بالدعوة العبّاسيّة، وهو والد السفّاح والمنصور، ولي إمامة الهاشميين سرّاً في أواخر الدولة الأمويّة، كان مقامه بأرض الشراة، وبدأ دعوته إلى بني العبّاس سنة ١٠٠ هـ، مات بأرض الشراة سنة ١٢٥هـ.(تاريخ الطبري ٥: ٣١٦، الأعلام ٦: ٢٧١).

(٣) منهم ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥: ٣٢٧، والأصفهاني في مقاتل الطالبيين: ١٢٣، والأشعريّ في مقالات الإسلاميين: ٢١.

(٤) الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١، وهو الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، أمّه عليّة بنت عون، كان عالماً فاضلاً، ادّعته الكيسانيّة إماماً، وأوصى إلى ابنه عليّ فاتخذوه إماماً بعد أبيه.(عمدة الطالب: ٣٥٥، المجدي في أنساب الطالبيين: ٢٢٥).

(٥) مقالات الإسلاميين: ٢٠.

(٦) ما بين القوسين لم يرد في «ج».

غيرهم[١]، ومنهم يكون القائم المهديّ، وهم الكيسانيّة الخلّص[٢] الذين غلبوا على هذا الاسم، وهذه الفرقة خاصّة تسمّى: المختاريّة[٣].

إلّا أنّه خرجت[٤] منهم فرقة فقطعوا الإمامة بعد ذلك من عقبه، وزعموا أنّ الحسن مات ولم يوص إلى أحد، ولا وصيّ بعده ولا إمام حتّى يرجع محمّد ابن الحنفيّة فيكون هو القائم المهديّ[٥].

## [القائلون بإمامة عبد الله بن معاوية]

### [الحارثيّة]

وفرقة قالت: أوصى أبو هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة إلى عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الخارج بالكوفة[٦]، وأمّه أمّ عون

(١) الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١.

(٢) (الخلّص): لم ترد في «ج».

(٣) المختاريّة: تنسب إلى المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ، قالوا بإمامة محمّد ابن الحنفيّة بعد أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، ومن مذهبهم القول بجواز البداء على الله تعالى.(الملل والنحل للشهرستانيّ: ١٤٧، اعتقادات فرق المسلمين للرازيّ: ٦٢).

(٤) في «ب»: (برزت) بدل (خرجت).

(٥) المقالات والفرق للأشعريّ: ٣٩، مقالات الإسلاميين: ٢٠، وفيه: وهلك عليّ ولم يعقب فهم ينتظرون رجعة محمّد ابن الحنفيّة.

(٦) المقالات والفرق للأشعريّ: ٣٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١، وهو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، من شجعان الطالبيين وشعرائهم ، وكان سيء السيرة ردئ المذهب، قتّالاً، طلب الخلافة في آواخر دولة بني أميّة بالكوفة، وبايع له بعض أهلها، ثمّ قاتله عبد الله بن عمر والي الكوفة فخرج إلى المدائن وغلب على حلوان والجبال والريّ وأقام بأصبهان، وكان يقول بتناسخ الأرواح، مات في سجن أبي مسلم سنة ١٣١هـ.(مقاتل الطالبيين: ١٥٣، مقالات الإسلاميين: ٦، الأعلام ٤: ١٣٩).

بنت عون بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، وهو يومئذ غلام صغير، فدفع الوصيّة إلى صالح بن مدرك[١]، وأمره أن يحفظها حتّى يبلغ عبد الله ابن معاوية، فلمّا بلغ دفعها إليه، فهو الإمام وهو العالم بكل شيء، حتى غلوا فيه وقالوا: إنَّ الله عزَّ وجلّ نور وهو في عبد الله بن معاوية[٢]، وهؤلاء أصحاب عبد الله بن الحارث، فهم يسمّون: الحارثيّة[٣].

وكان ابن الحارث هذا من أهل المدائن، فهم كلّهم غلاة يقولون: من عرف الإمام فليصنع ما شاء[٤]، وعبد الله بن معاوية هو صاحب أصفهان الذي قتله أبو مسلم في حبسه[٥].

## [الراونديّة]

وفرقة قالت: أوصى عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة إلى محمّد بن عليّ بن عبد

---

(١) شرح الأخبار للقاضي المغربيّ ٣: ٣١٦، وفي الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١ إنَّ أبا هاشم أوصى إلى عبد الله بن عمرو بن الكنديّ.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٣٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١.

(٣) الحارثيّة: هم أصحاب إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاريّ، وهؤلاء يبيحون المحرّمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليه، وإسحاق هذا هو صاحب المقالة الإسحاقيّة وكان يقول بالإباحة وإسقاط التكليف ويثبت لعلي شركة مع النبيّ ﷺ في النبوّة.(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٢، شرح نهج البلاغة ٨: ١٢٢).

(٤) الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٢.

(٥) عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم المروزيّ الخراسانيّ، مؤسس الدولة العبّاسيّة، وأحد كبار القادة، كان شجاعاً ذا رأي وعقل وتدبير وحزم، أرسله إبراهيم بن محمّد إلى خراسان داعية فأقام فيها واستمال أهلها، واستولى على نيسابور، وخطب باسم عبد الله بن محمّد السفّاح، ثمّ سار لمقاتلة مروان آخر ملوك بني أميّة، قتله المنصور العبّاسيّ بالمدائن سنة ١٣٧هـ. (تاريخ بغداد ١: ٢٠٥ ترجمة ٥٣٥٢، الأعلام ٣: ٣٣٧).

الله بن العبّاس بن عبد المطّلب[١]، لأنّه مات عنده بأرض الشَّراة بالشام[٢]، وأنّه دفع إليه الوصيّة إلى أبيه عليّ بن عبد الله بن العبّاس[٣]، وذلك أنّ محمّد بن عليّ كان صغيراً عند وفاة أبي هاشم وأمره أن يدفعها إليه إذا بلغ، فلمّا بلغ دفعها إليه فهو الإمام وهو الله عزّ وجلّ وهو العالم بكل شيء فمن عرفه فليصنع ما شاء[٤]، وهؤلاء غلاة الراونديّة[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى ٥: ٣٢٧، مقالات الإسلاميين: ٢١، مقاتل الطالبيين: ١٢٣، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١.

(٢) الشَّراة: صُقع بالشام، بين دمشق ومدينة النبيّ ﷺ، من بعض نواحيه القرية المعروفة بالحُمَيْمة التي كان يسكنها ولد عليّ بن عبد الله بن العبّاس في أيّام بني مروان.(مراصد الاطلاع ٢: ٧٨٨).

(٣) عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، جدّ الخلفاء العبّاسيين، من أعيان التابعين، ثقة قليل الحديث كثير العبادة، ولد ليلة مقتل أمير المؤمنين عليه السلام فسمّي باسمه، اعتقله هشام ابن عبد الملك ومات معتقلاً بالشام سنة ١١٧ هـ.(الطبقات الكبرى ٥: ٣١٢، الأعلام ٤: ٣٠٢).

(٤) الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٣ ونسب هذا القول إلى الرزاميّة وهم طائفة من الراونديّة الكيسانيّة.

(٥) في «أ» و«ج»: (الزيديّة) بدل (الراونديّة). والروندية أو الراونديّة: هم شيعة ولد العبّاس ابن عبد المطّلب من أهل خراسان، قالوا: إنّ الإمامة بعد النبي ﷺ في العبّاس لأنّه عمّه ووارثه وعصبته، وأجازوا إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقول عليّ بن داود حينما خطب على منبر الكوفة يوم بويع لأبي العبّاس السفّاح قال: يا أهل الكوفة لم يقم فيكم إمام بعد رسول الله ﷺ إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذا القائم فيكم ـ يعني السفّاح ـ وافترقوا بعد ذلك إلى فرقتين، الرزاميّة والمسلميّة أتباع أبي مسلم وقالوا إنّ أبا مسلم حيّ لم يمت، وقال ابن حزم الظاهريّ: قالت الراونديّة بإلهيّة المنصور وأعلنوا بذلك فخرج إليهم فقتلهم. وفي الأخبار الطوال: أنّهم خرجوا يطلبون بثأر أبي مسلم.(مقالات الإسلاميين: ٢١،الأخبار

واختصم أصحاب عبد الله بن معاوية وأصحاب محمّد بن عليّ في وصيّة أبي هاشم، فرضوا برجل منهم يكنّى أبا رياح[١]، وكان من رؤوسهم وعلمائهم، فشهد أنَّ أبا هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة أوصى إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس[٢]، فرجع جلّ أصحاب عبد الله بن معاوية إلى القول بإمامة محمّد بن عليّ، وقويت الراوندية[٣] بهم[٤].

## [البيانيّة]

وفرقة قالت: إنَّ الإمام القائم المهديّ هو أبو هاشم ووليّ الخلق، ويرجع فيقوم بأمور الناس ويملك الأرض، ولا وصيّ بعده، وغلوا فيه، وهم البيانيّة[٥]،

---

الطوال: ٣٨٤، الفصل في الملل ٥: ٤٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١ و١٥٤، الكامل في التاريخ ٥: ٥٠٢).

(١) أبو رياح، ميسرة النبّال، مولى الأزد، من خواص أبي هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة، ومن الدّعاة البارزين، وأوّل من استجاب لدعوة محمّد بن عليّ بن عبد الله، وجّهه محمّد بن عليّ سنة ٩٧ هـ إلى الكوفة ليدعوا إلى إمامته. (تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٢٩٨، الدّر النظيم: ٤٤٠، أخبار الدولة العبّاسيّة: ١٨٣).

(٢) مقالات الإسلاميين: ٢١، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥١، وفيها: وفرقة قالت: أوصى أبو هاشم إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس.

(٣) في النسخ: (الزيديّة)، وما أثبتناه موافق للنسخة المطبوعة في استانبول سنة ١٩٣١م.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤٠، وقال: فهؤلاء يدعون الرياحيّة من الراوندية.

(٥) البيانيّة: أتباع بيان بن سمعان النهديّ ـ تقدّمت ترجمته ـ يقولون إنَّ الله على صورة إنسان وأنَّه يهلك كلّه إلّا وجهه، وهم من الغلاة القائلين بألوهية أمير المؤمنين عليه السلام وأنَّه ربها يظهر في بعض الأزمان وأنَّ الرعد صوته والبرق تبسّمه، وادّعوا أنَّ الجزء الإلهي فيه انتقل إلى بيان بنوع من التناسخ ولذلك استحقّ الإمامة، ويزعمون أنَّ أبا هاشم نصّ على إمامة بيان. (مقالات الإسلاميين: ٥، الفرق بين الفرق: ٢٠٨، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٢).

أصحاب بيان النهديّ، وقالوا: إنَّ أبا هاشم نبّأ بياناً عن الله عزَّ وجلّ، فبيان نبيّ، وتأوّلوا في ذلك قول الله عزَّ وجلّ: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً﴾[١]، وادّعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوّة، وكتب إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين يدعوه إلى نفسه والإقرار بنبوّته ويقول له: أسلم تسلم، وترتق في سلّم وتنج وتغنم، فإنَّك لا تدري أين يجعل الله النبوّة والرسالة، وما على الرسول إلّا البلاغ، وقد أعذر من أنذر، فأمر أبو جعفر محمّد بن عليّ رسول بيان فأكل قرطاسه الذي جاء به، وقُتل بيان على ذلك وصُلب، وكان اسم رسوله: عمر بن أبي عفيف الأزديّ[٢].

## [افتراق الفرق بعد قتل عبد الله بن معاوية]

فلـمّا قَتَـلَ أبـو مسـلم عَبْـدَ الله بـن معاويـة في حبسـه افترقـت فرقتـه بعده ثـلاث فـرق، وقـد كان مـال إلى عبـد الله بـن معاويـة شـذّاذ صنـوف الشـيعة برجـل مـن أصحابـه يقال لـه: عبـد الله بن الحـارث، وكان أبـوه زنديقـاً من أهل المدائـن، فأبـرز لأصحابـه عبـد الله فأدخلهـم في الغلـوّ[٣] والقـول بالتناسـخ[٤]

(١) سورة آل عمران ٣: ١٤٨، والتأويل حكاه ابن حزم في الفصل في الملل ٥: ٤٤، والبغداديّ في الفرق بين الفرق: ٢٠٨.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٣٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٢

(٣) الغلوّ: في اللغة هو تجاوز الحدّ والخروج عن القصد، والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمّة من ذريّته إلى الألوهية والنبوة.(تصحيح الاعتقاد للمفيد: ١٣١).

(٤) التناسخ: عبارة عن تعلّق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلّقين، والتناسخيّة يقولون بتناسخ الأرواح في الأجساد والإنتقال من شخص إلى آخر، وكل ما يلقاه الآخر من عناء وتعب فمترتب على ما أسلفه قبل وهو في بدن آخر، ويقولون أنَّ الجنّة والنار في هذه الأبدان، وأعلى علّيين هي النبوّة.(الملل والنحل للشهرستانيّ ٢: ٢٥٥، التعريفات للجرجانيّ: ٦١).

والأظلّة[١] والدور[٢]، وأسند ذلك إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ[٣]، ثمّ إلى جابر بن يزيد الجعفيّ[٤]، فخدعهم بذلك حتّى ردّهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن، وادّعى أنَّ هذا مذهب الجابريين[٥] رحمهما الله[٦]، فإنّهما قد كانا من ذلك بريئين[٧].

---

(١) الأظلّة: عالم المجرّدات، والتعبير بعالم الذّر وعالم المجردات واحد، وقال المجلسيّ: الأظلّة عالم الأرواح أو المثال أو الذر.(مجمع البحرين للطريحيّ ٣: ٩١ مادة «ظلل»، بحار الأنوار ٥٤: ١٩٦ ذيل الحديث ١٤٢).

(٢) الدور: توقّف الشيء على ما يتوقّف عليه، وقالت الدوريّة: إنَّ العالم وأموره مبني على الدور فإنَّ المؤثرات عادت كما بدأت وهذا هو تناسخ الأدوار والأكوار.(الملل والنحل للشهرستانيّ ٢: ٢٥٥، التعريفات للجرجانيّ: ٩٢).

(٣) جابر بن عبد الله بن حرام الخزرجيّ الأنصاريّ، صحابيّ، من المكثرين في الرواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله، شهد بدراً وغزا تسع عشرة غزوة، كان منقطعاً إلى أهل البيت عليهم السلام ومن السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، مات بالمدينة سنة ٧٨هـ.(خلاصة الأقوال: ٩٣، الإصابة ١: ٥٤٦ ترجمة ١٠٢٧، الأعلام ٢: ١٠٤).

(٤) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفيّ، تابعي من أهل الكوفة، من فقهاء الشيعة، واسع الرواية غزير العلم والدّين، ترحّم عليه الإمام الصادق عليه السلام وقال: كان يصدق علينا، مات بالكوفة سنة ١٢٨هـ.(خلاصة الأقوال: ٩٤، الأعلام ٢: ١٠٥).

(٥) في «ب»: (وادّعى أنَّ هذا مذهب جابر بن عبد الله الأنصاريّ وجابر بن يزيد).

(٦) لم أقف على هذه النسبة، ولكنّ المذكور أنَّ المغيريّة أتباع المغيرة بن سعيد ادّعوا أنَّ «جابر الجعفيّ» من أصحاب المغيرة، وأنزلوه منزلة المغيرة.(مقالات الإسلاميين: ٨، الفرق بين الفرق: ٢١٢).

(٧) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤٢و٤٣، وذكر أنَّ أصحاب عبد الله بن معاوية يتسمّون المعاويّة.

**وفرقة** منهم قالت: إنَّ عبد الله بن معاوية حيّ لم يمت، وأنَّه مقيم في جبال أصفهان، لا يموت أبداً حتّى يقود نواصيها إلى رجل من بني هاشم من ولد عليّ وفاطمة[١].

**وفرقة** قالت: إنَّ عبد الله بن معاوية هو القائم المهديّ الذي بشّر به النبيّ أنَّه يملك الأرض ويملأها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ثمّ يسلّمها عند وفاته إلى رجل من بني هاشم من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيموت حينئذ[٢].

**وفرقة** قالت: إنَّ عبد الله بن معاوية قد مات ولم يوص، وليس بعده إمام[٣].

فتاهوا وصاروا مذبذبين[٤] بين صنوف الشيعة[٥] وفرقها، لا يرجعون إلى أحد.

فالكيسانيّة كلّها لا إمام لها، وإنَّما ينتظرون الموتى، إلّا العبّاسيّة فإنَّها تثبت الإمامة في ولد العبّاس وقادوها فيهم إلى اليوم.

فهذه فرق الكيسانيّة والعبّاسيّة والحارثيّة.

## [القائلون بالغلّو والتناسخ]

### [الخُرَّمدينيّة]

ومنهم تفرّقت فرق الخُرَّمَديّة[٦]، ومنهم كان بدء الغلوّ في القول، حتّى

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤٤، مقالات الإسلاميين: ٢٢، شرح الأخبار ٣: ٣١٧.

(٢) مقالات الإسلاميين: ٢٢، شرح الأخبار ٣: ٣١٧.

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤٤، مقالات الإسلاميين: ٢٢، شرح الأخبار ٣: ٣١٧.

(٤) في «ج»: (مذهبين).

(٥) في «ب» و«ج»: (بين صنوف أربعة) بدل (بين صنوف الشيعة).

(٦) الخُرَّمدينيّة: خُرّم لفظ أعجميّ ينبئ عن الشيء المستلذّ المستطاب الذي يرتاح الإنسان له، ومقصود هذا الإسم تسليط الناس على اتّباع اللّذات وطلب الشهوات كيف كانت، وطيّ

قالوا: إنَّ الأئمّة آلهة، وإنَّهم أنبياء، وإنَّهم رسل، وإنَّهم ملائكة، وهم الذين تكلّموا بالأظلّة[1] وفي التناسخ في الأرواح، وهم أهل القول بالدور في هذه الدار وإبطال القيامة والبعث والحساب، وزعموا أن لا دار إلّا الدنيا، وأنَّ القيامة إنَّما هي خروج الروح من البدن ودخوله في بدن آخر غيره إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً، وأنَّهم مسرورون في هذه الأبدان أو معذّبون فيها، والأبدان هي الجنّات وهي النار، وأنَّهم منقولون في الأجسام الحسنة الإنسيّة المنعّمة في حياتهم ومعذّبون في الأجسام الرديّة المشوّهة من كلاب وقردة وخنازير وحيّات وعقارب وخنافس وجعلان[2]، محوّلون من بدن إلى بدن، معذّبون فيها هكذا أبد الأبد، فهي جنتهم ونارهم، لا قيامة ولا بعث ولا جنّة ولا نار غير هذا على قدر أعمالهم وذنوبهم وإنكارهم لأئمّتهم ومعصيتهم لهم، وإنَّما تفسد الأبدان وتخرب إذ هي مساكنهم فتتلاشى الأبدان وتفنى وترجع الروح في قالب آخر منعّم أو معذّب، وهذا معنى الرجعة عندهم، وإنَّما الأبدان قوالب ومساكن بمنزلة الثياب التي يلبسها الناس فتبلى وتطرح ويلبس غيرها، وبمنزلة البيوت يعمّرها الناس فإذا تركوها وعمّروا غيرها خربت، والثواب والعقاب على الأرواح دون الأجساد، وتأوّلوا في ذلك

---

بساط التكليف وحطّ أعباء الشرع عن العباد، وقد كان هذا الاسم لقباً للمزدكيّة وهم أهل الإباحة من المجوس الذين تبعوا في أيّام قباذ وأباحوا النساء المحرّمات وأحلّوا كلّ محظور، فسمّوا هؤلاء بهذا الإسم لمشابهتهم إياهم في نهاية هذا المذهب وإن خالفوهم في مقدّماته. وهم يقولون بأصلين الحلول والتناسخ ولا يقولون بأحكام الحلال والحرام، وهم فريقان بابكيّة ومازياريّة.(تلبيس إبليس لابن الجوزيّ: ٩٥، الفرق بين الفرق: ٢٣٣، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ٢٣٦).

(١) في «ب» و«ج»: (في الأظلّة).

(٢) الجُعل: دابة سوداء من دوابّ الأرض تكون في الأرض النديّة.(لسان العرب ١١: ١١٢ مادة «جعل»).

قول الله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[٣]، فجميع الطير والدواب والسباع كانوا أمماً ناساً حلّت فيهم أقدار أمر الله عزَّ وجلّ، واتّخذ بهم عليهم الحجّة، فمن كان منهم صالحاً جعل روحه بعد وفاته وخراب قالبه وهدم مسكنه إلى بدن صالح فأكرمه ونعّمه، ومن كان منهم كافراً عاصياً نقل روحه إلى بدن خبيث مشوّه يعذّبه فيه بالدنيا وجعل قالبه في أقبح صورة، ورزقه أنتن رزق وأقذره، وتأوّلوا في ذلك قول الله عزَّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾[٤]، فكذّب الله تعالى هؤلاء وردّ عليهم قولهم لمعصيتهم إيّاه فقال: ﴿كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾[٥] وهو النبيّ، ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾[٦] وهو الإمام، ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾[٧] لا تخرجون حقّ الإمام ممّا رزقكم وأجراه لكم[٨].

---

(١) سورة الإنفطار ٨٢: ٨.

(٢) سورة الأنعام ٦: ٣٨.

(٣) سورة فاطر ٣٥: ٢٤.

(٤) سورة الفجر ٨٩: ١٥و١٦.

(٥) سورة الفجر ٨٩: ١٧.

(٦) سورة الفجر ٨٩: ١٨.

(٧) سورة الفجر ٨٩: ١٩.

(٨) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤٤، وحكى بعض أقوالهم: الأشعري في مقالات الإسلاميين: ٤٦، والسمعاني في الأنساب ٢: ٣٥٢، والشهرستاني في الملل والنحل ١: ١٥١و٢٣٦.

## [المنصوريّة]

ومنهم فرقة تسمّى: المنصوريّة[١]، وهم أصحاب أبي منصور، وهو الذي ادّعى أنَّ الله عزَّ وجلّ عرج به إليه، وأدناه منه وكلّمه، ومسح يده على رأسه، وقال له بالسريانيّ: أي بني[٢]، وذكر أنَّه نبيّ ورسول، وأنَّ الله اتّخذه خليلاً[٣].

وكان أبو منصور هذا من أهل الكوفة من عبد القيس[٤]، وله فيها دار، وكان منشؤه بالبادية، وكان أميّاً لا يقرأ، فادّعى بعد وفاة أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين أنَّه فوّض إليه أمره، وجعله وصيّه من بعده، ثمّ ترقّى به الأمر إلى أن قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام نبيّاً ورسولاً، وكذا الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وأنا نبيّ ورسول، والنبوّة في ستة من ولدي[٥] يكونون بعدي أنبياء، آخرهم القائم. وكان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال، ويقول: من خالفكم فهو كافر مشرك فاقتلوه[٦] فإنَّ هذا جهاد خفيّ، وزعم أنَّ جبرئيل عليه السلام يأتيه بالوحي من عند الله عزَّ وجلّ، وأنَّ الله بعث محمّداً بالتنزيل،

---

(١) المنصوريّة: ويقال لهم: الكسفيّة، وهم أتباع أبي منصور، ادّعى أنَّه خليفة الإمام الباقر عليه السلام فطرده الإمام وتبرّأ منه، ثمّ ألحد وادّعى أنَّه عرج إلى السماء، ثمّ زعم أنَّه الكسف الساقط من السماء، لعنه الإمام الصادق عليه السلام ثلاثاً وقال: إنَّه كان رسول إبليس.(رجال الكشّي ٢: ٥٩٢ ح٥٤٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٨).

(٢) (أي بني): لم ترد في «ب».

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤٦.

(٤) جعله البعض عجليّاً من بني عجل.(مقالات الإسلاميين: ٩، الأنساب للسمعانيّ ٥: ٣٩٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٨).

(٥) في «ب» و«ج»: (من الذين) بدل (من ولدي).

(٦) (فاقتلوه): لم ترد في «ج».

وبعثه هو ـ يعني نفسه ـ بالتأويل. فطلبه خالد بن عبد الله القسريّ[١] فأعياه، ثم ظفر عمر الخنّاق بابنه الحسين بن أبي منصور[٢] وقد تنبّأ وادّعى مرتبة أبيه، وجُبيت إليه الأموال، وتابعه على رأيه ومذهبه بشر كثير، وقالوا بنبوّته، فبعث به للمهديّ فقتله في خلافته وصلبه بعد أن أقرَّ بذلك، وأخذ منه مالاً عظيماً، وطلب أصحابه طلباً شديداً، وظفر بجماعة منهم فقتلهم وصلبهم[٣].

فهؤلاء صنوف الغالية من أصحاب عبد الله بن معاوية (والعبّاسيّة الراونديّة وغيرهم، غير أنَّ أصحاب عبد الله بن معاوية)[٤] يزعمون أنَّهم يتعارفون في انتقالهم في كلّ جسد صاروا فيه على ما كانوا عليه مع نوح عليه السلام في السفينة ومع النبيّ في كلّ عصره وزمانه، ويسمّون أنفسهم بأسماء أصحاب النبيّ ويزعمون أنَّ أرواحهم فيهم، ويتأولون في ذلك قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد روي أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»[٥]، فنحن نتعارف كما قال عليّ عليه السلام وكما روي عن النبيّ، وقال بعضهم بالتناسخ وتنقّل الأرواح مدّة ووقت، وهو أنَّ كلّ دور في

(١) ذكر الأشعريّ والبغدادي والشهرستانيّ: أخذه يوسف بن عمر والي العراق في أيّام بني أميّة فقتله.(مقالات الإسلاميين: ١٠، الفرق بين الفرق: ٢١٥، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٩).

(٢) الحسين بن أبي منصور، تنسب له الفرقة الحسينيّة، وهم يزعمون إنَّ أبا منصور أوصى إلى إبنه الحسين وهو الإمام بعده.(مقالات الإسلاميين: ٢٤).

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤٦ ـ ٤٧، مقالات الإسلاميين: ٩، الفرق بين الفرق: ٢١٥، الفصل في الملل ٤: ٧٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٨.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

(٥) كنز العمّال ٩: ٢٢ ح٢٤٧٣٩ عن سلمان عنه صلى الله عليه وآله، و٩: ١٧١ ح٢٥٥٥٩ عن أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام.

الأبدان الإنسيّة فذلك للمؤمنين خاصة فتحوّل إلى الدّواب للنزهة مثل الأفراس والشهاريّ[١] والنجائب[٢]، وفي غيرها ممّا يكون لمواكب الملوك[٣] والخلفاء على قدر أديانهم وطاعتهم لأئمّتهم، فيُحسن إليها في علفها وإمساكها وتجليلها بالديباج وغيره من الجلال النظيفة المرتفعة والسروج المحلّاة، وكذلك ما كان منها لأوساط الناس والعوام، فإنّما ذلك على قدر إيمانهم فتمكث في ذلك الانتقال ألف سنة ثمّ تحوّل إلى الأبدان الإنسيّة عشرة الآف سنة، وإنّما ذلك امتحان لها لكيلا يدخلهم العجب فتزول طاعتهم، وأمّا الكفّار والمشركون والمنافقون والعصاة فينتقلون في الأبدان المشوهة الوحشة عشرة الآف سنة ما بين الفيل والجمل إلى البقة الصغيرة، وتأوّلوا في ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[٤] ونحن نعلم ما هو في خلق الجمل وما كان مثله من الخلق لا يقدر أن يلج في سمّ الخياط، وقول الله لا يكذب، ولابدّ من أن يكون ذلك، ولا يتهيأ إلّا بنقصان خلقه وتصغيره في كلّ دور حتّى يرجع الفيل والجمل إلى حدّ البقة الصغيرة فتدخل حينئذ في سمّ الخياط، فإذا خرج من سمّ الخياط ردّ إلى الأبدان الإنسيّة ألف سنة، فصار في الخلق الضعيف المحتاج وكلّف الأعمال والتعب وطلب المكسب بالمشقة، فبين دبّاغ وحجّام وكنّاس وغير ذلك من الصناعات المذمومة القذرة على قدر معاصيهم، فيمتحنون في هذه الأجسام بالإيمان بالأئمّة والرسل والأنبياء ومعرفتهم، فلا يؤمنون ويكذّبون ولا يعرفون، فلا يزالون متنقلين في هذه الأبدان الإنسيّة على

---

(١) الشِهريّة: بكسر الشين، ضرب من البراذين، وهو بين البرذون والمقرف من الخيل، والجمع الشهاريّ.(تاج العروس ٧: ٦٧ مادة «شهر»).

(٢) (والنجائب): لم ترد في «أ» و«ب». والنجائب: الإبل.(الصحاح ١: ٢٢٢ مادة «نجب»).

(٣) في «ج»: (لمراكب الملوك).

(٤) سورة الأعراف ٧: ٤٠.

هذه الحال، من حال إلى حال ألف سنة ثمّ يردّون بعد ذلك العذاب إلى الأمر الأوّل عشرة الآف سنة، فهذه حالهم أبد الآبدين ودهر الداهرين، هذه قيامتهم وبعثهم، وهذه جنّتهم ونارهم، وهذه الرجعة عندهم لا رجوع بعد الموت، والقوالب تفنى وتتلاشى ولا تعود ولا تردّ أبداً[١].

**وقالت** الزيديّة، والمغيريّة[٢] أصحاب المغيرة بن سعيد[٣]: لا ننكر لله قدرة، ولا نؤمن بالرجعة ولا نكذّب بها، وإن شاء الله تعالى أن يفعل فعل[٤].

**وقالت** الكيسانيّة: يرجع الناس في أجسامهم التي كانوا فيها، ويرجع محمّد وجميع النبيين فيؤمنون به، ويرجع عليّ بن أبي طالب فيقتل معاوية بن أبي سفيان

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٤٨ ـ ٥٠.

(٢) المغيريّة: أتباع المغيرة بن سعيد ـ الآتي ـ كانوا يقولون إنَّ المغيرة نبيّ ويعلم الأسم الأكبر، وأنَّ معبودهم رجل من نور على رأسه تاج وله من الأعضاء مثل ما للرجال، وأنَّ له جوف وقلب تنبع منه الحكمة، وكان المغيرة يأمرهم بانتظار محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وأنّه سيخرج بين الركن والمقام فلما قُتل عبد الله برئ منه بعض المغيريّة. (مقالات الإسلاميين: ٦، الفرق بين الفرق: ٢١٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٦.

(٣) المغيرة بن سعيد: كوفيّ، دجّال مبتدع، كان يقال له: الوصّاف، جمع بين الإلحاد والتنجيم، كان مجسّماً وكان يقول: إنَّ الله تعالى صورة وجسم ذو أعضاء، روى الكشّي روايات كثيرة تدلّ على لعنه وأنَّه من الكذّابين الذين يكذّبون على أئمّة أهل البيت عليهم السلام، قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذّب على أبي فأذاقه الله حرَّ الحديد، ادّعى الإمامة لنفسه ثمَّ النبوّة، ظفر به خالد بن عبد الله القسريّ فقتله سنة ١١٩هـ.(رجال الكشّي ٢: ٤٨٩ ح٤٠٠، مقالات الإسلاميين: ٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٦، الأعلام ٧: ٢٧٦).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٥٠.

وآل أبي سفيان ويهدم دمشق ويُغرق[١] البصرة[٢].

## [الخطّابيّة]

وأمّا أصحاب أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع الأسديّ[٣] ومن قال بقولهم فإنّهم افترقوا لمّا بلغهم أنَّ أبا عبد الله جعفر بن محمّدعليه السلام لعنه وبرئ منه ومن أصحابه، فصاروا أربع فرق[٤].

وكان أبو الخطّاب يدّعي أنَّ أبا عبد الله جعفر بن محمّدعليه السلام جعله قيّمه ووصيّه من بعده، وعلّمه اسم الله الأعظم، ثمّ تراقى[٥] إلى أن ادّعى النبوّة، ثمّ ادّعى الرسالة، ثمّ ادّعى أنّه من الملائكة وأنّه رسول الله إلى أهل الأرض والحجّة

---

(١) في «ج»: (ويفرّق).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٥٠.

(٣) أبو الخطّاب، محمّد بن أبي زينب، وهو محمّد بن أبي مقلاص الأسديّ، غال، لعنه الإمام الصادقعليه السلام وقال: «اللهم العن أبا الخطّاب فإنّه خوّفني قائماً وقاعداً وعلى فراشي اللهم أذقه حرَّ الحديد» وروى الكشّي روايات كثيرة تدلّ على كفره ولعنه والبراءة منه، وخرج أبو الخطّاب على أبي جعفر المنصور فقبض عليه عيسى بن موسى فقتله بسبخة الكوفة، وأتباعه هم الفرقة الخطّابيّة، وهم خمس فرق وكلّهم يزعمون أنَّ الأئمّة أنبياء محدّثون ورسل الله، وزعموا أنَّ أبا الخطّاب نبيّ ثمّ زعموا أنّه إله، وكانوا يتدينون بشهادة الزور لموافقيهم. (رجال الكشّي ٢: ٥٧٥ ح٤٠٩، مقالات الإسلاميين: ١٠، الفرق بين الفرق: ٢١٨، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٩).

(٤) في الفرق للبغداديّ: (افترقوا بعد صلبه خمس فرق)، وهو ظاهر عبارة الأشعري في المقالات، والفرق المذكورة هي: الخطّابيّة المطلقة، المعمريّة، البزيغيّة، العميريّة، المفضليّة. (مقالات الإسلاميين: ١٠، الفرق بين الفرق: ٢١٨).

(٥) في «ب» و«ج»: (ترقّى).

عليهم[١].

ففرقة منهم قالت: إنَّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد هو الله عزَّ وجلّ ـ وتعالى الله عن ذلك علّواً كبيراً ـ وأنَّ أبا الخطّاب نبيّ مرسل، أرسله جعفر وأمر بطاعته، وأحلّوا المحارم من الزنا والسرقة وشرب الخمر، وتركوا الزكاة والصلاة والصيام والحجّ، وأباحوا الشهوات بعضهم لبعض، وقالوا: من سأله أخوه ليشهد له على مخالفيه فليصدّقه ويشهد له فإنَّ ذلك فرض عليه واجب، وجعلوا الفرائض رجالاً سمّوهم، والفواحش والمعاصي رجالاً، وتأوّلوا على ما استحلّوا قول الله عزَّ وجلّ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[٢] وقالوا: خفّف عنّا بأبي الخطّاب، ووضع عنّا الأغلال والآصار، يعنون الصلاة والزكاة والصيام والحجّ، فمن عرف الرسول النبيّ الإمام فليصنع ما أحبّ[٣].

## [البزيعيّة]

وفرقة قالت: بزيع[٤] نبيّ رسول مثل أبي الخطّاب، أرسله جعفر بن محمّد،

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٥١، مقالات الإسلاميين: ١٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٩.

(٢) سورة النساء ٤: ٢٨.

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٥١، الفرق بين الفرق: ٢١٨، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٨٠ مختصراً.

(٤) في «رجال الكشّي» و«خلاصة الأقوال»: (بزيع)، وفي «مقالات الإسلاميين»: (بزيغ بن موسى)، وفي «الفرق بين الفرق» و«الملل للشهرستانيّ»: (بزيغ)، وفي «الفصل في الملل»: (بزيغ الحائك). وبزيغ هذا من جملة الكذّابين الذين لعنهم الإمام الصادق عليه السلام، وأتباعه هم الفرقة البُزَيغيّة، طائفة من الخطّابيّة، زعموا أنَّ جعفر بن محمّد هو الله، وأنَّ كلّ مؤمن يُوحى إليه، وزعموا أنَّ فيهم من هو خير من جبرئيل وميكائيل ومحمّد صلى الله عليه وآله، وقالوا بنبوّة بزيغ وأنّه صعد إلى السماء وأنَّ الله مسح على رأسه.(رجال الكشّي ٢: ٥٩٣ ح٥٤٩، خلاصة

وشهد بزيع لأبي الخطّاب بالرسالة، وبرئ أبو الخطّاب وأصحابه من بزيع[١].

## [أصحاب السرّي]

وفرقة قالت: السرّي[٢] رسول مثل أبي الخطّاب، أرسله جعفر وقال: إنّه قويّ أمين وهو موسى القويّ الأمين وفيه تلك الروح، وجعفر هو الإسلام، والإسلام هو السلام، وهو الله عزَّ وجلّ، ونحن بنو الإسلام كما قالت اليهود: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾[٣]، وقد قال رسول الله: «سلمان ابن الإسلام»[٤]، فدعوا إلى نبوّة السرّي ورسالته، وصلّوا وصاموا وحجّوا[٥] لجعفر بن محمّد ولبّوا له، فقالوا: لبّيك يا جعفر لبّيك[٦].

## [المعمّريّة]

وفرقة قالت: جعفر بن محمّد هو الله عزَّ وجلّ ـ وتعالى الله عن ذلك علّواً

---

﴿ الأقوال: ٣٢٨، مقالات الإسلاميين: ١٢، الفرق بين الفرق: ٢١٩، الفصل في الملل ٥: ٤٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٨٠).

(١) مقالات الإسلاميين: ١٢، الفرق بين الفرق: ٢١٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٨٠.

(٢) في المقالات والفرق للأشعريّ: (السرّي الأقصم)، وروى الكشّي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ بناناً والسرّي تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرّته». (المقالات والفرق: ٥٢، رجال الكشّي ٢: ٥٩٢ ح٥٤٧).

(٣) سورة المائدة ٥: ١٨.

(٤) دلائل الإمامة: ١٤ ح٤٨ عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) (وحجّوا): لم ترد في «ب» و«ج».

(٦) المقالات والفرق للأشعريّ: ٥٢، ولم نقف على من ذكر هذه الفرقة في كتب الملل الأخرى التي بأيدينا. وفي أصل زيد النرسيّ أنَّ أبا الخطّاب هو الذي لبّى بـ لبيك جعفر لبيك. (الأصول الستة عشر: ١٩٢ ح١٦١).

كبيراً ـ وإنَّما هو نور يدخل في أبدان الأوصياء فيحلّ فيها، فكان ذلك النور في جعفر، ثمّ خرج منه فدخل في أبي الخطّاب فصار جعفر من الملائكة، ثمّ خرج من أبي الخطّاب فدخل في معمّر[١]، وصار أبو الخطّاب من الملائكة، فمعمّر هو الله عزَّ وجلّ، فخرج ابن اللبّان يدعو إلى معمّر وقال: إنَّه الله عزَّ وجلّ، وصلّى له وصام وأحل الشهوات كلّها ما أُحلّ منها وما حرم، وليس عنده شيء محرّم، وقال: لم يخلق الله هذا إلّا لخلقه فكيف يكون محرّماً، وأحلّ الزنا والسرقة وشرب الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير ونكاح الأمّهات والبنات والأخوات ونكاح الرجال، ووضع عن أصحابه غسل الجنابة وقال: كيف أغتسل من نطفة خلقت منها، وزعم أنَّ كلّ شيء أحلّه الله في القرآن وحرّمه فإنَّما هو أسماء رجال[٢].

فخاصمه قوم من الشيعة وقال لهم: إنَّ الذين زعمتهم أنَّهما صارا[٣] من الملائكة قد برئا من معمّر وبزيع وشهدا عليهما أنَّهما كافران شيطانان وقد لعنّاهما، فقالوا: إنَّ الذين اتّهما[٤] جعفراً وأبا الخطّاب شيطانان تمثّلا في صورة جعفر وأبي الخطّاب، يصدّان الناس عن الحقّ[٥]، وجعفر وأبو الخطّاب ملكان عظيمان عند

(١) قال العلّامة في الخلاصة: إنَّ معمّراً ملعون، وأظنّه ابن خيثم. وروى الكشّي عن الإمام الصادق عليه السلام ما يدلّ على لعنه وتكذيبه والبراءة منه.(رجال الكشّي ٢: ٥٩٣ ح٥٤٩، خلاصة الأقوال: ٤١٢).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٥٣، وسمّيت هذه الفرقة بالمعمّرية نسبة إلى معمّر. وهؤلاء عبدوا أبا الخطّاب كما عبدوا معمّر، وزعموا أنَّ الدنيا لا تفنى، وقالوا بالتناسخ وأنَّهم لا يموتون، واستحلّوا المحارم، ودانوا بترك الصلاة.(مقالات الإسلاميين: ١١، الفرق بين الفرق: ٢١٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٨٠).

(٣) (صارا): لم ترد في «ب» و«ج».

(٤) في «ب» و«ج»: (انَّهما) بدل (اتّهما)، وفي بعض النسخ المطبوعة (ترونهما) بدل (اتّهما).

(٥) (يصدّان الناس عن الحقّ): لم ترد في «ب».

الإله الأعظم إله السماء، ومعمّر إله الأرض وهو مطيع لإله السماء يعرف فضائله[١] وقدره.

**فقالوا لهم**: كيف يكون هذا ومحمّد لم يزل مقرّاً بأنَّه عبد الله وأنَّ إلهه وإله الخلق أجمعين إله واحد وهو الله وهو ربّ السماء والأرض وإلههما لا إله غيره؟ فقالوا: إنَّ محمّداً كان يوم قال هذا عبداً رسولاً أرسله أبو طالب وكان النور الذي هو الله في عبد المطّلب، ثمّ صار في أبي طالب، ثمّ صار في محمّد، ثمّ صار في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهم آلهة كلّهم.

**قالوا لهم**: كيف هذا وقد دعا محمّد أبا طالب إلى الإسلام والإيمان فامتنع أبو طالب من ذلك وقد قال النبيّ: «إنّي مستوهبه من ربّي وإنَّه واهبه لي»؟ قالوا: إنَّ محمّداً وأبا طالب كانا يسخران بالناس، قال الله عزَّ وجلّ: ﴿**إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ**﴾[٢] وقال تعالى: ﴿**فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ**﴾[٣] وأبو طالب هو الله عزَّ وجلّ ـ وتعالى الله عمّا يقولون علّواً كبيراً ـ فلمّا مضى أبو طالب خرجت الروح وسكنت في محمّد وكان هو الله عزَّ وجلّ في الحقّ وكان عليّ ابن أبي طالب هو الرسول، فلمّا مضى محمّد خرجت منه الروح وصارت في عليّ فلم تزل تتناسخ في واحد بعد واحد حتّى صارت في معمّر[٤].

فهذه فرق أهل الغلوّ ـ ممّن انتحل التشيّع ـ وإلى الخُرَّمدينيّة والمزدكيّة[٥]

---

(١) في «ب» و«ج»: (معالمه) بدل (فضائله).

(٢) سورة هود ١١: ٣٨.

(٣) سورة التوبة ٩: ٧٩.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٥٣ ـ ٥٤.

(٥) المزكيّة: أصحاب مزدك، وكان من أهل اصطخر، وهو الذي ظهر أيّام قباذ والد انوشروان، وقوله كقول المانويّة في الكونين والأصلين، أحلّ النساء وأباح الأموال وجعل الناس

والزنديقيّة[١] والدهريّة[٢] مرجعهم جميعاً لعنهم الله.

وكلّهم متّفقون على نفي الربوبيّة عن الجليل الخالق تبارك وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، وإثباتها في بدن مخلوق مأووف[٣]، على أنَّ البدن مسكن لله وأنَّ الله تعالى نور وروح ينتقل في هذه الأبدان ـ تعالى الله عن ذلك ـ إلّا أنَّهم مختلفون في رؤسائهم الذين يتولّونهم، يبرأ بعضهم من بعض، ويلعن بعضهم بعضاً[٤].

## [فرق الراونديّة]

ثمّ إنَّ الشيعة العبّاسيّة الراونديّة افترقت ثلاث فرق:

## [الأبا مسلميّة]

ففرقة منهم يسمّون الأبا مسلميّة[٥]، أصحاب أبي مسلم، قالوا بإمامته

شركة فيهما، وقال إنَّ معبوده قاعد على كرسيّ العالم الأعلى، وأظهر كتاباً اسمه زندا، قتله انوشروان.(الأخبار الطوال: ٦٥، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ٢٤٩، مجمع البحرين ٢: ٢٩٣ مادة «زندق»).

(١) الزنادقة: المشهور عند الناس أنَّ الزنديق هو الذي لا يتمسّك بشريعة ويقول بدوام الدهر، وقيل: هم قوم من المجوس يقال لهم الثنوية، يقولون: أنَّ النور مبدأ الخيرات والظلمة مبدأ الشرور، وفي الحديث: الزنادقة هم الدهريّة الذين يقولون لا ربّ ولا جنّة ولا نار وما يهلكنا إلّا الدهر.(مجمع البحرين ٢: ٢٩٣ مادة «زندق»).

(٢) الدهريّة: هم القائلون: أنَّ الدهر دائر لا أوّل له ولا آخر، ويقولون: لا ربّ ولا جنّة ولا نار وما يهلكنا إلّا الدهر، وإنَّما الناس مثل الزرع أرحام تدفع وأرض تبلع، ويقال لهم: المعطّلة، والدهري: الملحد.(شرح نهج البلاغة ١: ١١٨، مجمع البحرين ٢: ٦٣ مادة «دهر»).

(٣) الأوف: الآفة، وفي المحكم: عَرَض مفسد لما أصاب من شيء، ومأووف: أي أصابته آفة، وآف القوم: دخلت عليهم آفة.(لسان العرب ٩: ٦ مادة «اوف»).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٤.

(٥) أبو مسلميّة: فرقة أفرطوا في أبي مسلم غاية الإفراط، وزعموا أنَّه إلهاً بحلول روح الإله

وادّعوا أنَّه حيّ لم يمت، وقالوا بالإباحات وترك جميع الفرائض، وجعلوا الإيمان المعرفة لإمامهم فقط[١]. فسمّوا الخرَّمدينيّة، وإلى أصلهم رجعت فرقة الخرّميّة[٢].

## [الرزاميّة]

وفرقة أقامت على ولاية أسلافها وولاية أبي مسلم سرّاً، وهم الرَّزاميّة أصحاب رزام[٣]. وأصلهم مذهب الكيسانيّة[٤].

## [الهريريّة]

وفرقة منهم يقال لها: الهريريّة، أصحاب أبي هريرة الراونديّ[٥]، وهم

---

فيه، وأنَّه خير من جبرئيل وميكائيل وسائر الملائكة، وأنَّه حيّ لم يمت، وهم على انتظاره، وهؤلاء بمرو وهرات يعرفون بالبركوكيّة، فإذا سُئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا: كان شيطاناً تصوّر للناس في صورة أبي مسلم.(الفرق بين الفرق: ٢٢٦).

(١) مقالات الإسلاميين: ٢٢، الفرق بين الفرق: ٢٢٦، فهرست ابن النديم: ٤٠٨).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٤، وتقدّم الكلام عن الخرّمدينيّة والخرّميّة، وقال ابن النديم: وبعض الناس يسمّي المسلميّة الخرّمدينيّة.(فهرست ابن النديم: ٤٠٨)

(٣) الرّزاميّة: نسبة إلى رزام بن رزم، ظهر بخراسان في أيّام أبي مسلم الخراسانيّ، زعموا أنَّ الإمامة بعد أبي العبّاس السفاح صارت إلى أبي مسلم، وأقرّوا مع ذلك بقتل أبي مسلم وموته.(مقالات الإسلاميين: ٢١، الفرق بين الفرق: ٢٢٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٣).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٤، وأصلهم الكيسانيّة لأنَّهم يقولون بإمامة محمّد ابن الحنفيّة، ثمّ ساقوها إلى ابنه هاشم، ثمّ منه إلى عليّ بن عبد الله بن العبّاس بالوصيّة، ثمّ إلى محمّد بن عليّ، ثمّ إلى أخيه عبد الله بن عليّ السفاح، ثمّ زعموا أنَّها صارت إلى أبي مسلم. (الفرق بين الفرق: ٢٢٦).

(٥) قال التفتازانيّ: هم أتباع القاسم بن راوند. ولم نعثر عليه في التراجم.(شرح المقاصد ٢: ٢٨٦).

العبّاسيّة الخلّص الذين قالوا: الإمامة لعمّ النبيّ العبّاس بن عبد المطّلب رحمة الله عليه[١]، وتثبت على ولاية أسلافها الأولى سرّاً، وكرهوا أن يشهدوا على أسلافهم بالكفر، وهم مع ذلك يتولّون أبا مسلم ويعظّمونه، وهم الذين غلوا في القول في العبّاس وولده[٢].

## [العبّاسيّة]

وفرقة منهم قالت: إنَّ محمّد ابن الحنفيّة كان الإمام بعد أبيه عليّ بن أبي طالب، فلمّا مات أوصى إلى ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمّد، فأوصى أبو هاشم إلى محمّد ابن عليّ بن العبّاس بن عبد المطّلب، لأنَّه مات عنده بالشام بأرض الشراة، فأوصى محمّد بن عليّ إلى ابنه إبراهيم بن محمد المسمّى بالإمام[٣]، وهو أوّل من عقدت له الإمامة من ولد العبّاس، وإليه دعا أبو مسلم، ثمّ أوصى إبراهيم بن محمّد إلى أخيه عبد الله بن محمّد أبي العبّاس[٤]، وهو أوّل من استخلف[٥] من ولد العبّاس بن عبد

(١) مقالات الإسلاميين: ٤٦٢، شرح المقاصد ٢: ٢٨٦.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٥.

(٣) إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، يُدعى إبراهيم الإمام، أخو السفّاح والمنصور، زعيم الدعوة العبّاسيّة قبل ظهورها، كان يسكن الحميمة من أرض الشراة بالشام، وهو الذي وجّه أبا مسلم الخراسانيّ والياً على دعاته وشيعته في خراسان، قتله مروان الحمار آخر ملوك بني أميّة سنة ١٣١هـ.(الأخبار الطوال: ٣٥٨، سير أعلام النبلاء ٥: ٣٧٩ ترجمة ١٧٣، الأعلام ١: ٥٩).

(٤) أبو العبّاس السفّاح، عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، أوّل خلفاء الدولة العبّاسيّة، وأحد الجبّارين والدهاة من ملوك العرب، بويع له بالخلافة سنة ١٣٢هـ، تتبّع بقايا بني أميّة، وكانت إقامته بالأنبار بمدينة بناها وسميت الهاشميّة، مات سنة ١٣٦هـ.(سير أعلام النبلاء ٦: ٧٧ ترجمة ١٨، الأعلام ٤: ١١٦).

(٥) في «أ» و«ب»: (ولد) بدل (استخلف).

المطّلب، ثمّ أوصى أبو العبّاس إلى أخيه أبي جعفر عبد الله بن محمّد فسمّي المنصور[١]، فلمّا مضى المنصور أوصى إلى ابنه المهديّ محمّد بن عبد الله[٢]، استخلفه بعده، فردّهم المهديّ عن اثبات الإمامة لمحمّد ابن الحنفيّة وابنه أبي هاشم وأثبت الإمامة بعد النبيّ للعبّاس بن عبد المطّلب ودعاهم إليها وقال: كان العبّاس عمّه ووارثه وأولى الناس به وأنَّ أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً عليه السلام وكلّ من دخل في الخلافة بعد النبيّ غاصبون متوثّبون فأجابوه، فعقد الإمامة للعبّاس بعد رسول الله[٣].

وأمّ العبّاس نثيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد ابن مناة بن الضحيان وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط[٤].

ثمّ عقدها العبّاس لعبد الله بن العبّاس، وأمّه أمّ الفضل وقثم وعبيد الله وعبد الرحمن، واسمها لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن روبيّة بن عبد الله ابن هلال بن عامر بن صعصعة[٥].

ثمّ عقدها بعد عبد الله لعليّ بن عبد الله المعروف بالسجّاد، وكان

---

(١) أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، ثاني خلفاء بني العبّاس، أوّل من اعتنى بالعلوم من ملوك العرب، بنى بغداد سنة ١٤٥ هـ وجعلها دار ملكه، قتل خلقاً كثيراً وفيهم ممّن أعان على بناء دولته كأبي مسلم الخراسانيّ، مات سنة ١٥٨ هـ قرب بئر ميمونة بمكّة، ودفن بالحجون.(سير أعلام النبلاء ٧: ٨٣ ترجمة ٣٧، الأعلام ٤: ١١٧).

(٢) المهديّ العبّاسيّ، محمّد بن عبد الله المنصور العبّاسيّ، بويع له بالخلافة سنة ١٥٨ هـ، ومات سنة ١٦٩ هـ.(تاريخ بغداد ٣: ٩ ترجمة ٩٨٩).

(٣) .المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٥، مقالات الإسلاميين: ٢١.

(٤) الطبقات الكبرى ١: ٩٣. وفيه: (نتيلة) بدل (نثيلة).

(٥) طبقات خليفة بن خيّاط: ٤٠٤.

متعبّداً[١]، وأمّه زرعة بنت شريح[٢] بن معد يكرب بن وليعة (بن معاوية[٣] بن عمرو بن حجر ابن المدار الحارث بن عمرو)[٤] بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن كندة[٥].

ثمّ عقدها بعده لإبراهيم بن محمّد الإمام[٦]، وأمّه أمّ ولد يقال لها: فاطمة، فعقدها بعد إبراهيم لأخيه عبد الله أبي العبّاس، وأمّه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديّان[٧] بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب[٨].

ثم عقدها لأخيه عبد الله أبي جعفر المنصور، وأمّه أمّ ولد بربريّة يقال لها: سلّامة[٩].

وكان أبو العبّاس جعل ولاية العهد لأخيه أبي جعفر ولابن أخيه عيسى ابن موسى بن محمّد بن عليّ بن العبّاس[١٠]، فخالفه عبد الله بن عليّ بن عبد

---

(١) الطبقات الكبرى ٥: ٣١٣ وفيه: وكان يقال له السجّاد لعبادته وفضله.

(٢) في المصادر الآتية: (زرعة بنت مشرح).

(٣) في الطبقات الكبرى ٥: ٣١٢ (وليعة بن شرحبيل بن معاوية).

(٤) ما بين القوسين لم يرد في «ب».

(٥) الطبقات الكبرى ٥: ٣١٢، طبقات خليفة بن خيّاط: ٤١٨ بتفاوت.

(٦) في المقالات والفرق للأشعريّ: (ثمَّ عقدها بعده لمحمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، ثمَّ عقدها بعده لإبراهيم بن محمّد المسمّى بالإمام). (المقالات والفرق: ٦٦).

(٧) في «ب» و«ج»: (الريّان)، وما أثبتناه موافق للنسخة «أ» وللمصادر الآتية.

(٨) تاريخ الطبري ٦: ١٢١، تاريخ بغداد ١٠: ٤٩ ترجمة ٥١٧٨.

(٩) سير أعلام النبلاء ٧: ٨٣ ترجمة ٣٧ يقال لها: سلّامة البربريّة.

(١٠) أبو موسى الهاشميّ، عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، من الولاة

الله[١] فادّعى الإمامة ووصيّة أبي العبّاس، فقاتله أبو مسلم فهزمه فهرب وتوارى بالبصرة، فأخذه بعد ذلك بأمان[٢]، وهو صاحب عبد الله بن المقفّع الزنديق[٣]، فقُتل قتله المنصور.

فلمّا اطمأنت الخلافة للمنصور واستوى أمره وقوي وقتل أبا مسلم وكبر ابنه محمّد بن عبد الله سمّاه المهديّ، وبايع له وقدّمه على عيسى بن موسى، وجعل عيسى بعده، وأعطى عيسى على ذلك عشرين ألف درهم[٤]، فافترقت حينئذ شيعته

---

القادة، يقال له: شيخ الدولة، نشأ بالحميمة بالشام، جعله السفّاح وليّ عهده بعد المنصور، فأخّره المنصور وجعله وليّ عهده بعد ابنه المهديّ، فطالبه المهديّ أن يخلع نفسه لابنه موسى بن المهديّ، وجرت في ذلك خطوب طويلة، مات بالكوفة سنة ١٦٧هـ.(تاريخ دمشق ٤٨: ٧ ترجمة ٥٥٢٤، الأعلام ٥: ١٠٩).

(١) عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، عمّ المنصور والسفّاح، ولّاه السفّاح حرب مروان الحمار فقتله بالزاب، واستولى على بلاد الشام، ولم يزل أميراً عليها مدّة خلافة السفّاح، فلمّا ولي المنصور خالف ودعا إلى نفسه، فوجّه إليه المنصور أبا مسلم فهرب واختفى بالبصرة، فسلّمه والي البصرة إلى بغداد فحبس بها فوقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتل سنة ١٤٧هـ. (تاريخ بغداد ١٠: ٩ ترجمة ٥١١٨، الوافي بالوفيّات ١٧: ١٧٣، الأعلام ٤: ١٠٤).

(٢) تاريخ بغداد ١٠: ٩ ترجمة ٥١١٨.

(٣) عبد الله بن المقفّع، كان مجوسيّاً فأسلم على يد عيسى بن عليّ عمّ السفّاح فصار كاتباً عنده واختصّ به، كان من البلغاء الفصحاء، وهو الذي عرّب كتاب كليلة ودمنة، كان متّهماً بالزندقة، والمذكور في كتب التاريخ والتراجم أنَّ صاحب عبد الله بن المقفّع هو عيسى بن عليّ بن عبد الله، وليس عبد الله بن عليّ بن عبد الله. (سير أعلام النبلاء ٦: ٢٠٨ ترجمة ١٠٤، الأعلام ٤: ١٤٠).

(٤) جرى في ذلك بين المنصور وبين عيسى بن موسى خطوب طويلة ومكاتبات وامتناع من عيسى، ثمّ أجاب بعد أن بذل له المنصور أموالاً وقطائع كثيرة.(تاريخ دمشق ٤٨: ٩، الكامل في التاريخ ٥: ٥٧٧).

واضطربت وأنكرت ما كان منه، وأبوا قبول بيعة المهديّ، وقالوا لأصحابهم: من أين جاز لكم متابعة المهدي وتقديمه[١] وتأخير عيسى بن موسى وقد عقد له أبو العبّاس العهد بعد المنصور؟ فقالوا: من قبل أمر أمير المؤمنين المنصور لنا بذلك، وهو الإمام الذي قد افترض الله طاعته.

قالوا: فإنَّ أبا العبّاس كان مفترض الطاعة من الله قبله، وهو أمر ببيعة أبي جعفر العبّاس وبيعة عيسى بن موسى، فكيف جاز لكم تأخيره وتقديم المهديّ بين يديه؟ قالوا: إنَّما الطاعة للإمام ما دام حيّاً، فإذا مات وقام غيره كان الأمر أمر القائم ما دام حيّاً[٢].

قالوا: أفرأيتم إن مات أمير المؤمنين المنصور والمهديّ حيّ وعيسى بن موسى حيّ فأنكر الناس أمر أمير المؤمنين في بيعة المهديّ كما أنكرتم أنتم أمر أبي العبّاس في بيعة عيسى بن موسى، هل يجوز ذلك؟ قالوا: لا يجوز ذلك وقد بويع له[٣].

قالوا: فكيف جاز لكم أن تؤخّروا عيسى وتقدّموا المهدي ولم تكونوا بايعتم له؟ فثبتوا على إمامة عيسى (بن موسى، وأنكروا إمامة المهديّ وأجروها في ولد عيسى)[٤] إلى اليوم، وأمّ عيسى بن موسى أمّ ولد[٥].

فلمّا حضرت المهديّ الوفاة عقد الإمامة لابنه موسى وسمّاه الهاديّ[٦]،

---

(١) (وتقديمه): لم ترد في «أ».

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٨.

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٨.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

(٥) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٨.

(٦) موسى الهاديّ بن محمّد المهديّ بن عبد الله المنصور العبّاسيّ، بويع له بالخلافة بعد أبيه، كان مولده بالريّ، امّه الخيزران، أراد خلع أخيه هارون من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر

وجعل ابنه هارون بعده وسمّاه الرشيد[١] وأسقط عيسى.

وأمّ المهديّ أمّ موسى بنت منصور بن عبد الله بن شمر[٢] بن يزيد بن وارد ابن معد يكرب بن الوازع بن ذي عيش بن ونج بن وصاة بن عبد الله بن سميع بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد بن سدد[٣] ابن زرعة بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن ابن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان[٤].

وأمّ الهادي والرشيد أمّ ولد يقال لها الخيزران[٥].

---

فأمرت أمّه بخنقه سنة ١٧٠هـ، وقيل: سمّته، وهو ابن أربع وعشرين سنة، وكانت خلافته سنة وشهراً.(تاريخ بغداد ١٣: ٢٤ ترجمة ٦٩٨٥، الأعلام ٧: ٣٢٧).

(١) هارون الرشيد بن محمّد المهدي بن عبد الله المنصور العبّاسيّ، أبو جعفر، خامس الخلفاء العبّاسيين وأشهرهم، امّه الخيزران، ولد بالريّ ونشأ ببغداد، كانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين، مات بطوس سنة ١٩٣هـ.(تاريخ بغداد ١٤: ٦ ترجمة ٧٣٤٧، الأعلام ٨: ٦٢).

(٢) في تاريخ بغداد ٣: ١٠، وتاريخ دمشق ٥٣: ٤١٦ (شهر) بدل (شمر).

(٣) في «ب» و«ج»: (سعد).

(٤) في «أ» و«ج» زيادة: (بن زيادة بن اليسع بن الهميسع بن يثمن بن سلامان بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر بن تارخ بن ناخور بن سارغ بن فالغ بن عامر) وبعدها عبارة (ليست من الأصل).

(٥) الخيزران، زوجة المهديّ العبّاسيّ وأمّ ابنيه الهادي والرشيد، كانت من جواري المهديّ فأعتقها وتزوّجها، أخذت الفقه عن الأوزاعي، انفردت بكبار الأمور وكانت قويّة حازمة، ماتت ببغداد سنة ١٧٣هـ ودفنت في المقبرة التي عرفت باسمها مقبرة الخيزران.(الأعلام ٢: ٣٢٨).

## [الغالية من العبّاسيّة]

ومن العبّاسيّة فرقتان قالتا بالغلوّ في ولد العبّاس رحمة الله عليه، فرقة منها تسمّى: الهاشميّة، وهم أصحاب أبي هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة، قالت: إنَّ الإمام عالم يعلم كلّ شيء، وهو بمنزلة النبيّ في جميع أموره، ومن لم يعرفه لم يعرف الله وليس بمؤمن بل هو كافر مشرك، وقادوا الإمامة عن أبي هاشم إلى ولد العبّاس[١].

وفرقة قالت: الإمام عالم بكلّ شيء، وهو الله عزَّ وجلّ ـ تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً ـ ويحي ويميت، وأبو مسلم نبيّ مرسل يعلم الغيب[٢]، أرسله أبو جعفر المنصور، وهم من الراونديّة أصحاب عبد الله الراونديّ[٣]، وشهدوا أنَّ المنصور هو الله جلَّ الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً فإنَّه يعلم سرّهم ونجواهم[٤]، وأعلنوا القول بذلك ودعوا إليه، فبلغ قولهم المنصور، فأخذ منهم جماعة فأقرّوا بذلك فاستتابهم وأمرهم بالرجوع عن قولهم ذلك، فقالوا: المنصور ربّنا وهو يقتلنا شهداء، كما قتل أنبياءه ورسله على يدي من شاء من خلقه، وأمات بعضهم بالهدم والغرق، وسلطّ على بعضهم السباع، وقبض أرواح بعضهم فجأة وبالعلل وكيف

(١) أتباع أبي هاشم بن محمّد ابن الحنفيّة، قالوا بانتقال الإمامة من ابن الحنفيّة إلى ابنه أبي هاشم وهو أوصى إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس وجرت في أولاده حتّى صارت الخلافة إلى بني العبّاس، وقالوا: إنَّ لهم حقّ في الخلافة لاتصال النسب وقد توفي النبيّ ﷺ وعمّه العبّاس أولى بالوراثة.(المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٠).

(٢) (يعلم الغيب): لم ترد في «ب» و«ج».

(٣) وهؤلاء من العبّاسيّة، قالوا بأنَّ الإمامة في العبّاس بن عبد المطّلب وولده لاتكون في غيرهم.(مقالات الإسلاميين: ٤٦٢).

(٤) الفصل في الملل لابن حزم ٥: ٤٩، قال: وقالت الراونديّة بإلهيّة أبي جعفر المنصور.

شاء، وذلك له يفعل ما يشاء بخلقه لا يسئل عمّا يفعل، فثبتوا على ذلك إلى اليوم، وادّعوا أنَّ أسلافهم مضوا على هذا القول ولكنّهم كتموه عن الناس، وكان ذلك ذنباً منهم يتوب الله منه عليهم، وليس هو بمخرجهم من الإيمان ولا من طاعة إمامهم[١].

## [افتراق الشيعة العلويّة بعد قتل الحسين بن عليّ عليه السلام]

وأمّا الشيعة العلويّة الذين قالوا بفرض الإمامة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام من الله ومن رسوله فإنَّهم ثبتوا على إمامته، ثمّ إمامة الحسن من بعده، ثمّ إمامة الحسين بعد الحسن، ثمّ افترقوا بعد قتل الحسين عليه السلام فرقاً.

فنزلت فرقة إلى القول بإمامة عليّ بن الحسين[٢]، وكان يكنّى بأبي محمّد، ويكنّى بأبي بكر، وهي كنيته الغالبة عليه[٣]، فلم تزل مقيمة على إمامته حتّى توفّي بالمدينة في المحرّم في أوّل سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وخمسين سنة[٤]، وكان

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٦٩، تاريخ الطبريّ ٦: ١٤٧، الكامل في التاريخ ٥: ٥٠٢، وفيهما تفصيل أمر الراونديّة وأمر أبي جعفر المنصور معهم، وكان خروجهم في سنة ١٤١هـ.

(٢) عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب الهاشميّ، رابع الأئمّة المعصومين، يلقّب بعليّ الأصغر، وأمّا عليّ الأكبر فقد استشهد مع أبيه في كربلاء، يضرب به المثل في الحلم والتقوى والورع، كان يعيل مئة بيت سرّاً، مات سنة ٩٥هـ وكان سبب وفاته أنَّ الوليد بن عبد الملك سمّه، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن عليه السلام، وليس للحسين عليه السلام عقب إلّا منه.(دلائل الإمامة: ١٩١، الطبقات الكبرى ٥: ٢١١، الأعلام ٤: ٢٧٧).

(٣) قال الطبريّ: يكنّى أبا محمّد، وأبا الحسن، وأبا بكر، والأوّل أشهر وأثبت. وفي الطبقات لابن سعد: يكنّى أبا الحسين، وأبا محمّد.(دلائل الإمامة: ١٩٢، الطبقات الكبرى ٥: ٢١٢)

(٤) الطبقات الكبرى ٥: ٢٢١، وفي دلائل الإمامة: ١٩١ قال: وتوفي في المحرّم عام خمس وتسعين قد كمل عمره سبعاً وخمسين سنة. وفي التاريخ الكبير للبخاريّ ٦: ٢٦٦ ترجمة ٢٣٦٤ قال: مات سنة ثنتين وتسعين.

مولده في سنة ثمان وثلاثين[١]، وأمّه أمّ ولد يقال لها: سلافة[٢]، وكانت تسمّى قبل أن تسبى: جهان شاه، وهي ابنة يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز بن هرمز، وكان يزدجرد آخر ملوك فارس[٣].

وفرقة قالت: انقطعت الإمامة بعد الحسين، وإنّما كانوا ثلاثة أئمّة مسمّين بأسمائهم، استخلفهم رسول الله وأوصى إليهم وجعلهم حججاً على الناس وقوّاماً بعده واحداً بعد واحد، فلم يُثبتوا إمامة لأحد بعدهم[٤].

## [السرحوبيّة]

وفرقة قالت: إنَّ الإمامة صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين، فهي فيهم خاصة دون سائر ولد عليّ بن أبي طالب، وهم كلّهم فيها شرع سواء، من قام منهم ودعا لنفسه فهو الإمام المفروض الطاعة بمنزلة عليّ بن أبي طالب واجبة إمامته من الله عزَّ وجلّ على أهل بيته وسائر الناس كلّهم، فمن تخلّف عنه في قيامه ودعائه إلى نفسه من جميع الخلق فهو هالك كافر، ومن ادّعى منهم الإمامة وهو قاعد في بيته مرخى عليه ستره فهو كافر مشرك، وكلّ من اتّبعه على ذلك وكلّ من قال بإمامته[٥]. وهم الذين سُمّوا:

---

(١) دلائل الإمامة: ١٩١.

(٢) حكاه ابن قتيبة في المعارف: ٢١٤، قال: ويقال إنَّ امّه سنديّة يقال لها: سلافة، ويقال: غزالة.

(٣) جهان شاه، وقيل: شاه زنان، وسمّاها أمير المؤمنين عليه السلام شهربانويه، لأنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة النساء.(الكافي ١: ٤٦٦ح١، دلائل الإمامة: ١٩٦ح١١١).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٠.

(٥) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧١، مقالات الاسلاميين: ٦٧، الفرق بين الفرق: ٤١، انظر أيضاً الزيديّة للصاحب بن عبّاد: ١٥٣و١٥٧.

السرحوبيّة[١]، وأصحاب أبي خالد الواسطيّ واسمه يزيد[٢]، وأصحاب فضيل ابن الزبير الرسّان[٣]، وزياد بن المنذر وهو الذي يسمّى أبا الجارود[٤]، ولقّبهُ سرحوباً محمّدُ بن عليّ بن الحسين بن عليّ، وذكر أنَّ سرحوبا شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود أعمى البصر أعمى القلب[٥]، فالتقوا هؤلاء مع الفرقتين اللتين قالتا: إنَّ عليّاً أفضل الناس بعد النبيّ، فصاروا مع زيد بن عليّ ابن الحسين عند خروجه بالكوفة فقالوا بإمامته، فسمّوا كلّهم في الجملة: الزيديّة، إلّا أنَّهم مختلفون فيما بينهم في القرآن والسنن والشرائع والفرائض والأحكام.

---

(١) نسبة إلى أبي الجارود الملقّب بسرحوب كما في رواية الكشّي، وإليه تنسب الزيديّة الجارودية، لقّبه بذلك الإمام الباقر عليه السلام وذكر أنَّ سرحوباً اسم شيطان أعمى.(رجال الكشّي ٢: ٤٩٥ح٤١٣).

(٢) أبو خالد الواسطيّ، عمرو بن خالد، وقيل: يزيد، من رؤساء الزيديّة، عدّه الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام وقال: بتريّ، وثّقه ابن فضّال، وكان منزله في الكوفة عند مسجد سماك، قال المزّي: كوفيّ تحوّل إلى واسط.(رجال الكشّي ٢: ٤٩٨ح٤١٩، رجال الطوسيّ: ١٤٢ترجمة ١٥٣٤، تهذيب الكمال ٢١: ٦٠٣ترجمة ٤٣٥٧، و٣٢: ٢١٠ترجمة ٧٠٣٠).

(٣) فضيل بن الزبير الرسّان الأسديّ الكوفيّ، من أصحاب الباقر عليه السلام، عدّه ابن النديم من متكلمي الزيديّة، وكانوا ثلاثة أخوه قتل أخوه عبد الله بن الزبير الرسّان مع زيد بن عليّ. (رجال الكشّي ٢: ٦٢٨ح٦٢٢، رجال الطوسيّ: ٢٦٩ ترجمة ٣٨٧٥، فهرست ابن النديم: ٢٢٧).

(٤) زياد بن المنذر، أبو الجارود الهمدانيّ الخارقيّ، زيديّ المذهب، وإليه تنسب الجارودية من الزيديّة، كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام، وروى عن الإمام الصادق عليه السلام، وتغيّر لمّا خرج زيد رضي الله عنه.(رجال النجاشيّ: ١٧٠ ترجمة ٤٤٨، فهرست الطوسيّ: ١٣١ترجمة ٣٠٣، خلاصة الأقوال: ٣٤٨).

(٥) رجال الكشّي ٢: ٤٩٥ح٤١٣.

## [اختلافهم في علم الإمام]

وذلك أنَّ السرحوبيّة قالت: الحلال حلال آل محمّد، والحرام حرامهم، والأحكام أحكامهم، وعندهم جميع ما جاء به النبيّ كلّه كامل عند صغيرهم وكبيرهم، والصغير منهم والكبير في العلم سواء لا يفضل الكبير الصغير من كان منهم في الخرق والمهد إلى أكبرهم سنّاً[١].

وقال بعضهم: من ادّعى أنَّ من كان منهم في المهد والخرق ليس علمه مثل علم رسول الله فهو كافر بالله مشرك، وليس يحتاج أحد منهم أن يتعلّم من أحد منهم ولا من غيرهم، العلم ينبت في صدورهم كما ينبت الزرع المطر، فالله عزَّ وجلّ قد علّمهم بلطفه كيف شاء[٢]. وإنَّما قالوا بهذه المقالة كراهة أن يلزموا[٣] الإمامة بعضهم دون بعض فينتقض قولهم: إنَّ الإمامة صارت فيهم جميعاً فهم فيها شرع سواء، وهم مع ذلك لا يروون عن أحد منهم علماً ينتفعون به إلّا ما يروون عن أبي جعفر محمّد بن عليّ وأبي عبد الله جعفر بن محمّد، وأحاديث قليلة عن زيد ابن عليّ وأشياء يسيرة عن عبد الله بن الحسن المحض[٤]، وليس ممّا قالوا وادّعوه في

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٢.

(٢) ذهبت المُطرفيّة من الزيديّة إلى أنَّ الإمام لابدَّ أن يكون أعلم الناس وأفضلهم.(الزيديّة للصاحب بن عبّاد: ١٨٣).

(٣) في «أ»: (يكرموا) بدل (يلزموا).

(٤) عبد الله المحض بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى بن عليّ بن أبي طالب، شيخ بني هاشم في زمانه، له هيبة ولسان وشرف، سُمّي المحض لأنَّ أباه الحسن بن الحسن المجتبى وأمّه فاطمة بنت الحسين عليهم السلام فكان يقول: ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله مرّتين، حبسه المنصور العبّاسيّ لأجل ابنيه محمّد وإبراهيم عدّة سنين، ومات في حبسه بالهاشمية مخنوقاً في سنة ١٤٥هـ. (مقاتل الطالبيين: ١٦٦، عمدة الطالب: ١٠١، الأعلام ٤: ٧٨).

أيديهم شيء أكثر من دعوى كاذبة؛ لأنَّهم وصفوهم بأنَّهم يعلمون كلّ شيء تحتاج إليه الأمّة من أمر دينهم ودنياهم ومنافعهم ومضارها بغير تعليم[١].

وأمّا سائر فرقهم فإنَّهم وسّعوا الأمر فقالوا: العلم مبثوث مشترك فيهم وفي عوام الناس، هم والعوام من الناس فيه سواء، فمن أخذ منهم علماً لدين أو دنيا ممّا يحتاج إليه أو أخذه من غيرهم من العوام فموسع له ذلك، فإن لم يوجد عندهم ولا عند غيرهم ممّا يحتاجون إليه من علم دينهم فجائز للناس الاجتهاد والاختيار والقول بآرائهم، وهذا قول الزيديّة الأقوياء منهم والضعفاء[٢].

## [فرق الزيديّة]

### [العجليّة]

فأمّا الضعفاء[٣] منهم فسمّوا العجليّة[٤]، وهم أصحاب هارون بن سعيد العجليّ[٥].

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٢ ـ ٧٣.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٣.

(٣) اصطلاح الضعفاء على العجليّة إشارة إلى ضعف عقلهم وجهلهم بأمور الدّين كما في رواية الكشّي عن حمدويه، عن داود بن فرقد، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «ما أحد أجهل منهم يعني العجليّة، إنَّ في المرجئة فتيا وعلما، وفي الخوارج فتيا وعلما، وما أحد أجهل منهم». (رجال الكشّي ٢: ٤٩٥ ح٤١٢).

(٤) أتباع هارون بن سعيد العجليّ، وذكر الشهرستانيّ في الملل أنَّ العجليّة أتباع عمير بن بيان العجليّ، وقال: إنَّهم نصبوا خيمة في كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق عليه السلام، فرفع خبرهم إلى يزيد بن عمر بن هبيرة فأخذ العجليّ فصلبه. (الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٨٠).

(٥) هارون بن سعيد، وورد هارون بن سعد، رأس العجليّة ومن رؤساء الزيديّة، خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فولّاه واسط وضمّ إليه جيشاً كبيراً، فحارب جيوش

## [البتريّة]

وفرقة منهم يسمّون البتريّة، وهم أصحاب كثير النوّاء، والحسن بن صالح ابن حيّ، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبي المقدام ثابت الحدّاد[١]، وهم الذين دعوا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، فهم عند العامّة أفضل هذه الأصناف، وذلك أنّهم يفضّلون عليّاً ويثبتون إمامة أبي بكر وعمر[٢]، وينتقصون عثمان وطلحة والزبير، ويرون الخروج مع كل من ولد عليّ عليه السلام (يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويثبتون لمن خرج من ولد عليّ الإمامة)[٣] عند خروجه، ولا يقصدون في الإمامة قصد رجل بعينه حتّى يخرج، كل ولد عليّ عندهم على السواء من أيّ بطن كان[٤].

## [الجارودية]

وأمّا الأقوياء فمنهم أصحاب أبي الجارود، وأصحاب أبي خالد الواسطيّ، وأصحاب فضيل الرسّان، ومنصور بن أبي الأسود[٥].

---

المنصور، فلمّا بلغه مقتل إبراهيم توجه إلى البصرة فمات بها سنة ١٤٥هـ.(رجال الكشّي ٢: ٤٩٧ ح٤١٨، مقاتل الطالبيين: ٣٠٧، الأعلام ٨: ٦٠).

(١) تقدَّمت تراجمهم في أوّل هذا الكتاب.

(٢) (وعمر): لم ترد في «أ» و«ب».

(٣) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٣، رجال الكشّي ٢: ٤٩٩ ح٤٢٢، مقالات الاسلاميين: ٦٨، مجمع البحرين ١: ١٥١ مادة «بت».

(٥) منصور بن أبي الأسود الليثيّ، الحنّاط أو الخيّاط، كوفيّ ثقة، عدَّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وثّقه ابن معين وقال: من كبار الشيعة.(رجال النجاشيّ: ٤١٤ ترجمة ١١٠٣، رجال الطوسيّ: ٣٠٥ ترجمة ٤٥٠٧، ميزان الاعتدال ٤: ١٨٣ ترجمة ٨٧٧٠).

[الحسينيّة]

وأمّا الزيديّة الذين يُدْعَون الحسينيّة[١]، فإنّهم يقولون: من دعا إلى الله عزَّ وجلّ من آل محمّد فهو مفترض الطاعة، وكان عليّ بن أبي طالب إماماً في وقت ما دعا الناس وأظهر أمره، ثمَّ كان بعده الحسين إماماً عند خروجه وقبل ذلك إذ كان مجانباً لمعاوية ويزيد بن معاوية حتّى قتل، ثمّ زيد بن عليّ بن الحسين المقتول بالكوفة، أمّه أمّ ولد، ثمّ يحيى بن زيد بن عليّ المقتول بخراسان[٢]، وأمّه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة[٣]، ثمّ ابنه الآخر عيسى بن زيد بن عليّ[٤]،

(١) قال الأشعريّ في مقالات الإسلاميين: «فرقة يسوقون الإمامة من عليّ حتّى ينتهوا بها إلى عليّ بن الحسين، ويزعمون أنَّ عليّ بن الحسين نصَّ على إمامة أبي جعفر محمّد بن عليّ، وإنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ أوصى إلى أبي منصور، ثمَّ اختلفوا فرقتين: فرقة يقال لها الحسينيّة يزعمون أنَّ أبا منصور أوصى إلى ابنه الحسين بن أبي منصور وهو الإمام بعده»، ثمّ ذكر في موضع آخر من كتابه عند ذكر فرق الخوارج قال: «وصنف منهم يُدعون الحسينيّة ورئيسهم رجل يعرف بأبي الحسين». وقال الرازيّ: « الحسينيّة أتباع أبي الحسين عليّ بن محمّد البصريّ، وهو تلميذ القاضي عبد الجبار بن أحمد ثمّ خالفه ونفى الحال والمعدوم والمعاني وجوّز كرامات الأوليات وتوقّف في السمع والبصر، وهم من فرق المعتزلة»(مقالات الإسلاميين: ٢٤و١١٩، اعتقادات فرق المسلمين للرازيّ: ٤٥).

(٢) يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أحد الأبطال الأشداء، ثار مع أبيه على بني مروان، ثمَّ انصرف إلى بلخ بعد مقتل أبيه ودعا الناس إلى نفسه، ثمّ انتقل إلى نيسابور وقاتل جيوش الأمويين، فبعث إليه نصر بن سيّار جيشاً لمقاتلته فقتل سنة ١٢٥هـ، وحمل رأسه إلى الوليد بن يزيد، وصلب جسده بالجوزجان وبقي إلى أن ظهر أبو مسلم فأنزله وصلّى عليه ودفنه هناك.(تاريخ الطبريّ ٥: ٥٣٦، مقاتل الطالبيين: ١٤٥، الأعلام ٨: ١٤٦).

(٣) الطبقات الكبرى ٥: ٣٢٥.

(٤) عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو يحيى، ويلقّب بموتم الأشبال،

وأمّه أمّ ولد، ثمّ محمّد بن عبد الله بن الحسن[١]، وأمّه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله ابن زمعة[٢] بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ، ثمّ من دعا إلى طاعة الله من آل محمّد فهو إمام[٣].

## [المغيريّة]

وأمّا المغيريّة أصحاب المغيرة بن سعيد[٤] فإنّهم نزلوا معهم إلى القول بإمامة محمّد بن عبد الله بن الحسن، وتولّوه وأثبتوا إمامته، فلمّا قتل صاروا لا إمام لهم ولا وصيّ، ولا يثبتون لأحد إمامة بعده[٥].

---

من كبار الطالبيين، ولد ونشأ بالمدينة، وصحب محمّد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكيّة، فخرج معه حين ثار بالمدينة، فلمّا قتل محمّد توارى عيسى، فطلبه المنصور والمهديّ فلم يقدرا عليه، مات متوارياً سنة ١٦٨هـ.(مقاتل الطالبيين: ٣٤٢، عمدة الطالب: ٢٨٥، الأعلام ٥: ١٠٢).

(١) محمّد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى بن عليّ بن أبي طالب، يلقّب بالنفس الزكيّة، أحد الأمراء الأشراف الطالبيين، فيه شجاعة وحزم وسخاء، خرج ثائراً على المنصور هو وأخوه إبراهيم فغلب على المدينة والبصرة، فبعث إليه المنصور عيسى بن موسى العباسيّ فقتله بالمدينة سنة ١٤٥هـ وبعث برأسه إلى المنصور.(مقاتل الطالبيين: ٢٠٦، عمدة الطالب: ١٠٣، الأعلام ٦: ٢٢٠).

(٢) في عمدة الطالب: ١٠٣ (ربيعة) بدل (زمعة).

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٤.

(٤) تقدَّم الكلام عنهم في أوّل هذا الكتاب.

(٥) مقالات الإسلاميين: ٨، الفرق بين الفرق: ٢١٠و٢١١ وإنّما قال: صاروا لا إمام لهم ولايثبتون لأحد إمامة بعده، لأنَّ المغيرة كان يأمرهم بانتظار محمّد بن عبد الله بن الحسن وكان يزعم أنّه هو المهديّ المنتظر.

## [إمامة محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام]

وأمّا الذين أثبتوا الإمامة لعليّ بن أبي طالب، ثمّ للحسن، ثمّ للحسين، ثمّ لعليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ نزلوا إلى القول بإمامة أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين باقر العلم فأقاموا على إمامته إلى أن توفّي، غير نفر يسير منهم سمعوا رجلاً منهم يقال له: عمر بن رياح[1]، زعم أنّه سأل أبا جعفر عن مسألة فأجابه فيها بجواب، ثمّ عاد إليه في عام آخر فسأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأوّل، فقال لأبي جعفر: هذا خلاف ما أجبتني في هذه المسألة العام الماضي، فقال له: «إنّ جوابنا ربّما خرج على وجه التقيّة»، فشكّك في أمره وإمامته، فلقي رجلاً من أصحاب أبي جعفر يقال له: محمّد بن قيس[2] فقال له: إنّي سألت أبا جعفر عن مسألة فأجابني فيها بجواب، ثمّ سألته عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف جوابه الأوّل، فقلت له: لم فعلت ذلك؟ فقال: «فعلته للتقيّة»، وقد علم الله أنّي ما سألته عنها إلّا وأنا صحيح العزم على التديّن بما يفتيني به وقبوله والعمل به، فلا وجه لاتقائه إياي وهذه حالي، فقال له محمّد بن قيس: فلعلّه حضرك من اتّقاه؟ فقال: ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيري، لا ولكن جوابيه جميعاً خرجا على وجه التبخيت[3]، ولم يحفظ ما أجاب به في العام الماضي فيجيب بمثله. فرجع

(١) عمر بن رياح، قال العلّامة: بتريّ، وقال الكشّي: إنّه كان يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام ثمّ فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدّة يسيرة تابعوه في ضلالته. (رجال الكشّي ٢: ٥٠٥ ح ٤٣٠، خلاصة الأقوال: ٣٧٦).

(٢) الظاهر هو محمّد بن قيس، أبو عبد الله البجليّ، ثقة، عين، كوفيّ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنة ١٥١ هـ. (رجال النجاشيّ: ٣٢٣ ترجمة ٨٨١، رجال الطوسيّ: ٢٩٣ ترجمة ٤٢٧٣).

(٣) في «ج»: (التحبيب). والتبخيت: من البخت، وهو التخمين، وعند المتكلّمين: هو الاعتقاد الواقع على سبيل الإبتداء من غير نظر في شيء. (المغرب في ترتيب المعرب ١: ٥٨ مادة بخت).

عن إمامته وقال: لا يكون إماماً من يفتي بالباطل على شيء بوجه من الوجوه ولا في حال من الأحوال، ولا يكون إماماً من يفتي تقيّة بغير ما يجب عند الله، ولا من يرخي ستره ويغلق بابه، ولا يسع الإمام إلّا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمال بسببه إلى قول البتريّة ومال معه نفر يسير[١].

وبقي سائر أصحاب أبي جعفر عليه السلام على القول بإمامته حتّى توفّي وذلك في ذي الحجّة سنة أربع عشرة ومائة[٢]، وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر[٣]، ودفن بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان مولده سنة تسع وخمسين[٤]، وقال بعضهم: إنَّه توفّي في سنة تسع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة[٥]، وأمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب[٦]، وأمّها أمّ ولد يقال لها: صافية، وكانت إمامته إحدى وعشرين سنة، وقال بعضهم: بل كانت أربعاً

---

«بخت»).

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٤، رجال الكشّي ٢: ٥٠٥ ح٤٣٠.

(٢) ذهب إليه المفيد والطبريّ والطبرسيّ وغيرهم.(الإرشاد ٢: ١٥٨، دلائل الإمامة: ٢١٥، تاج المواليد: ٤١، تهذيب الكمال ٢٦: ١٣٦ ترجمة ٥٤٧٨).

(٣) ذهب إليه ابن عنبه في عمدة الطالب، وقال المفيد والطبريّ: كمل عمره سبعاً وخمسين سنة. (عمدة الطالب: ١٩٥، الإرشاد ٢: ١٥٨، دلائل الإمامة: ٢١٦).

(٤) ذهب إليه ابن عنبه في عمدة الطالب، وقال المفيد والطبريّ: كان مولده سنة سبع وخمسين. (عمدة الطالب: ١٩٥، الإرشاد ٢: ١٥٨، دلائل الإمامة: ٢١٥).

(٥) وقيل أيضاً: سنة ١١٥هـ، و١١٦هـ، و١١٧هـ، وقال ابن سعد: مات سنة ثماني عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.(تهذيب التهذيب ٩: ٣١٢ ترجمة ٥٨٢).

(٦) قال الطبرسيّ: أمّه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن، وهو ظاهر الطبريّ أيضاً.(دلائل الإمامة: ٢١٧، إعلام الورى ١: ٤٩٨).

وعشرين سنة[١].

## [افتراق الشيعة بعد وفاة الإمام الباقر عليه السلام]

فلمّا توفّي أبو جعفر عليه السلام افترقت أصحابه[٢] فرقتين:

## [القائلون بإمامة محمّد بن عبد الله بن الحسن]

فرقة منهما قالت بإمامة محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب الخارج بالمدينة المقتول بها، وزعموا أنَّه القائم وأنَّه الإمام المهديّ و[أنكروا][٣] أنَّه قُتل، وقالوا: إنَّه حيّ لم يمت مقيم بجبل يقال له: العَلَميّة[٤]، وهو الجبل الذي في طريق مكّة ونجد الحاجِر[٥] عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكّة، وهو الجبل الكبير، وهو عنده مقيم فيه حتّى يخرج[٦]؛ لأنَّ رسول الله « قال: «القائم المهديّ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»[٧].

---

(١) وقال الطبريّ: وكانت أيّام إمامته تسع عشرة سنة وشهرين.(دلائل الإمامة: ٢١٥).

(٢) في «ب» و«ج»: (فرقته) بدل (أصحابه).

(٣) (أنكروا): لم ترد في النسخ جميعاً، أثبتناه لعدم استقامة العبارة بدونه.

(٤) العَلَم: جبل فَرْد شرقي الحاجر، يقال له: أبان، فيه عيون ونخل ومياه.(مراصد الاطلاع ٢: ٩٥٧).

(٥) الحاجر: مكان في طريق مكة، قبل معدن النقرة وهو موضع في ديار بني تميم.(مراصد الاطلاع ١: ٣٧٠).

(٦) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٦، مقالات الإسلاميين: ٢٣، الفرق بين الفرق: ٢١٢.

(٧) الفرق بين الفرق: ٢١٠، الحديث تعرّض له جملة من علماء الفريقين، وقيل فيه وجوه كثيرة، قال عليّ بن عيسى الإربليّ: «أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليهما السلام، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنَّ زائدة ـ راوي الحديث ـ كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنَّه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات».

ونصَّب بعض أصحاب المغيرة المغيرة إماماً، وزعم أنَّ الحسين بن عليّ أوصى إليه ثمّ أوصى إليه عليّ بن الحسين، ثمّ زعم أنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أوصى إليه فهو الإمام إلى أن يخرج المهديّ، وأنكروا إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمّد وقالوا: لا إمامة في بني عليّ بن أبي طالب بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ، وأنَّ الإمامة في المغيرة بن سعيد إلى خروج المهديّ وهو عندهم محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وهو حيّ لم يمت ولم يقتل، فسمّوا هؤلاء المغيريّة، باسم المغيرة بن سعيد مولى خالد بن عبد الله القسريّ[1].

ثمّ تراقى الأمر بالمغيرة إلى أن زعم أنَّه رسول نبيّ، وأنَّ جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله[2]، فأخذه خالد بن عبد الله القسريّ فسأله عن ذلك فأقرّ به ودعا خالداً إليه، فاستتابه خالد فأبى أن يرجع عن قوله، فقتله وصلبه، وكان يدّعي أنَّه يحيي الموتى، وقال بالتناسخ[3]. وكذلك قول أصحابه إلى اليوم[4].

## [إمامة جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وابتداء أمر الإسماعيلية]

وكان أخوه إبراهيم بن عبد الله بن الحسن[5] خرج بالبصرة ودعا إلى إمامة

---

↩ (كشف الغمة ٣: ٢٧٧).

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٧، الفرق بين الفرق: ٢١٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٧.

(٢) مقالات الإسلاميين: ٧، الفرق بين الفرق: ٢١٠.

(٣) مقالات الإسلاميين: ٧، الفرق بين الفرق: ٢١٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٧ـ ١٧٨.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٧.

(٥) إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى بن عليّ بن أبي طالب، من كبار علماء الطالبيين، وكان كأخيه في الدّين والعلم والشجاعة والشدّة، خرج بالبصرة ↩

أخيه محمّد بن عبد الله، واشتدت شوكته فبعث إليه المنصور بالخيل فقتل بعد حروب كانت بينهم[١].

وكان المغيرة بن سعيد قال بهذا القول لمّا توفّي أبو جعفر محمّد بن عليّ وأظهر المقالة بذلك، فبرئت منه الشيعة أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام ورفضوه، فزعم أنَّهم رافضة وأنَّه هو الذي سمّاهم بهذا الاسم[٢].

وأمّا الفرقة الأخرى من أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ فنزلت إلى القول بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمّد، فلم تزل ثابتة على إمامته أيّام حياته غيرنفر منهم يسير، فإنَّهم قالوا: لمّا أشار[٣] جعفر بن محمّد إلى إمامة ابنه إسماعيل[٤] ثمّ مات إسماعيل في حياة أبيه رجعوا عن إمامة جعفر وقالوا: كذّبنا ولم يكن إماماً، لأنَّ الإمام لا يكذب ولا يقول ما لا يكون، وحكوا عن جعفر أنَّه قال: «إنَّ الله عزَّ

---

على المنصور العبّاسيّ، فاستولى على البصرة وأرسل جيوشه إلى الأهواز وفارس وواسط، وكانت بينه وبين جيوش المنصور بقيادة عيسى بن موسى العبّاسيّ وقائع عظيمة، قُتل بباخمرى قرب الكوفة سنة ١٤٥هـ، وارسل رأسه للمنصور، ودفن بدنه بباخمرى.(مقاتل الطالبيين: ٢٧٢، عمدة الطالب: ١٠٩، الأعلام ١: ٤٨).

(١) انظر تفصيل ذلك في مقاتل الطالبيين: ٢٧٢.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٦.

(٣) قولهم: «لمّا أشار»، هذا بحسب قولهم وزعمهم، لأنَّهم كانوا يزعمون أنَّ الإمامة في الأكبر ما لم يكن به عاهة.

(٤) إسماعيل بن جعفر بن محمّد الهاشميّ القرشيّ، كان أبوه عليه السلام شديد المحبّة له والإشفاق عليه، وكان أكبر أخوته، أمّه فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، مات في حياة أبيه بالعُريض سنة ١٤٣هـ وحمل إلى المدينة ودفن بالبقيع، وهو جدّ الخلفاء الفاطميين، وإليه تنسب الإسماعيلية.(أعيان الشيعة ٣: ٣١٦، الأعلام ١: ٣١١).

وجلّ بدا له في إسماعيل»[١]. فأنكروا البداء والمشيئة من الله[٢]، وقالوا: هذا باطل لا يجوز، ومالوا إلى مقالة البتريّة ومقالة سليمان بن جرير وهو الذي قال لأصحابه بهذا السبب: إنَّ أئمّة الرافضة[٣] وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من

---

(١) رواه الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني، يقول: ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنَّه ليس بإمام بعدي».(التوحيد: ٣٦٦ح١٠، كمال الدّين: ٦٩).

(٢) البداء عند الإماميّة هو إنَّ الله تعالى قد يظهرشيئاً على لسان نبيّه أو وليّه أو في ظاهر الحال لمصلحة تقتضي ذلك الإظهار، ثمّ يمحوه فيكون غير ما قد ظهر أوّلاً مع سبق علمه تعالى بذلك، كما في قصّة إسماعيل لمّا رأى أبوه إبراهيم أنَّه يذبحه، فيكون معنى قول الإمام عليه السلام أنَّه ما ظهر لله أمر في شيء كما ظهر له في إسماعيل ولده إذ اخترمه قبله ليعلم الناس أنَّه ليس بإمام، وقد كان ظاهر الحال أنَّه الإمام بعده لأنَّه أكبر ولده، وقريب من البداء في هذا المعنى نسخ أحكام الشرائع الأربعة بشريعة نبيّنا صلى الله عليه وآله بل نسخ بعض الأحكام التي جاء بها نبيّنا صلى الله عليه وآله، وأمّا البداء بمعنى تبدّل العزم وتغيّر رأيه وعلمه فمستحيل عليه تعالى لأنَّه من الجهل والنقص وهو محال عليه تعالى ولا تقول به الإماميّة، قال الصادق عليه السلام: «من زعم أنَّ الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم»، وقال عليه السلام: «من زعم أنَّ الله بدا له في شيء ولم يعلمه أمس فابرأ منه».(اعتقادات الإماميّة: ٤٠، تصحيح الاعتقاد: ٦٥، عقائد الإماميّة: ٤٥).

(٣) ذكروا وجوهاً لهذه التسمية، منها ما قاله أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين قال: «سمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وهم مجمعون على أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله نصَّ على استخلاف عليّ بن أبي طالب باسمه وأظهر ذلك وأعلنه». وعن الفخر الرازي في الاعتقادات قال: «إنَّ زيد بن عليّ خرج على هشام فطعن عسكره على أبي بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه، فقال لهم: رفضتموني، قالوا: نعم، فبقي عليهم هذا الاسم».(مقالات الإسلاميين: ١٦، اعتقادات فرق المسلمين للرازيّ: ٥٢).

أئمّتهم على كذب أبداً وهما القول بالبداء وإجازة التقيّة[1]، فأمّا البداء فإنَّ أئمّتهم لمّا أحلوا أنفسهم من شيعتهم محلّ الأنبياء من رعيتها في العلم فيما كان ويكون والإخبار بما يكون في غد، وقالوا لشيعتهم إنَّه سيكون في غد وفي غابر الأيام كذا وكذا فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه قالوا لهم: ألم نعلمكم أنَّ هذا يكون فنحن نعلم من قبل الله عزَّ وجلّ ما علمته الأنبياء وبيننا وبين الله عزَّ وجلّ مثل تلك الأسباب التي علمت بها الأنبياء عن الله ما علمت، وإن لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا إنَّه يكون على ما قالوا قالوا لشيعتهم: بدا لله في ذلك فلم يكوّنه.

وأمّا التقيّة فإنَّه لما كثرت على أئمّتهم مسائل شيعتهم في الحلال والحرام وغير ذلك من صنوف أبواب الدّين فأجابوا فيها وحفظ عنهم شيعتهم جواب ما سألوه وكتبوه ودوّنوه ولم يحفظ أئمّتهم تلك الأجوبة لتقادم العهد وتفاوت الأوقات؛ لأنَّ مسائلهم لم ترد في يوم واحد ولا في شهر واحد بل في سنين متباعدة وأشهر متباينة وأوقات متفرّقة، فوقع في أيديهم في المسألة الواحدة عدّة أجوبة

---

(١) التقيّة ورد تشريعها في الكتاب والسنّة، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦) وهذه الآية نزلت في عمّار بن ياسر الذي التجأ إلى التظاهر بالكفر خوفاً من أعداء الإسلام، وقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾(آل عمران: ٢٨)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾(غافر: ٢٨)، وقد أمر بها الأئمّة عليهم السلام عند الحاجة إليها وهي عندهم من الدّين، قال الصادق عليه السلام: «التقيّة ديني ودين آبائي»، وقال عليه السلام: «من لا تقيّة له لا دين له»، وقال عليه السلام: «امضوا في أحكامهم ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا»، وقد شُرّعت التقيّة دفعاً للضرر وحقناً للدماء، وهي ممّا تقتضيه فطرة العقول، فمن أحسّ بخطر على نفسه أو ماله بسبب معتقده أو التظاهر به لابدّ له أن يتكتّم ويتّقي في مواضع الخطر، وتنقسم التقيّة بانقسام الأحكام الخمسة.(القواعد والفوائد للشهيد الأوّل ٢: ١٥٧، عقائد الإماميّة: ٨٤).

مختلفة متضادة وفي مسائل مختلفة أجوبة متّفقة، فلمّا وقفوا على ذلك منهم ردّوا إليهم هذا الاختلاف والتخليط في جواباتهم وسألوهم عنه وأنكروه عليهم فقالوا: من أين هذا الاختلاف وكيف جاز ذلك؟ قالت لهم أئمّتهم: إنّما أجبنا بهذا للتقيّة، ولنا أن نجيب بما أحببنا وكيف شئنا؛ لأنَّ ذلك إلينا ونحن نعلم بما يصلحكم وما فيه بقاؤنا وبقاؤكم وكفّ عدوّكم عنّا وعنكم؛ فمتى يظهر من هؤلاء على كذب، ومتى يعرف لهم حقّ من باطل[١]. فمال إلى سليمان بن جرير هذا لهذا القول جماعة من أصحاب أبي جعفر وتركوا القول بإمامة جعفر عليه السلام[٢].

## [افتراق الشيعة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام]

فلمّا توفّي أبو عبد الله جعفر بن محمّد افترقت شيعته بعده ستّ فرق، وتوفّي صلوات الله عليه بالمدينة في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة[٣]، وهو ابن خمس وستّين سنة[٤]، وكان مولده في سنة ثلاث وثمانين[٥]، ودفن في القبر الذي دفن فيه

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٨، وذكر الشهرستانيّ مقالة سليمان بن جرير مختصراً.(الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٠).

(٢) وهؤلاء يقال لهم السليمانيّة أو الجريريّة.(مقالات الإسلاميين: ٦٨، الفرق بين الفرق: ٤٢، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٥٩).

(٣) هذا هو المشهور كما عن الكلينيّ والمفيد والطبريّ والطبرسي وابن الخشّاب، وذكر ابن قتيبة في المعارف أنَّه توفي في سنة ١٤٦هـ.(الكافي ١: ٤٧٢، الإرشاد ٢: ١٧٩، دلائل الإمامة: ٢٤٦، تاج المواليد: ٤٤، إعلام الورى ١: ٥١٤، تاريخ المواليد: ٣٠، المعارف: ٢١٥).

(٤) قاله الكلينيّ والمفيد والطبريّ والطبرسي وابن الخشّاب، وفي تاريخ اليعقوبيّ: مات وله ستّ وستون سنة.(الكافي ١: ٤٧٢، الإرشاد ٢: ١٧٩، دلائل الإمامة: ٢٤٦، تاج المواليد: ٤٣، إعلام الورى ١: ٥١٤، تاريخ المواليد: ٣٠، تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٣٨١).

(٥) قاله الكلينيّ والمفيد والطبريّ والطبرسي في إعلام الورى وابن الخشّاب، وذكر الطبرسيّ في تاج المواليد وابن عنبه أنَّه ولد سنة ٨٠هـ.(الكافي ١: ٤٧٢، الإرشاد ٢: ١٧٩، دلائل

أبوه وجدّه في البقيع، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة غير شهرين[١]، وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر[٢]، وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر[٣].

**[الناووسيّة]**

ففرقة منها قالت: إنَّ جعفر بن محمّد حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهر ويلي أمر الناس وإنَّه هو المهديّ[٤]، وزعموا أنَّهم رووا عنه أنَّه قال: إن رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل فلا تصدّقوه فإنّي أنا صاحبكم، وأنَّه قال لهم: إن جاءكم من يخبركم عنّي أنَّه مرّضني وغسّلني وكفّنني[٥] فلا تصدّقوه فإنّي صاحبكم صاحب السيف[٦]. وهذه الفرقة تسمّى: الناووسيّة، وسمّيت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له فلان بن فلان الناووس[٧].

---

الإمامة: ٢٤٥، إعلام الورى ١: ٥١٤، تاريخ المواليد: ٣٠، تاج المواليد: ٤٣، عمدة الطالب: ١٩٥).

(١) دلائل الإمامة: ٢٤٥، إعلام الورى ١: ٥١٤، تاج المواليد: ٤٣، تاريخ المواليد: ٣٠.

(٢) اسمها فاطمة، وتكنّى أمّ فروة.(دلائل الإمامة: ٢٤٨).

(٣) أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ذكرها ابن حبّان في الثقات، روى عنها عبد الرحمن بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر وعبد الله بن أبي مليكة، قال ابن سعد: روت عن عائشة. (تهذيب التهذيب ١٢: ٣٤٩ ترجمة ٨٨٨٤).

(٤) مقالات الإسلاميين: ٢٥، الفرق بين الفرق: ٦١، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٦.

(٥) في «ج» زيادة: (ودفنني).

(٦) المقالات والفرق للأشعريّ: ٧٩، الفصول المختارة: ٣٠٥، مقالات الإسلاميين: ٢٥، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٦.

(٧) قيل: لقّبوا برئيس لهم يقال له عجلان بن ناووس من أهل البصرة، وقيل: عبد الله بن ناووس، وقيل: ناووس المصريّ، وقيل: نسبوا إلى قرية ناووسا.(الفصول المختارة: ٣٠٥، مقالات الإسلاميين: ٢٥، الفصل في الملل ٥: ٣٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٦).

## [الإسماعيليّة]

وفرقة زعمت أنَّ الإمام بعد جعفر بن محمّد ابنه اسماعيل بن جعفر، وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا: كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس لأنَّه خاف فغيّبه عنهم، وزعموا أنَّ إسماعيل لا يموت حتّى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس وأنَّه هو القائم لأنَّ أباه أشار إليه بالإمامة بعده وقلّدهم ذلك له، وأخبرهم أنَّه صاحبهم، والإمام لا يقول إلّا الحقّ، فلمّا ظهر موته علمنا أنَّه قد صدق وأنَّه القائم وأنَّه لم يمت، وهذه الفرقة هي الإسماعيلية الخالصة[١].

وأمّ إسماعيل وعبد الله[٢] ابني جعفر بن محمّد فاطمة بنت الحسين بن الحسن ابن عليّ بن أبي طالب، (وأمّها أمّ حبيب بنت عمر بن عليّ بن أبي طالب[٣]، وأمّها أسماء بنت عقيل بن أبي طالب[٤])[٥].

## [المباركيّة]

وفرقة ثالثة زعمت أنَّ الإمام بعد جعفر بن محمّد، محمّد بن إسماعيل

---

(١) الفصول المختارة: ٣٠٥، مقالات الإسلاميين: ٢٦، الفرق بين الفرق: ٦٣، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٧، تاريخ الدعوة الإسماعيلية: ١٢٥.

(٢) هو عبد الله الملقّب بالأفطح.

(٣) الطبقات الكبرى ٥: ١١٧ ترجمة عمر بن عليّ بن أبي طالب.

(٤) وهي صاحبة الأشعار المشهورة في نعي الإمام الحسين عليه السلام، روى المفيد عن المرزباني عن عبد الله بن عامر قال: لمّا أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل في جماعة من نسائها حتّى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به وشهقت عنده، ثمَّ التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول: ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... إلى آخر أشعارها. (أمالي المفيد: ٣١٩ح٥).

(٥) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

ابن جعفر[١]، وأمّه أمّ ولد، وقالوا: إنَّ الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه، فلمّا توفّي قبل أبيه جعل جعفر بن محمّد الأمر لمحمّد بن إسماعيل[٢] وكان الحقّ له، ولا يجوز غير ذلك؛ لأنّها لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا تكون إلّا في الأعقاب، ولم يكن لأخوي إسماعيل ـ عبد الله وموسى ـ في الإمامة حقّ كما لم يكن لمحمّد ابن الحنفيّة حقّ مع عليّ بن الحسين، وأصحاب هذا القول يسمّون: المباركيّة[٣]، برئيس لهم كان يسمّى: المبارك مولى إسماعيل بن

---

(١) محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، مذموم سيء العاقبة، وردت روايات في ذمّه، سعى في قتل عمّه الإمام موسى بن جعفر عند هارون الرشيد، تعتقد القرامطة بإمامته وأنّه من أولي العزم، مات بفرغانة أو نيسابور سنة ١٩٨هـ، وفي كتاب الشجرة أنّه لم يعقب، وقيل: إنّه مات بتدمر في سوريا سنة ١٩٣هـ وقبره على رأس رابية ويعرف بضريح مولاي محمّد بن عليّ.(رجال الكشّي ٢: ٥٤٠ح٤٧٨، مستدركات علم الرجال ٦: ٤٦٠، الأعلام ٦: ٣٤، تاريخ الدعوة الإسماعيلية: ١٣٢).

(٢) ظاهر عبارة السيّد المرتضى والشيخ الطبرسيّ ـ عند ذكر فرقة المباركيّة ـ أنَّ إسماعيل قبل وفاته نصَّ على إمامة ابنه محمّد. قال السيد المرتضى: «وقال فريق منهم: إنَّ إسماعيل قد توفّي على الحقيقة في زمن أبيه عليه السلام غير أنَّه قبل وفاته نصَّ على ابنه محمّد فكان الإمام بعده، وهؤلاء هم القرامطة وهم المباركيّة». وقال الطبرسيّ: «ومنهم من قال: إنَّ إسماعيل توفّي في زمن أبيه غير أنَّه قبل وفاته نصَّ على ابنه محمّد فكان الإمام بعده، وهؤلاء هم القرامطة، ويقال لهم: المباركيّة».(الفصول المختارة: ٣٠٥، إعلام الورى ٢: ٨).

(٣) ظاهر عبارات البعض كالسيّد المرتضى والشيخ الطبرسيّ أنَّ المباركيّة هم القرامطة، وظاهر البقيّة أنَّ القرامطة جماعة من المباركيّة والفارق بينهم أنَّ المباركية يعتقدون بموت محمّد بن إسماعيل وأنَّ الإمامة في ولده من بعده، وأمّا القرامطة فيزعمون أنَّ محمّد بن إسماعيل حيّ إلى اليوم ولايموت حتّى يملك الأرض وأنَّه هو المهديّ بزعمهم. وسيأتي الكلام عن القرامطة.(الفصول المختارة: ٣٠٥، إعلام الورى ٢: ٨، مقالات الإسلاميين: ٢٦).

جعفر[١].

فأمّا الإسماعيليّة فهم الخطّابيّة[٢]، أصحاب أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأسديّ الأجدع[٣]، وقد دخلت منهم فرقة في فرقة محمّد بن إسماعيل، وأقرّوا بموت إسماعيل بن جعفر في حياة أبيه، وهم الذين خرجوا في حياة أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، فحاربوا عيسى بن موسى بن محمّد بن عبد الله بن العبّاس، وكان عاملاً على الكوفة، فبلغه عنهم أنّهم أظهروا الإباحات ودعوا إلى نبوّة أبي الخطّاب، وأنّهم مجتمعون في مسجد الكوفة، فبعث إليه فحاربوه وامتنعوا عليه، وكانوا سبعين رجلاً فقتلهم جميعاً، فلم يفلت منهم إلّا رجل واحد أصابته جراحات فعُدّ في القتلى فتخلّص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرّم الجمّال الملقّب بأبي خديجة[٤]،

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٠، الفصول المختارة: ٣٠٦، مقالات الإسلاميين: ٢٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٨.

(٢) الخطّابيّة: أتباع أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب، كان يرى أنّ الأئمّة أنبياء ثمّ آلهة وقال بإلهية جعفر بن محمّد وإلهية آبائه وأنّهم أبناء الله، وهم خمس فرق يزعمون أنّ أبا الخطّاب نبيّ ثمّ عبدوا أبا الخطّاب وزعموا أنّه إله، وهم يتديّنون بشهادة الزور، وأظهروا الإباحات، واستحلّوا سائر المحرّمات، ودانوا بترك الصلاة والفرائض، تبرّأ منهم الإمام الصادق عليه السلام ولعنهم وأمر أصحابه بالبراءة منهم.(مقالات الإسلاميين: ١٠، الفرق بين الفرق: ٢١٨، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٩).

(٣) تقدّمت ترجمة ابن أبي زينب، فراجع.

(٤) سالم بن مكرّم، الجمّال الكوفيّ، أبو سلمة الكناسيّ، يقال: كنيته كانت أبا خديجة وإنّ أبا عبد الله عليه السلام كنّاه أبا سلمة، يروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وثّقه النجاشيّ، وضعّفه الشيخ الطوسيّ، وتوقّف فيه العلّامة الحليّ، كان من أصحاب أبي الخطّاب، ثمّ رجع وتاب وكان ممّن يروي الحديث.(رجال الكشّي ٢: ٦٤١ح٦٦١، رجال النجاشيّ: ١٨٨ ترجمة ٥٠١، فهرست الطوسيّ: ١٤١ ترجمة ٣٣٧، خلاصة الأقوال: ٣٥٤).

وكان يزعم أنَّه مات فرجع، فحاربوا عيسى محاربة شديدة بالحجارة والقصب والسكاكين لأنَّهم جعلوا القصب مكان الرماح، وقد كان أبو الخطّاب قال لهم: قاتلوهم فإنَّ قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح والسيوف ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا تضرّكم ولا تخلّ فيكم[١]، فقدّمهم عشرة عشرة للمحاربة،فلمّا قتل منهم نحو ثلاثين رجلاً قالوا له: ما ترى ما يحلّ بنا من القوم، وما نرى قصبنا يعمل فيهم ولا يؤثر، وقد عمل سلاحهم فينا وقُتل من ترى منّا؟ فذكر لهم ما رواه العامّة أنَّه قال لهم: إن كان قد بدا لله فيكم فما ذنبي؟ وقال لهم ما رواه الشيعة: يا قوم قد بليتم وامتحنتم وأذن في قتلكم فقاتلوا على دينكم وأحسابكم ولا تعطوا بلدتكم فتذلّوا مع أنَّكم لا تتخلّصون من القتل فموتوا كراماً. فقاتلوا حتّى قُتلوا عن آخرهم، وأسر أبو الخطّاب، فأتي به عيسى بن موسى فقتله في دار الرزق على شاطئ الفرات، وصلبه مع جماعة منهم، ثمّ أمر بإحراقه، فاحرقوا وبعث برؤوسهم إلى المنصور فصلبها على باب مدينة بغداد ثلاثة أيّام ثمّ أحرقت[٢].

وقال بعض أصحابه: إنَّ أبا الخطّاب لم يُقتل ولا قُتل أحد من أصحابه، وإنَّما لُبس على القوم وشُبّه عليهم، وإنَّما حاربوا بأمر أبي عبد الله جعفر بن محمّد، وخرجوا من المسجد لم يرهم واحد ولم يخرج منهم أحد، وأقبل القوم يقتل بعضهم بعضاً على أنَّهم يقتلون أصحاب أبي الخطّاب، وإنَّما يقتلون أنفسهم حتّى جنَّ عليهم الليل، فلمّا أصبحوا نظروا في القتلى فوجدوا القتلى كلّهم منهم، ولم يجدوا من أصحاب أبي الخطّاب قتيلاً ولا جريحاً[٣].

---

(١) تخلّل الشيء: نفذ، وتخلّله: ثقبه ونفذه.(تاج العروس ١٤: ٢٠٦ مادة «خلل»).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨١ ـ ٨٢، رجال الكشيّ ٢: ٦٤١ح٦٦١، ٨٢، الفرق بين الفرق: ٢١٨، تاريخ دمشق ٤٨: ١٤.

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٢.

وهؤلاء هم الذين قالوا: إنَّ أبا الخطّاب كان نبيّاً مرسلاً أرسله جعفر بن محمّد ثمّ إنَّه صيّره بعد ذلك حين حدث هذا الأمر من الملائكة[١]. لعن الله من يقول هذا.

ثمّ خرج من قال بمقالته من أهل الكوفة وغيرهم إلى محمّد بن إسماعيل بن جعفر بعد قتل أبي الخطّاب فقالوا بإمامته وأقاموا عليها[٢].

## [الغالية في جعفر بن محمّد عليه السلام]

وصنوف الغالية افترقوا بعده على مقالات كثيرة، واختلفوا ما في يد سلف أصحابهم ومذاهبهم.

فقالت فرقة منهم: إنَّ روح جعفر بن محمّد جُعلت في أبي الخطّاب، ثمّ تحوّلت بعد غيبة أبي الخطّاب في محمّد بن إسماعيل بن جعفر، ثمّ ساقوا الإمامة في ولد محمّد بن إسماعيل.

## [القرامطة]

وتشعّبت منهم فرقة من المباركيّة (ممّن قال بهذه المقالة تسمّى: القرامطة، وإنَّما سمّيت بهذا برئيس لهم من أهل السواد من الأنباط[٣] كان يلقّب قرمطويه[٤]،

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٢ ـ ٨٣.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٣.

(٣) الأنباط: النبط قوم من العجم، ينزلون سواد العراق، وقيل: ينزلون بالبطائح بين العراقين. (لسان العرب ٧: ٤١١ مادة «نبط»).

(٤) ذكرت وجوه أخرى لتسمية هؤلاء بالقرامطة، منها: نسبة إلى الداعي الإسماعيليّ حمدان بن الأشعث الملقّب بقرمط لأنَّه كان يقرمط في مشيه أي يقارب بين خطواته وكان أصله من خوزستان وكان يظهر الزهد والتقشف، وفي اللسان: القرمطة في المشي مقاربة الخطو. وقيل: القرامطة مأخوذة من قرمط أي عبس وغضب، يقال: قرمط الرجل إذا غضب، ومال

كانوا في الأصل على مقالة المباركيّة)[١] ثمّ خالفوهم فقالوا: لا يكون بعد محمّد النبيّ إلّا سبعة أئمّة: عليّ بن أبي طالب وهو إمام رسول، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، ومحمّد بن إسماعيل بن جعفر وهو الإمام القائم[٢] المهديّ وهو رسول[٣]. وزعموا أنَّ النبيّ انقطعت عنه الرسالة في حياته في اليوم الذي أمر فيه بنصب عليّ بن أبي طالب عليه السلام (للناس بغدير خمّ، فصارت الرسالة في ذلك اليوم في عليّ بن أبي طالب)[٤] واعتلّوا في ذلك بقول رسول الله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وأنَّ هذا القول منه خروج من الرسالة والنبوّة وتسليم منه في ذلك لعليّ بن أبي طالب بأمر الله عزَّ وجلّ، وأنَّ النبيّ بعد ذلك كان مأموماً لعليّ محجوجاً به، فلمّا مضى عليّ عليه السلام صارت الإمامة في الحسن، ثمّ صارت من الحسن في الحسين، ثمّ في عليّ بن الحسين، ثمّ في محمّد ابن عليّ، ثمّ كانت في جعفر بن محمّد، ثمّ انقطعت عن جعفر في حياته فصارت في إسماعيل بن جعفر كما انقطعت الرسالة عن محمّد في حياته، ثمّ إنَّ الله عزَّ وجلّ بدا له في إمامة جعفر وإسماعيل فصيّرها في محمّد بن إسماعيل، واعتلّوا

---

إلى هذا التفسير المستشرق برنارد لويس. وقيل: القرامطة لفظة نبطيّة مشتقة من قرمطونا أي المدلّس والمحتال، ومال إلى هذا التفسير الأب أنستاس الكرمليّ. ويقال: إنَّ الإمام عبيد الله المهديّ أطلق على دولته في المغرب اسم الفاطميّة تخلّصاً من اسم القرامطة لأنَّ المعاني المتقدّمة شائنة لا تناسب دعوتهم الفكريّة والفلسفيّة. (تاريخ الطبريّ ٨: ١٦٠، القرامطة: ٥٢، أخبار القرامطة: ٦، الأعلام ٥: ١٩٤، لسان العرب ٧: ٣٧٧ مادة «قرمط»).

(١) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

(٢) في «ج»: (العالم) بدل (القائم).

(٣) مقالات الإسلاميين: ٢٦، تاريخ الدعوة الإسماعيلية: ٥٢، وتُعدّ هي المقالة من أهم عقائد الإسماعيلية، وتسمّى عندهم نظرية الهياكل السبعة والأدوار السبعة.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

في ذلك بخبر رووه عن جعفر بن محمّدعليه السلام أنَّه قال: «ما رأيت [بداء كما][1] بدا لله عزَّ وجلّ في إسماعيل».[2]

وزعموا أنَّ محمّد بن إسماعيل حيّ لم يمت، وأنَّه في بلاد الروم، وأنَّه القائم المهديّ، ومعنى القائم عندهم أنَّه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمّد، وأنَّ محمّد بن إسماعيل من أولي العزم، وأولو العزم عندهم سبعة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد، وعليّ، ومحمّد بن إسماعيل، على معنى أنَّ السموات سبع وأنَّ الأرضين سبع، وأنَّ الإنسان بدنه سبع: يداه ورجلاه وظهره وبطنه وقلبه، وأنَّ رأسه سبع: عيناه وأذناه ومنخراه وفمه وفيه لسانه كصدره الذي فيه قلبه، وأنَّ الأئمّة كذلك وقلبهم محمّد بن إسماعيل. واعتلّوا في نسخ شريعة محمّد وتبديلها بأخبار رووها عن أبي عبد الله جعفر بن محمّدعليه السلام أنَّه قال: لو قام قائمنا علمتم القرآن جديداً، وأنَّه قال: «إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء»[3]، ونحو ذلك من أخبار القائم، وأنَّ الله تبارك وتعالى جعل لمحمّد بن إسماعيل جنّة آدم صلى الله عليه ومعناها عندهم الإباحة للمحارم وجميع ما خلق في الدنيا وهو قول الله عزَّ وجلّ: ﴿**وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ**﴾[4] أي موسى بن جعفر بن محمّد وولده وولده من بعده من ادّعى

---

(١) (بداء كما): لم ترد في النسخ جميعاً، أثبتناه لعدم استقامة العبارة بدونه. وروى الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد مرسلاً عن الإمام الصادقعليه السلام: «ما بدى لله بداء كما بدا له في إسماعيل إبني، يقول: ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل إبني إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنَّه ليس بإمام بعدي». (التوحيد: ٣٣٦ح١٠).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٣.

(٣) كمال الدّين: ٢٠١ح٤٤، كنز العمّال ١: ٢٣٨ح١١٩٢.

(٤) سورة البقرة ٢: ٣٥.

منهم الإمامة، وزعموا أنَّ محمّد بن إسماعيل هو خاتم النبيين الذي حكاه الله عزَّ وجلّ في كتابه، وأنَّ الدنيا إثنتا عشرة جزيرة في كلّ جزيرة حجّة، وأنَّ الحجج إثنا عشر، ولكلّ حجّة داعية، ولكل داعية يد، يعنون بذلك أنَّ اليد رجل له دلائل وبراهين يقيمها، ويسمّون الحجّة الأب والداعية الأم واليد الابن، يضاهون قول النصارى في ثالث ثلاثة أنَّ الله الأب جلّ الله عن ذلك علوّاً كبيراً، والمسيح عليه السلام الابن وأمّه مريم عليها السلام، والحجّة الأكبر هو الرب وهو الأب، والداعية هي الأم، واليد هو الابن ـ كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً. وزعموا أنَّ جميع الأشياء التي فرضها الله تعالى على عباده وسنّها نبيّه وأمر بها لها ظاهر وباطن، وأنَّ جميع ما استعبد الله به العباد في الظاهر من الكتاب والسنّة أمثال مضروبة وتحتها معان هي بطونها وعليها العمل وفيها النجاة، وأنَّ ما يظهر منها ففي استعماله الهلاك والشقاء وهي جزء من العقاب الأدنى عذّب الله به قوماً إذ لم يعرفوا الحقّ ولم يقولوا به[١].

وهذا أيضاً مذهب عامّة أصحاب أبي الخطّاب، واستحلّوا استعراض[٢] الناس بالسيف وقتلهم على مذهب البيهسيّة[٣] والأزارقة[٤] من الخوارج في قتل

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٤.

(٢) في «ج»: (استقراض).

(٣) البيهسيّة: أتباع هيصم بن جابر الضبعيّ، أبو بيهس، كان متكلّماً من الأزارقة، قُتل بالمدينة وصُلب أيّام الحجّاج سنة ٩٤هـ، واستحلّت البيهسيّة قتل أهل القبلة وأخذ الأموال ولا يسلم أحد إلّا أن يقرّ بمعرفة الله تعالى ورسوله وما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله والولاية والبراءة، وقالوا بترك الصلاة إلّا خلف من يُعرف، والشهادة على الدار بالكفر. (مقالات الإسلاميين: ١١٣ و١٢٦، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٢٥، الأعلام ٨: ١٠٥).

(٤) الأزارقة: أتباع نافع بن الأزرق الحنفيّ، غلبوا على الأهواز وفارس وكرمان أيّام عبد الله بن الزبير وقتلوا عمّاله، كانوا يقولون بتكفير عليّ وعثمان وطلحة والزبير وعائشة، وأباحوا قتل

أهل القبلة وأخذ أموالهم والشهادة عليهم بالكفر، واعتلّوا في ذلك بقول الله عزَّ وجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[١] ورأوا سبي النساء وقتل الأطفال، واعتلّوا في ذلك بقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[٢] وزعموا أنَّه يجب عليهم أن يبدأوا بقتل من قال بالإمامة ممّن ليس على قولهم وخاصّة من قال بإمامة موسى بن جعفر وولده من بعده، وتأوّلوا في ذلك قول الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[٣] فالواجب أن نبدأ بهؤلاء ثمّ بسائر الناس، وعددهم كثير إلّا أنَّه لا شوكة لهم ولا قوّة، وهم بسواد الكوفة واليمن أكثر، ولعلّهم أن يكونوا زهاء مائة ألف[٤].

## [السمطيّة]

وقالت الفرقة الرابعة من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد: إنَّ الإمام بعد جعفر بن محمّد ابنه محمّد بن جعفر[٥]، وأمّه أمّ ولد يقال

نساء وأطفال مخالفيهم، وأنَّ مخالفهم من هذه الأمّة مشرك، وأسقطوا الرجم عن الزاني، وأجمعوا على أنَّ من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملّة يخرج بها من الإسلام ويخلّد في النار، وافترقت الأزارقة إلى إباضيّة وبيهسيّة وصفريّة.(مقالات الإسلاميين: ٨٧، الفرق بين الفرق: ٧٨، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١١٨).

(١) سورة التوبة ٩: ٥.

(٢) سورة نوح ٧١: ٢٦.

(٣) سورة التوبة ٩: ١٢٣.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٥.

(٥) محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، يلقّب بالديباج لحسن وجهه، ويلقّب أيضاً بالمأمون، من علماء الطالبيين وشجعانهم، وكان يرى رأي الزيديّة بالخروج بالسيف، خرج على المأمون سنة ١٩٩هـ وبايعه الجارودية وأهل الحجاز، فخرج إلى قتاله إسحاق بن موسى العبّاسيّ، فرجع إلى مكّة ثم خطب معتذراً، وأنفذه الجلوديّ

لها: حميدة[١]، وهو وموسى وإسحاق بنو جعفر بن محمّد لأمّ واحدة، وذلك أنَّ بعضهم روى لهم أنَّ محمّد بن جعفر دخل على أبيه جعفر يوماً وهو صبي صغير فعدا إليه فكبا في قميصه ووقع لحرّ وجهه، فقام إليه جعفر وقبّله ومسح التراب عن وجهه ووضعه على صدره وقال: سمعت أبي يقول: إذا ولد لك ولد يشبهني فسمّه باسمي فهو شبيهي وشبيه رسول الله وعلى سنّته. فجعل هؤلاء الإمامة في محمّد بن جعفر وولده من بعده، وهذه الفرقة تسمّى السمطيّة، تنسب إلى رئيس لهم يقال له: يحيى بن أبي السميط[٢].

## [الفطحيّة]

والفرقة الخامسة منهم قالت: الإمامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر الأفطح[٣]، وذلك أنَّه كان عند مضي جعفر أكبر ولده سنّاً، وجلس مجلس أبيه

---

إلى المأمون فاستبقاه، مات بجرجان سنة ٢٠٣هـ وقبره بها.(مقاتل الطالبيين: ٤٣٨، عمدة الطالب: ٢٤٥، أعيان الشيعة ٩: ٢٠٣).

(١) حميدة المصفّاة ابنة صاعد البربري، من أشراف العجم، وقيل: إنَّها من الأندلس، تكنّى لؤلؤة، قال عنها الإمام الصادق عليه السلام: «حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أديت إلي كرامة من الله لي والحجّة بعدي».(الكافي ١: ٤٧٧ح٢، مناقب ابن شهراشوب ٣: ٤٣٧).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٦، مقالات الإسلاميين: ٢٦، وفي بعض المصادر (الشمطيّة) بدل (السمطيّة) كما في الفرق بين الفرق: ٦٢، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٧. وفي بحار الأنوار ٣٧: ١٠ (السبطيّة، لنسبتها إلى رئيس لها كان يقال له يحيى بن أبي السبط).

(٣) عبد الله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، المعروف بالأفطح، قال الشيخ المفيد: كان أكبر اخوته بعد إسماعيل، وكان متّهماً بالخلاف على أبيه، وكان يخالط الحشوية ويميل إلى مذهب المرجئة، ادّعى بعد أبيه الإمامة واحتج بأنَّه أكبر اخوته، تبعه جماعة وهم الفطحيّة، مات سنة ١٤٨هـ بعد وفاة أبيه بسبعين يوماً، ولُقّب هؤلاء بالفطحيّة

وادّعى الإمامة ووصيّة أبيه، واعتلّوا بحديث يروونه عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد أنّه قال: الإمامة في الأكبر من ولد الإمام[١]. فمال إلى عبد الله والقول بإمامته جلّ من قال بإمامة أبيه جعفر بن محمّد غير نفر يسير عرفوا الحقّ فامتحنوا عبد الله بمسائل في الحلال والحرام من الصلاة والزكاة وغير ذلك فلم يجدوا عنده علماً[٢]، وهذه الفرقة القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر هي الفطحيّة، وسمّوا بذلك لأنَّ عبد الله كان أفطح الرأس[٣]، وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين، وقال بعض الرواة: نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له: عبد الله بن فطيح، ومال إلى هذه الفرقة جلّ مشايخ الشيعة وفقهائها[٤] ولم يشكّوا في أنَّ الإمامة في عبد الله بن جعفر وفي ولده من بعده، فمات عبد الله ولم يخلّف ذكراً فرجع عامة الفطحيّة عن القول بإمامته ـ سوى قليل منهم ـ إلى القول بإمامة موسى بن جعفر، وقد كان رجع جماعة منهم في حياة عبد الله إلى موسى بن جعفر، ثمّ رجع عامتهم بعد وفاته عن القول به، وبقي بعضهم على القول بإمامته ثم إمامة موسى بن جعفر من بعده، وعاش عبد الله بن جعفر بعد أبيه سبعين يوماً أو

---

لأنَّ عبد الله كان أفطح الرجلين أي عريضهما، أو أنَّ من دعاهم إلى إمامة عبد الله رجل يقال له: عبد الله بن أفطح أو فطيح.(رجال الكشّي ٢: ٥٢٤ح٤٧٢، الإرشاد ٢: ٢١٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٧).

(١) رجال الكشّي ٢: ٥٢٥ ، ذيل الحديث ٤٧٢، و٢: ٥٦٥ ح٥٠٢.

(٢) الكافي ١: ٣٥١ح٧، رجال الكشّي ٢: ٥٦٥ح٥٠٢، دخل عليه مؤمن الطاق وهشام بن سالم.

(٣) فطح: عرض في الرأس، ورجل أفطح أي عريض الرأس.(لسان العرب ٢: ٥٤٥ مادة «فطح»).

(٤) كعبد الله بن بكير، وعمّار بن موسى الساباطيّ، والحسن بن عليّ بن فضّال، وعليّ بن أسباط.(رجال الكشّي ٢: ٦٣٥ح٦٣٩).

نحوها[١].

## [إمامة موسى بن جعفر عليه السلام]

وقالت الفرقة السادسة منهم: إنَّ الإمام موسى بن جعفر بعد أبيه، وأنكروا إمامة عبد الله، وخطّأوه في فعله وجلوسه مجلس أبيه وادّعائه الإمامة، وكان فيهم من وجوه أصحاب أبي عبد الله عليه السلام مثل هشام ابن سالم[٢]، وعبد الله بن أبي يعفور[٣]، وعمر بن يزيد بيّاع السابريّ[٤]، ومحمّد بن النعمان أبي جعفر الأحول مؤمن الطاق[٥]، وعُبيد بن زرارة[٦]،

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٧، رجال الكشّي ٢: ٥٢٤ ح٤٧٢.

(٢) هشام بن سالم الجواليقيّ، ثقة ثقة، كان من سبي الجوزجان، يروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام.(رجال النجاشيّ: ٤٣٤ ترجمة ١١٦٥، فهرست الطوسيّ: ٢٥٧ ترجمة ٧٨٢).

(٣) عبد الله بن أبي يعفور العبديّ، ثقة ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبد الله عليه السلام ومات في أيّامه، كان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة، له كتاب يرويه جماعة عنه، ترحّم عليه الإمام الصادق عليه السلام وقال: كان يصدق علينا، وكان من حواريّ أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. (رجال النجاشيّ: ٢١٣ ترجمة ٥٥٦، خلاصة الأقوال: ١٩٥).

(٤) عمر بن يزيد بيّاع السابريّ، ثقة، له كتاب، يروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام، قال له الصادق عليه السلام: «يابن يزيد أنت والله منّا أهل البيت».(رجال الكشّي ٢: ٦٢٣ح٦٠٥، فهرست الطوسيّ: ١٨٤ ترجمة ٥٠٢).

(٥) محمّد بن عليّ بن النعمان البجليّ، أبو جعفر الكوفيّ، يلقّب مؤمن الطاق، ويلقّبه المخالفون شيطان الطاق، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، منزلته في العلم وحسن الخاطر والعقل والدّين منزلة عالية، وكان ثقة متكلّماً حاذقاً حاضر الجواب.(رجال النجاشيّ: ٣٢٥ ترجمة ٨٨٦، فهرست الطوسيّ: ٢٠٧ ترجمة ٥٩٤).

(٦) عبيد بن زرارة بن أعين الشيبانيّ، ثقة ثقة، عين، لا لبس فيه ولا شكّ، لقي أبا عبد الله عليه السلام

وجميل بن درّاج[١]، وأبان بن تغلب[٢]، وهشام بن الحكم[٣] وغيرهم من وجوه الشيعة وأهل العلوم منهم والنظر والفقه. وثبتوا على إمامة موسى ابن جعفر حتّى رجع إلى مقالتهم عامّة من كان قال بإمامة عبد الله بن جعفر، فاجتمعوا جميعاً على إمامة موسى بن جعفر سوى نفرمنهم فإنّهم ثبتوا على إمامة عبد الله ثمّ إمامة موسى بعده فأجازوها في أخوين بعد أن لم يجز ذلك عندهم، منهم عبد الله بن بكير بن أعين[٤]، وعمّار بن موسى

---

وروى عنه، له كتاب يرويه جماعة عنه، وكان وافد الشيعة بالكوفة إلى المدينة عند وقوع الشبهة في أمر عبد الله الأفطح.(رجال النجاشيّ: ٢٣٣ ترجمة ٦١٨، أعيان الشيعة ٨: ١٣٤).

(١) جميل بن درّاج بن عبد الله النخعيّ، من وجوه الطائفة، ثقة ثقة، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وهو أحد الستّة الذين اجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم، وهو أفقه الستّة.(رجال الكشّي ٢: ٦٧٣ح٧٠٥، رجال النجاشيّ: ١٢٦ ترجمة ٣٢٨).

(٢) أبان بن تغلب بن رباح، جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي عليّ بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدم، كان مقدّماً في كلّ فنّ من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو، له كتب كثيرة، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام سنة ١٤١هـ.(رجال النجاشيّ: ١٠ ترجمة ٧، فهرست الطوسيّ:٥٧ ترجمة٦١).

(٣) هشام بن الحكم، أبو محمّد، مولى كندة، كوفيّ تحوّل إلى بغداد، من خواص سيّدنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، كانت له مباحثات كثيرة مع المخالفين، له أصل ومصنّفات كثيرة، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممّن فتق الكلام في الإمامة وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بعلم الكلام حاضر الجواب.(رجال النجاشيّ: ٤٣٣ ترجمة ١١٦٤، فهرست الطوسيّ: ٢٥٨ ترجمة ٧٨٣).

(٤) عبد الله بن بكير بن أعين الشيبانيّ، فطحيّ المذهب إلّا أنّه ثقة، وهو من الستّة الذين اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصّح عنهم وأقرّوا لهم بالفقه.(رجال الكشّي ٢: ٦٧٣ح٧٠٥، خلاصة الأقوال: ١٩٥)

الساباطيّ[١] وجماعة معهما.

## [افتراق الشيعة بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام]

ثمّ إنَّ جماعة المؤتمّين بموسى بن جعفر لم يختلفوا في أمره، فثبتوا على إمامته إلى حبسه في المرّة الثانية، ثمّ اختلفوا في أمره فشكّوا في إمامته عند حبسه في المرّة الثانية التي مات فيها في حبس الرشيد، فصاروا خمس فرق[٢]:

## [القطعيّة]

فرقة منهم زعمت أنَّه مات في حبس السنديّ بن شاهك وأنَّ يحيى بن خالد البرمكيّ[٣] سمّه في رطب وعنب بعثهما إليه فقتله[٤]، وأنَّ الإمام بعد موسى عليّ ابن موسى الرضا، فسمّيت هذه الفرقة القطعيّة؛ لأنَّها قطعت على وفاة موسى ابن جعفر وعلى إمامة عليّ ابنه بعده، ولم تشكّ في أمرها ولا ارتابت، ومضت على المنهاج الأوّل[٥].

---

(١) عمّار بن موسى الساباطيّ، كان فطحيّاً ثمّ رجع للقول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام، روي عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنَّه قال: «استوهبت عمّاراً من ربّي فوهبه لي»، ثقة، يروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام، له كتاب كبير جيّد معتمد.(رجال الكشّي ٢: ٥٢٤ح٤٧١، خلاصة الأقوال: ٣٨١).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٨ ـ ٨٩.

(٣) يحيى بن خالد بن برمك، من كبار وزراء الرشيد العبّاسيّ، وكان مؤدب الرشيد ومعلّمه ومربيه، مات في حبس الرشيد سنة ١٩٠هـ.(تاريخ بغداد ١٤: ١٣٣ ترجمة ٧٤٥٩، الأعلام ٨: ١٤٤).

(٤) دلائل الإمامة: ٣٠٦ ذيل الحديث ٢٥٩، إعلام الورى ٢: ٣٣.

(٥) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٩، مقالات الإسلاميين: ١٧ قال: وهم جمهور الشيعة. الفرق بين الفرق: ٦٤، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٩ وقالا: القطعيّة ويقال لهم الإثنا

## [الواقفة وأقسامها]

وقالت الفرقة الثانية: إنَّ موسى بن جعفر لم يمت وإنَّه حيّ ولا يموت حتّى يملك شرق الأرض وغربها ويملأها كلّها عدلاً كما ملئت جوراً، وإنَّه القائم المهديّ، وزعموا أنَّه خرج من الحبس ولم يره أحد نهاراً ولم يعلم به، وأنَّ السلطان وأصحابه ادّعوا موته وموّهوا على الناس وكذّبوا، وأنَّه غاب عن الناس واختفى، ورووا في ذلك روايات عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام أنَّه قال: هو القائم المهديّ فإن يدهده رأسه عليكم من جبل فلا تصدّقوا فإنَّه القائم[1].

وقال بعضهم: إنَّه القائم وقد مات، ولا تكون الإمامة لغيره حتّى يرجع فيقوم ويظهر، وزعموا أنَّه قد رجع بعد موته إلّا أنَّه مختف في موضع من المواضع حيّ يأمر وينهى، وأنَّ أصحابه يلقونه ويرونه[2]، واعتلّوا في ذلك بروايات عن أبيه أنَّه قال: «سمّي القائم قائماً لأنَّه يقوم بعدما يموت»[3].

وقال بعضهم: إنَّه قد مات، وإنَّه القائم، وإنَّ فيه شبهاً من عيسى بن مريم صلى الله عليه، وإنَّه لم يرجع ولكنّه يرجع في وقت قيامه فيملأ الأرض عدلاً كما

عشريّة، قطعوا بموت موسى وساقوا الإمامة في ولده إلى الإمام محمّد بن الحسن العسكريّ الإمام المنتظر الثاني عشر.

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٨٩، مقالات الإسلاميين: ٢٨ وسمّاهم الواقفة لأنَّهم وقفوا على موسى بن جعفر ولم يجاوزوه على غيره. الفرق بين الفرق: ٦٣ وسمّاهم الموسويّة لانتظارهم موسى بن جعفر ولقولهم: علمنا إمامته وشككنا في موته، ويقال لهم الممطورة. الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٩.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٠.

(٣) الرواية بهذا المعنى رواها الشيخ الطوسيّ، عن الفضل بن شاذان، بإسناده إلى أبي سعيد الخراسانيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ شيء سمّي القائم قائماً ؟ قال: «لأنَّه يقوم بعد ما يموت، إنَّه يقوم بأمر عظيم، يقوم بأمر الله سبحانه». (غيبة الطوسيّ: ٤٢٢ ح٤٠٣).

ملئت جوراً، وأنَّ أباه قال: إنَّ فيه شبهاً من عيسى بن مريم، وإنَّه يقتل في يدي ولد العبّاس، فقد قُتل[١].

وأنكر بعضهم قتله وقالوا: مات ورفعه الله إليه، وإنَّه يردّه عند قيامه[٢].

فسمّوا هؤلاء جميعاً الواقفة؛ لوقوفهم على موسى بن جعفر أنَّه الإمام القائم، ولم يأتمّوا بعده بإمام ولم يتجاوزوه إلى غيره[٣].

وقد قال بعضهم ـ ممّن ذكر أنَّه حيّ ـ أنَّ الرضا عليه السلام ومن قام بعده ليسوا بأئمّة ولكنّهم خلفاؤه واحداً بعد واحد إلى أوان خروجه، وأنَّ على الناس القبول منهم والانتهاء إلى أمرهم[٤].

وقد لقّب الواقفةَ بعضُ مخالفيها ممّن قال بإمامة عليّ بن موسى الممطورة، وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها، وكان سبب ذلك أنَّ عليّ بن إسماعيل الميثميّ[٥] ويونس بن عبد الرحمن[٦] ناظرا بعضهم فقال له عليّ بن إسماعيل وقد اشتدّ الكلام

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٠، وفي آخره: ورووا في ذلك خبراً عن أبيه أنَّه قال: إنَّ ابني هذا فيه سنّة من عيسى بن مريم، وإنَّ ولد العبّاس يأخذونه فيحبسونه مرّتين فيقتل في المرّة الثانية، فقد قُتل.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٠.

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٣، مقالات الإسلاميين: ٢٨، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٩.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٠.

(٥) عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار، كوفي سكن البصرة، وكان من وجوه المتكلّمين من أصحابنا، له كتب في الإمامة سمّاه الكامل، وكتاب الإستحقاق، وكان تلميذ هشام بن الحكم.(رجال النجاشي: ٢٥١ ترجمة ٦٦١، فهرست الطوسيّ: ١٥٠ ترجمة ٣٧٤).

(٦) يونس بن عبد الرحمن، مولى علي بن يقطين، كان وجهاً في أصحابنا، متقدّماً، عظيم المنزلة، رحمه الله

بينهم: ما أنتم إلّا كلاب ممطورة[١]. أراد أنّكم أنتن من جيف؛ لأنَّ الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف[٢]، فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لأنَّه إذا قيل للرجل إنَّه ممطور فقد عرف أنَّه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصّة، لأنَّ كلّ من مضى منهم فله واقفة قد وقفت عليه وهذا اللقب لأصحاب موسى خاصّة[٣].

وقالت فرقة منهم: لا ندري أهو حيّ أم ميت، لأنّا قد روينا فيه أخباراً كثيرة تدلّ على أنَّه القائم المهديّ فلا يجوز تكذيبها، وقد ورد علينا من خبر وفاة أبيه وجدّه والماضين من آبائه ! في معنى صحّة الخبر فهذا أيضاً ممّا لا يجوز ردّه وإنكاره؛ لوضوحه وشهرته وتواتره، من حيث لا يكذّب مثله ولا يجوز التواطؤ عليه، والموت حقّ والله عزَّ وجلّ يفعل ما يشاء، فوقفنا عند ذلك على إطلاق موته وعلى الإقرار بحياته ونحن مقيمون على إمامته لا نتجاوزها حتّى يصحّ لنا أمره وأمر هذا الذي نصّب نفسه مكانه وادّعى الإمامة ـ يعنون عليّ بن موسى الرضا ـ فإن صحّت لنا إمامته كإمامة أبيه من قبله بالدلالات والعلامات الموجبة

---

يروي عن الكاظم والرضا عليهما السلام، وكان الإمام الرضا عليه السلام يشير إليه بالعلم والفتيا، وكان ممّن بذل له على الوقف مال جزيل فامتنع وثبت على الحقّ، وكان وكيلاً للإمام الرضا عليه السلام وخاصّته، مات سنة ٢٠٨هـ.(رجال النجاشيّ: ٤٤٦ ترجمة ١٢٠٨، خلاصة الأقوال: ٢٩٦).

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٢، مقالات الإسلاميين: ٢٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٩.

(٢) قال العلّامة المجلسيّ: «بيان: يسمّونهم الكلاب الممطورة لسراية خبثهم إلى من يقترب منهم».وقال الفخر الرازيّ: «سمّوا ممطورة كالكلاب المبتلّة من غاية ركاكة هذه المقالة». (بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٧ ذيل الحديث ٢٧، اعتقادات فرق المسلمين للرازيّ: ٥٤).

(٣) أي للذين وقفوا على الإمام موسى عليه السلام ولم يتجاوزوه إلى غيره.

للإمامة بالإقرار منه على نفسه بإمامته وموت أبيه لا بإخبار أصحابه سلّمنا له ذلك وصدّقناه، وهذه الفرقة أيضاً من الممطورة[١].

وقد شاهد بعضهم من أبي الحسن الرضا عليه السلام أموراً فقطع عليه بالإمامة، وصدّقت فرقة منهم بعد ذلك روايات أصحابه وقولهم فيه فرجعت إلى القول بإمامته[٢].

## [البشريّة]

وفرقة منهم يقال لها: البشريّة، أصحاب محمّد بن بشير[٣] مولى بني أسد من أهل الكوفة، قالت: إنَّ موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس، وإنَّه حيّ غائب، وإنَّه القائم المهديّ، وإنَّه في وقت غيبته استخلف على الأمر محمّد بن بشير وجعله وصيّه، وأعطاه خاتمه، وعلّمه جميع ما يحتاج إليه رعيته، وفوّض إليه أموره، وأقامه مقام نفسه، فمحمّد بن بشير الإمام بعده، وإنَّ محمّد بن بشير لمّا توّفي أوصى إلى ابنه سميع بن محمّد بن بشير فهو الإمام، ومن أوصى إليه سميع فهو الإمام المفترض

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩١.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩١.

(٣) محمّد بن بشير، من أهل الكوفة، من موالي بني أسد، غال ملعون، كان يكذّب على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وكان صاحب شعبذة ومخاريق، معروفاً بذلك، فادّعى أنَّه يقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام، وكان يقول: إنَّ موسى كان ظاهراً بين الخلق يرونه جميعاً، ثمَّ حجب الخلق جميعاً عن إدراكه، وهو قائم بينهم موجود كما كان، غير أنَّهم محجوبون عنه وعن إدراكه، وكان يقول في موسى عليه السلام بالربوبيّة ويدّعي لنفسه أنَّه نبيّ، وكان أبو عبد الله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه ويسئلانه أن يذيقه حرَّ الحديد، فأذاقه الله حرَّ الحديد بعد أن عُذّب بأنواع العذاب، وقُتل شرّ قتلة، قال عليّ بن أبي حمزة: فما رأيت أحداً قُتل بأسوء قتلة من محمّد بن بشير لعنه الله.(رجال الكشّي ٢: ٧٧٤ـ ٧٧٨ ح٩٠٦و٩٠٧و٩٠٩، خلاصة الأقوال: ٣٩٣).

الطاعة على الأمّة إلى وقت خروج موسى وظهوره، فما يلزم الناس من حقوق[١] في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقرّبون به إلى الله عزَّ وجلّ فالفرض عليهم أداؤه إلى هؤلاء إلى قيام القائم، وزعموا أنَّ عليّ بن موسى ومن أدّعى الإمامة من ولد موسى بعده فغير طيّب الولادة ونفوهم عن أنسابهم، وكفّروهم في دعواهم الإمامة، وكفّروا القائلين بإمامتهم، واستحلّوا دماءهم وأموالهم، وزعموا أنَّ الفرض من الله عليهم إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزكاة والحجّ وسائر الفرائض، وقالوا بإباحة المحارم من الفروج والغلمان، واعتلّوا في ذلك بقول الله عزَّ وجلّ: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً﴾[٢] وقالوا بالتناسخ وأنَّ الأئمّة عندهم واحد إنَّما هم منتقلون من بدن إلى بدن، والمواساة بينهم واجبة في كلّ ما ملكوه من مال وكلّ شيء أوصى به رجل منهم في سبيل الله فهو لسميع بن محمّد وأوصيائه من بعده، ومذاهبهم مذاهب الغالية المفوّضة في التفويض[٣].

وولد موسى بن جعفر عليه السلام في سنة ثمان وعشرين ومائة[٤]، وقال بعضهم: سنة تسع[٥]، وحمله الرشيد من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين

(١) في «ب»: (حقوقه).

(٢) سورة الشورى ٤٢: ٥٠.

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩١ـ ٩٢، رجال الكشّي ٢: ٧٧٤ ح٩٠٦و٩٠٧.

(٤) ذهب إليه الكلينيّ والمفيد والطبرسيّ في كتابيه وابن الخشّاب والخطيب البغداديّ، وذهب الطبريّ في دلائل الإمامة إلى أنَّ ولادته كانت سنة ١٢٧ هـ.(الكافي ١: ٤٧٦، الإرشاد ٢: ٢١٥، إعلام الورى ٢: ٦، تاج المواليد للطبرسيّ: ٤٦، تاريخ المواليد لابن الخشّاب: ٣٢، تاريخ بغداد ١٣: ٢٩ ترجمة ٦٩٨٧، دلائل الإمامة: ٣٠٣).

(٥) رواها ابن الخشّاب قال: حدَّثني بذلك صدقة عن أبيه عن الحسن. وقال الخطيب البغداديّ: وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة.(تاريخ المواليد: ٤٦، تاريخ بغداد ١٣: ٢٩ ترجمة ٦٩٨٧).

ومائة[١]، وقد قدم هارون الرشيد المدينة منصرفاً من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور[٢]، ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السنديّ بن شاهك، فتوفّي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة[٣]، وهو ابن خمس أو أربع وخمسين سنة[٤]، ودفن في مقابر قريش[٥]، ويقال في رواية أخرى: إنَّه دفن بقيوده وإنَّه أوصى بذلك[٦]، فكانت إمامته خمساً

---

(١) الكافي ١: ٤٧٦ أوّل باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

(٢) عيسى بن جعفر بن المنصور العبّاسيّ، قائد من أمراء بني العبّاس، تولّى إمارة البصرة، وهو أخو زبيدة وابن عمّ هارون الرشيد، بعثه الرشيد عاملاً على عُمان فلم يستقر بها وحاربه إمام الأزد الوارث الخروصيّ، فانهزم عيسى وأسر وسجن وقتل سنة ١٨٥هـ في حبسه، وقيل: مات سنة ١٧٢هـ في طرازستان بطريق خراسان.(تاريخ بغداد ١١: ١٥٨ ترجمة ٥٨٤٩، الأعلام ٥: ١٠٢).

(٣) ذهب إليه الكلينيّ والمفيد والطبرسيّ في كتابيه وابن الخشّاب والخطيب البغداديّ، وذهب الطبريّ في دلائل الإمامة إلى أنَّ شهادته عليه السلام كانت سنة ١٨٤هـ.(الكافي ١: ٤٧٦، الإرشاد ٢: ٢١٥، إعلام الورى ٢: ٦، تاج المواليد للطبرسيّ: ٤٧، تاريخ المواليد لابن الخشّاب: ٣٢، تاريخ بغداد ١٣: ٣٣ ترجمة ٦٩٨٧، دلائل الإمامة: ٣٠٦).

(٤) ذهب المفيد والطبرسيّ إلى الأوّل، والكلينيّ وابن الخشّاب إلى الترديد بين خمس أو أربع وخمسين سنة، وقال الطبريّ: «كمل عمره أربعاً وخمسين سنة، ويروى سبعاً وخمسين سنة». (الكافي ١: ٤٧٦، الإرشاد ٢: ٢١٥، إعلام الورى ٢: ٦، تاج المواليد: ٤٦، تاريخ المواليد: ٣٢، دلائل الإمامة: ٣٠٦).

(٥) الكافي ١: ٤٧٦، دلائل الإمامة: ٣١٥، الإرشاد ٢: ٢٤٣، تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤١٤، تاريخ بغداد ١: ١٣٢.

(٦) عنه في مستدرك الوسائل ٢: ٤٨٤ح٢٥٢٧.

وثلاثين سنة وشهوراً[١]، وأمّه أمّ ولد يقال لها: حميدة، وهي أمّ أخويه إسحاق[٢] ومحمّد[٣] ابني جعفر بن محمّد عليه السلام.

## [اختلاف الشيعة بعد وفاة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام]

ثمّ إنَّ أصحاب عليّ بن موسى الرضا عليه السلام اختلفوا بعد وفاته فصاروا فرقاً:

**فرقة** منهم قالت بالإمامة بعد عليّ بن موسى لابنه محمّد بن عليّ، ولم يكن له غيره، وكان ختن[٤] المأمون[٥] على ابنته[٦]، واتّبعوا الوصيّة حيث ما دارت على المنهاج الأوّل من لدن النبيّ صلى الله عليه وآله[٧].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٦ح٧ عن سليمان بن حفص المروزيّ.

(٢) إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، يكنّى أبا محمّد، ويلقّب بالمؤتمن، ولد بالعُريض، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان محدّثاً جليلاً، قال الشيخ المفيد: وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار، وكان يقول بإمامة أخيه موسى عليه السلام، وروى عن أبيه النصّ بالإمامة على أخيه موسى بن جعفر عليه السلام.(الإرشاد ٢: ٢١١، عمدة الطالب: ٢٤٩).

(٣) تقدَّمت ترجمته، فراجع.

(٤) ختن الرجل: زوج ابنته.(الصحاح ٥: ٢١٠٧ مادة «ختن»).

(٥) عبد الله بن هارون الرشيد، سابع خلفاء بني العبّاس وأشهر ملوكهم، أفضت إليه الخلافة بعد مقتل الأمين بن زبيدة سنة ١٩٨هـ، كان فصيحاً مفوّهاً، واسع العلم، قرّب العلماء والمحدّثين والمتكلّمين والأدباء، وازدهرت الترجمة في عصره فترجمت أكثر كتب الروم في العلم والفلسفة إلى العربيّة، مات سنة ٢١٨هـ، ودفن بطرطوس.(تاريخ بغداد ١٠: ١٨١ ترجمة ٥٣٣٠، الأعلام ٤: ١٤٢).

(٦) أمّ الفضل بنت المأمون زوجة الإمام محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام.

(٧) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٣.

وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى بن جعفر[١]، أوصى إليه وإلى الرضا، وأجازوها في أخوين، وأبوه جعله الوصيّ بعد عليّ بن موسى، ومالوا إلى شبيه بمقالة الفطحيّة[٢].

وفرقة منهم تسمّى: المؤلّفة من الشيعة، قد كانوا نصروا الحقّ وقطعوا على إمامة عليّ بن موسى وموت أبيه فصدّقوا بذلك، فلمّا توفّي الرضا رجعوا إلى الوقف بعد موسى بن جعفر[٣].

وفرقة منهم تسمّى: المحدّثة، كانوا من أهل الإرجاء وأصحاب الحديث، فدخلوا في القول بإمامة موسى بن جعفر وبعده بإمامة عليّ بن موسى وصاروا شيعة رغبة في الدنيا وتصنّعاً، فلمّا توفّي عليّ بن موسى رجعوا إلى ما كانوا عليه[٤].

وفرقة كانت من الزيديّة الأقوياء منهم والبصراء فدخلوا في إمامة عليّ بن موسى عليه السلام عندما أظهر المأمون فضله وعقد بيعته؛ تصنّعاً للدنيا واستكانوا[٥] الناس بذلك دهراً، فلمّا توفّي عليّ بن موسى رجعوا إلى قومهم[٦]

---

(١) أحمد بن موسى بن جعفر، المدفون بشيراز، ثقة، ورع، فاضل، محدّث، قال الشيخ المفيد: كان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبّه ويقدّمه، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إنَّه أعتق ألف مملوك. قدم شيراز فتوفّي بها في أيّام المأمون بعد وفاة أخيه الإمام الرضا عليه السلام.(الإرشاد ٢: ٢٤٤، الكنى والألقاب ٢: ٣٥١).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٣، مقالات الإسلاميين: ٣٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٩.

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٤.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٤.

(٥) في «أ»: (واستكالوا).

(٦) في المقالات والفرق للأشعريّ: (فرقهم) بدل (قومهم).

من الزيديّة[١].

وتوفّي عليّ بن موسى عليه السلام بطُوس من كور خراسان[٢]، وهو شاخص مع المأمون عند شخوصه إلى العراق في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين[٣]، وهو ابن خمس وخمسين سنة[٤]، (وكان مولده في سنة إحدى وخمسين ومائة[٥]، وقال بعضهم: في سنة ثلاث وخمسين ومائة[٦]، وكانت إمامته عشرين سنة[٧]) [٨] وسبعة أشهر، ودفن بطوس في دار حميد بن قحطبة

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٤.

(٢) طُوس: بالضم، مدينة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ، وبها أكثر من ألف قرية، وبها آثار أبنية إسلاميّة جليلة، والقرية التي دُفن بها الإمام الرضا عليه السلام يقال لها سناباد قرب نوقان. (الارشاد ٢: ٢٧١، مراصد الاطلاع ٢: ٨٩٧).

(٣) ذهب إليه الكلينيّ والمفيد والطبرسيّ، وقال الطبريّ: «سنة اثنتين ومائتين من الهجرة ويروى في صفر سنة ثلاث ومائتين من الهجرة».(الكافي ١: ٤٨٦، الارشاد ٢: ٢٤٧، دلائل الإمامة: ٣٥٠، إعلام الورى ٢: ٤١، تاج المواليد: ٥٠).

(٤) ذهب إليه الكليني والمفيد والطبرسيّ، وقال الطبريّ: «كمل عمره تسعة وأربعين سنة وستة أشهر».(الكافي ١: ٤٨٦، الارشاد ٢: ٢٤٧، إعلام الورى ٢: ٤١، تاج المواليد: ٤٩، دلائل الإمامة: ٣٥٠).

(٥) قاله ابن شهر آشوب، «وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائة».(مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٧٦).

(٦) ذهب إليه الطبريّ، وذهب الكلينيّ والمفيد والطبرسيّ إلى أنّه ولد في سنة ١٤٨ هـ.(الكافي ١: ٤٨٦، الارشاد ٢: ٢٤٧، دلائل الإمامة: ٣٤٧، إعلام الورى ٢: ٤٠، تاج المواليد: ٤٨).

(٧) الإرشاد ٢: ٢٤٧، إعلام الورى ٢: ٤١، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٧٦.

(٨) ما بين القوسين لم يرد في «ب» و«ج».

الطائيّ[١]، وأمّه أمّ ولد يقال لها: شهد، وقال بعضهم: اسمها نجيّة[٢]، وكان أكبر ولد موسى ابن جعفر، وهم ثمانية عشر ذكراً وخمس عشرة بنتاً لأمهات الأولاد[٣].

وكان المأمون أشخص إليه عليّ بن موسى وهو بخراسان مع رجاء بن أبي الضحّاك[٤] في آخر سنة مأتين على طريق البصرة وفارس[٥]، وكان الرضا أيضاً ختن المأمون على ابنته[٦].

---

(١) قال ابن شهرآشوب في المناقب: ومشهده بطوس من خراسان، وهي دار حميد بن قحطبة الطائيّ، في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان، انتهى. وحميد بن قحطبة، أحد قوّاد بني العبّاس، وقحطبة لقب واسمه زياد بن شبيب الطائيّ، ولّي إمرة مصر، ثمَّ الجزيرة، ثمَّ وجّه لغزو أرمينية وكابل، ثمَّ جعل أميراً على خراسان في خلافة المنصور العبّاسيّ فأقام بها إلى أن مات سنة ١٥٩هـ.(مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٧٦، تاريخ دمشق ١٥: ٢٨٩ ترجمة ١٨٠٧، الأعلام ٢: ٢٨٣).

(٢) قيل: أمّ البنين، وقيل: شهد، ونجيّة، ونجمة، وسكن النوبيّة، وتكتم، وخيزران، وصفراء، وأروى.(الكافي ١: ٤٨٦، دلائل الإمامة: ٣٥٩، إعلام الورى ٢: ٤٠، تاج المواليد: ٤٨).

(٣) قال المفيد والطبرسيّ: «كان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وانثى». وقال ابن الخشّاب: «ولد له عشرون إبناً وثمانية عشر بنتاً». وقال ابن شهرآشوب: «أولاده ثلاثون فقط».(الارشاد ٢: ٢٤٧، إعلام الورى ٢: ٣٦، تاريخ المواليد: ٣٤، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٣٨).

(٤) رجاء بن أبي الضحّاك الجرجرائيّ، من عمّال بني العبّاس، ولّي ديوان الخراج أيّام المأمون، ثمّ ولّي دمشق أيّام المعتصم، قتله عليّ بن إسحاق عامل الواثق بدمشق سنة ٢٢٦هـ.(تاريخ دمشق ١٨: ١٢٢ ترجمة ٢١٦٦، الأعلام ٣: ١٧).

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٦ ذيل ح٢٨، تاريخ الطبريّ ٧: ١٣٢، تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٤٨.

(٦) قال ابن شهرآشوب: «وزوّجه المأمون ابنته أم حبيب في أوّل سنة اثنتين ومأتين».(مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٧٦).

وكان سبب الفرقتين اللتين ائتمّت واحدة منها بأحمد بن موسى، ورجعت الأخرى إلى القول بالوقف أنَّ أبا الحسن الرضا توفّي وابنه محمّد ابن سبع سنين[١]، فاستصبوه واستصغروه[٢]، وقالوا: لا يجوز الإمام إلّا بالغاً، ولو جاز أن يأمر الله عزَّ وجلّ بطاعة غير بالغ لجاز أن يكلّف الله غير بالغ، فكما لا يعقل أن يحتمل التكليف غير بالغ، فكذلك لا يفهم القضاء بين الناس ودقيقه وجليله وغامض الأحكام وشرائع الدين وجميع ما أتى به النبيّ وما تحتاج إليه الأمّة إلى يوم القيامة من أمر دينها ودنياها طفل غير بالغ، ولو جاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حدّ البلوغ درجة لجاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حدّ البلوغ درجتين وثلاثاً وأربعاً راجعاً إلى الطفوليّة حتّى يجوز أن يفهم ذلك طفل في المهد والخرق وذلك غير معقول ولا مفهوم ولا متعارف[٣].

## [الاختلاف في كيفيّة علم الإمام]

ثمّ إنَّ الذين قالوا بإمامة أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اختلفوا في كيفية علمه لحداثة سنّه ضروباً من الاختلاف، فقال بعضهم لبعض: الإمام لا يكون إلّا عالماً وأبو جعفر غير بالغ وأبوه قد توفّي، فكيف علم ومن أين علم؟

فقال بعضهم: لا يجوز أن يكون علمه من قبل أبيه؛ لأنَّ أباه حُمل إلى خراسان وأبو جعفر ابن أربع سنين وأشهر، ومن كان في هذه السن فليس في حدّ من يستفرغ تعليم معرفة دقيق الدين وجليله، ولكنَّ الله عزَّ وجلّ علّمه ذلك عند

---

(١) قال الطبريّ: «ولمّا بلغ عمره ستّ سنين وشهور قتل المأمون أباه، وبقيت الطائفة في حيرة، واختلفت الكلمة بين الناس، واستصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، وتحيّر الشيعة في سائر الأمصار». (دلائل الإمامة: ٣٨٨ ذيل حديث ٣٤٢).

(٢) انظر: دلائل الإمامة: ٣٨٨ ح٣٤٢.

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٥، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٩.

البلوغ بضروب ممّا يدلّ على جهات علم الإمام مثل الإلهام، والنَكْت في القلب[١]، والنقر في الأذن[٢]، والرؤيا الصادقة في النوم، والملك المحدّث له[٣]، ووجوه رفع المنار والعمود والمصباح[٤]، وعرض الأعمال[٥]؛ لأنَّ ذلك كلّه قد صحّت الأخبار

---

(١) النكتة في الشيء كالنقطة، والجمع نكت، وينكُت في الأرض: أي يفكّر ويحدّث نفسه، وأصله من النكت بالحصى.(مجمع البحرين ٤: ٣٦٨ مادة «نكت»).

(٢) النقر: النفخ، ونقر في الناقور: أي نفخ في الصور.(مجمع البحرين ٤: ٣٥٩ مادة «نقر»).

(٣) عن الباقرعليه السلام قال: «إنَّ أوصياء محمّد عليه وعليهم السلام محدَّثون»، وذُكر المحدَّث عند أبي عبد اللهعليه السلام فقال: «إنَّه يسمع الصوت ولايرى الشخص» فقلت: له جعلت فداك، كيف يعلم أنَّه كلام ملك؟ قال: «إنَّه يعطى السكينة والوقار حتّى يعلم أنَّه كلام ملك». (الكافي ١: ٢٧٠ح١و٤).

(٤) المنار: بفتح الميم، علم الطريق، وهو الموضع المرتفع الذي يوقد في أعلاه النار، وفي حديث وصف الأئمّة: «جعلتهم أعلاماً لعبادك ومناراً في بلادك» أي هداة يهتدى بهم، ومثله في وصف الإمام: «يرفع له في كلّ بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد»، وفي حديث يونس: «ما تراه ؟ أتراه عمود من حديد؟» قلت: لا أدري، قال: «لكنَّه ملك موكّل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة».(مجمع البحرين ٤: ٣٩١ مادة «نور»).

(٥) الروايات الدالة على جهات علم الإمام كثيرة، منها: عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «إنَّ الإمام مؤيّد بروح القدس، وبينه وبين الله عزَّ وجل عمود من النور، يرى فيه أعمال العباد»، وعنهعليه السلام قال: «إنَّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع، فأمّا الغابر فما تقدّم من علمنا، وأمّا المزبور فما يأتينا، وأمّا النكت في القلوب فإلهام، وأمّا النقر في الأسماع فأمر الملك»، وعنهعليه السلام قال: «إنَّ منّا لمن ينكت في قلبه، وإنَّ منّا لمن يؤتى في منامه، وإنَّ منّا لمن يسمع الصوت، وإنَّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل»، وعنهعليه السلام قال: «منّا من ينكت في قلبه، ومنّا من يقذف في قلبه، ومنّا من يخاطب، ومنّا من يعاين معاينة، ومنّا من ينقر في قلبه».(الكافي ١: ٢٦٤ح٣، الخصال: ٥٢٨ح٢، أمالي الطوسيّ: ٤٠٧ح٩١٥).

الصحيحة القويّة الأسانيد فيه التي لا يجوز دفعها ولا ردّ مثلها[١].

وأمّا قبل البلوغ فهو إمام على معنى أنَّ الأمر له دون غيره إلى وقت البلوغ، فإذا بلغ علم لا من جهة الإلهام والنكت، ولا الملك، ولا لشيء من الوجوه التي ذكرتها الفرقة المتقدّمة؛ لأنَّ الوحي منقطع بعد النبيّ بإجماع الأمّة، ولأنَّ الإلهام إنَّما هو أن يلحقك عند الخاطر، والفكر معرفة بشيء قد كانت تقدّمت معرفتك به من الأمور النافعة فذكرته، وذلك لا يُعلم به الأحكام وشرائع الدّين على كثرة اختلافها وعللها قبل أن يوقف بالسمع منها على شيء؛ لأنَّ أصحّ الناس فكراً وأوضحه خاطراً وعقلاً وأحضره توفيقاً لو فكّر وهو لايسمع بأنَّ الظهر أربع والمغرب ثلاث والغداة ركعتان ما استخرج ذلك بفكره، ولا عرفه بنظره، ولا استدلّ عليه بكمال عقله، ولا أدرك ذلك بحضور توفيقه، ولا لحقه علم ذلك من جهة التوفيق أبداً، ولا يعقل أن يعلم ذلك إلّا بالتوقيف والتعليم، فقد بطل أن يعلم شيئاً من ذلك بالإلهام والتوفيق، لكن نقول إنَّه علم ذلك عند البلوغ من كُتب أبيه وما ورثه من العلم فيها، وما رسم له فيها من الأصول والفروع[٢].

وبعض هذه الفرقة تجيز القياس في الأحكام[٣] للإمام خاصّة على الأصول التي في يديه، لأنَّه معصوم من الخطأ والزلل فلا يخطئ في القياس، وإنَّما صاروا إلى هذه المقالة لضيق الأمر عليهم في علم الإمام وكيفيّة تعليمه إذ ليس هو ببالغ

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٦ ـ ٩٧.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٧ ـ ٩٨، مقالات الإسلاميين: ٣٠ ـ ٣١.

(٣) القياس: هو المماثلة والتقدير، وفي الإصطلاح عبارة عن الحكم على معلوم بمثل الحكم الثابت لمعلوم آخر لتساويهما في علّة الحكم، وقد أجمع أصحابنا على المنع منه في الشرعيات وترك العمل به، ونقل عن أهل البيت عليهم السلام المنع منه متواتراً نقلاً ينقطع به العذر.(معارج الأصول للمحقّق الحلّي: ١٨٢).

عندهم[١].

وقال بعضهم: الإمام يكون غير بالغ ولو قلّت سنّه؛ لأنَّه حجة الله فقد يجوز أن يعلم وإن كان صبيّاً، ويجوز عليه الأسباب التي ذكرت من الإلهام والنكت والرؤيا والملك المحدّث ورفع المنار والعمود وعرض الأعمال، كلّ ذلك جائز عليه وفيه، كما جاز ذلك عن سلفه من حجج الله الماضين، واعتلّوا في ذلك بيحيى بن زكريّا وأنَّ الله آتاه الحكم صبيّاً[٢]، وبأسباب عيسى بن مريم[٣]، وبحكم الصبيّ بين يوسف بن يعقوب وامرأة الملك[٤]، وبعلم سليمان بن داود حكماً من غير تعليم[٥] وغير ذلك، فإنَّه قد كان في حجج الله ممّن كان غير بالغ عند الناس[٦].

وولد محمّد بن عليّ بن موسى للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة[٧]،

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٨.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾(سورة مريم: ١٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾(سورة مريم: ٢٩)، وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾(سورة البقرة: ٨٧).

(٤) قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾(سورة يوسف: ٢٦)، واختلفوا في شاهد يوسف، قال الضحّاك: هو صبيّ في البيت، وقال عكرمة: لم يكن بصبيّ ولكن كان رجلاً حكيماً، وقال ابن عبّاس: كان من خاصّة الملك.(معاني القرآن للنحّاس ٣: ٤١٧).

(٥) قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾(سورة الأنبياء: ٧٩).

(٦) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٨ ـ ٩٩، انظر أيضاً: مقالات الإسلاميين: ٣٠ قوله: واختلفت هل كان في تلك الحال إماماً واجب الطاعة على مقالتين ... إلى آخره. الفرق بين الفرق: ٦٤ قوله: واختلفوا في حكمه في ذلك الوقت ... إلى آخره.

(٧) ذهب إليه الكلينيّ والمفيد والطبريّ والطبرسيّ، ونقل الطبرسيّ عن ابن عيّاش قال: «ولد

وأشخصه المعتصم[١] في خلافته إلى بغداد فقدمها لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومأتين[٢]، وتوفّي بها في هذه السنة في آخر ذي القعدة[٣]، ودفن في مقبرة قريش عند جدّه موسى بن جعفر عليه السلام[٤]، وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوماً[٥]، وأمّه أمّ ولد يقال لها: الخيزران، وكانت قبل ذلك تسمّى درّة فسمّيت الخيزران[٦]، وكانت إمامته سبع عشرة سنة[٧].

---

يوم الجمعة لعشر خلون من رجب».(الكافي ١: ٤٩٢، الارشاد ٢: ٢٧٣، دلائل الإمامة: ٣٨٣، إعلام الورى ٢: ٩١).

(١) محمّد بن هارون بن المهديّ بن المنصور العبّاسيّ، ثامن خلفاء بني العبّاس، بويع له بالخلافة سنة ٢١٨هـ يوم وفاة أخيه المأمون، لقّب نفسه بالمعتصم، بنى مدينة سامرّاء بعدما ضاقت بغداد بعسكره فانتقل إليها وسمّيت العسكر، مات بسامرّاء سنة ٢٢٧هـ.(تاريخ بغداد ٤: ١١٢ ترجمة ١٧٦٧، الأعلام ٧: ١٢٧).

(٢) الكافي ١: ٤٩٢.

(٣) ذهب إليه الكلينيّ والمفيد والطبريّ والطبرسيّ، وقال ابن الخشّاب: «قبض لست ليالي خلون من ذي الحجّة سنة ٢٢٠هـ».(الكافي ١: ٤٩٢، الارشاد ٢: ٢٧٣، دلائل الإمامة: ٣٩٥، إعلام الورى ٢: ٩١، تاريخ المواليد لابن الخشّاب: ٣٩).

(٤) دلائل الإمامة: ٣٩٦، إعلام الورى ٢: ٩١، تاريخ بغداد ٣: ٢٦٦ ترجمة ١٣١٣.

(٥) قال الكلينيّ: «وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً»، وقال الطبريّ: «كمل عمره خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً»، وقال ابن الخشّاب: «وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر وإثنى عشر يوماً».(الكافي ١: ٤٩٢، دلائل الإمامة: ٣٩٥، تاريخ المواليد: ٣٨).

(٦) قيل: الخيرزان، ودرّة، وسبيكة، وسكينة، وريحانة، وتكنّى أمّ الحسن، وكانت نوبيّة.(الكافي ١: ٤٩٢، دلائل الإمامة: ٣٩٦، إعلام الورى ٢: ٩١).

(٧) الارشاد ٢: ٢٧٣، إعلام الورى ٢: ٩١، وقال الطبريّ: «عاش بعد أبيه ثماني عشرة سنة

## [إمامة عليّ بن محمّد الهاديّ عليه السلام]

فنزل أصحاب محمّد بن عليّ الذين ثبتوا على إمامته إلى القول بإمامة ابنه ووصيّه عليّ بن محمّد، فلم يزالوا على ذلك سوى نفر منهم يسير عدلوا عنه إلى القول بإمامة أخيه موسى بن محمّد[١]، ثمّ لم يلبثوا على ذلك إلّا قليلاً حتّى رجعوا إلى إمامة عليّ بن محمّد ورفضوا إمامة موسى بن محمّد[٢].

فلم يزالوا كذلك حتّى توفّي عليّ بن محمّد، وكانت وفاته بسرّ من رأى[٣] ـ وكان المتوكّل[٤] أشخصه من المدينة مع يحيى بن هرثمة بن

---

غير عشرين يوماً».(دلائل الإمامة: ٣٩٤).

(١) موسى بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام، يلقّب بالمبرقع، جدّ السادات الرضويّة، وهو أوّل من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضويّة سنة ٢٥٦هـ، وأقام بقم حتى مات سنة ٢٩٦هـ، ودفن في داره في المشهد المعروف اليوم، وللميرزا النوريّ كتاب عن أحواله وسيرته أسماه (البدر المشعشع في أحوال ذريّة موسى المبرقع) ذكر فيه ترجمته وهجرته وذريّته مفصّلاً.(عمدة الطالب: ٢٠١، بحار الأنوار ٥٠: ١٦٠، الأعلام ٧: ٣٢٧).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ٩٩، الفصول المختارة: ٣١٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٦٩.

(٣) سُرَّ من رأى: مدينة مشهورة تقع بين بغداد وتكريت على شرقيّ دجلة، قيل: اسمها قديماً سامرا، فلّما بناها المعتصم سمّاها سُرَّ من رأى، فخفّفها الناس وقالوا سامرّاء، بها قبر الإمام عليّ بن محمّد الهادي وابنه الحسن بن عليّ العسكريّ.(معجم البلدان ٣: ١٧٣، مراصد الاطلاع ٢: ٦٨٤).

(٤) جعفر المتوكّل بن محمّد المعتصم بن هارون الرشيد العبّاسيّ، ولد ببغداد، وبويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ، كان معروفاً بالنصب، وهو الذي أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام سنة ٢٣٦هـ وهدم ماحوله من الدور وأن تعمل مزارع ومنع الناس من زيارته، توفي

أعين[١]- يوم الأثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين[٢]، وهو يوم توفّي ابن أربعين سنة[٣]، وكان قدومه إلى سرّ من رأى يوم الثلاثاء لسبع ليال بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين[٤]، وكان مولده يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومائتين[٥]، وأقام بسرّ من رأى - في داره إلى أن توفّي - عشرين سنة وتسعة أشهر وعشرة أيّام[٦]،

انتقل إلى سامرّاء وبقي بها إلى يوم مقتله على يد ولده المنتصر سنة ٢٤٧هـ.(تاريخ بغداد ٧: ١٧٥ ترجمة ٣٦١٢، تاريخ الإسلام ١٧: ١٨ حوادث سنة ٢٣٦هـ، الأعلام ٢: ١٢٧).

(١) يحيى بن هرثمة بن أعين، مولى عند المتوكّل العبّاسيّ، كان من الحشويّة ثمَّ تشيّع لما رأى من معجزات وكرامات الإمام عليّ بن محمّد الهاديّ عليه السلام، كان أبوه هرثمة بن أعين من القادة الشجعان ومن قوّاد المأمون، وكان مشهوراً بالتشيّع محبّاً لأهل البيت عليهم السلام ومن خواص أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وصاحب سرّه.(الثاقب في المناقب: ٥٣١ح٤٦٦، مستدركات علم الرجال ٨: ٢٣٩ ترجمة ١٦٢٨٧، الأعلام ٨: ٨١).

(٢) ذهب الكلينيّ إلى أنَّ وفاته لأربع بقين من جمادي الآخرة والطبريّ لثلاث خلون من رجب سنة خمسين ومائتين، والمفيد والطبرسيّ في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين.(الكافي ١: ٤٩٧، الارشاد ٢: ٢٩٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، إعلام الورى ٢: ١٠٩.

(٣) اختاره الطبريّ وابن الخشّاب، وذهب الكلينيّ والمفيد والطبرسيّ إلى أنَّه قبض وله أحد وأربعون سنة وأشهر.(الكافي ١: ٤٩٧، الارشاد ٢: ٢٩٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، إعلام الورى ٢: ١٠٩، تاريخ المواليد: ٤٢).

(٤) تاريخ الطبريّ ٧: ٣٤٨، حوادث سنة ٢٣٣هـ.

(٥) رواه الكلينيّ، واختار هو والمفيد والطبرسيّ أنَّه ولد للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وقال الطبريّ: «أنَّه ولد يوم الأثنين لثلاث خلون من شهر رجب سنة أربع عشرة ومائتين».(الكافي ١: ٤٩٧، الارشاد ٢: ٢٩٧، دلائل الإمامة: ٤٠٩، إعلام الورى ٢: ١٠٩).

(٦) قال المفيد: «كان مقامه بسرَّ من رأى إلى أن قضى عشر سنين وأشهراً».(الارشاد ٢: ٣١٢).

وكانت إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر[١]، وأمّه أمّ ولد يقال لها: سوسن[٢]، وقال بعضهم: اسمها سمانة[٣].

## [النميريّة]

وقد شذّت فرقة من القائلين بإمامة عليّ بن محمّد في حياته فقالت: بنبوّة رجل يقال له: محمّد بن نُصير النُميريّ[٤]، وكان يدّعي أنّه نبيّ بعثه أبو الحسن العسكريّ، وكان يقول بالتناسخ والغلوّ في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبيّة، ويقول بالإباحة للمحارم، ويحلّل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أنّ ذلك من التواضع والتذلل، وأنّه إحدى الشهوات والطيبات، وأنّ الله عزّ وجلّ لم يحرّم شيئاً من ذلك[٥].

وكان يقوّي أسباب هذا النُميريّ محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات[٦]،

---

(١) الارشاد ٢: ٢٩٧، إعلام الورى ٢: ١٠٩، تاريخ المواليد لابن الخشّاب: ٤١، وفي دلائل الإمامة: ٤٠٩ «وتسعة أشهر».

(٢) كمال الدّين: ٣٠٧ باب ٢٧ ح١.

(٣) قيل: سمانة، وقيل: سيّدة.(الكافي ١: ٤٩٨، دلائل الإمامة: ٤١١).

(٤) محمّد بن نصير النميريّ، ادّعى النيابة، وكان يدّعي أنّه رسول نبيّ، وأنّ عليّ بن محمّد عليه السلام أرسله، كان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول بإباحة المحارم، وردت فيه روايات بذمّه ولعنه.(رجال الكشّي ٢: ٨٠٥ح٩٩٩، خلاصة الأقوال: ٤٣٢).

(٥) رجال الكشّي ٢: ٨٠٥ح١٠٠٠، المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠٠، الغيبة للطوسيّ: ٣٩٨ح٣٧١.

(٦) محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات، وهو محمّد بن الفرات الجعفيّ، كوفيّ، ضعيف، كذّاب، ملعون، غال، يشرب الخمر، كان يكذّب على الإمام الرضا عليه السلام، روى الكشّي روايات كثيرة تدلّ على لعنه والبراءة منه.(رجال الكشّي ٢: ٨٢٩ح١٠٤٦، نقد الرجال ٤: ٣٣١ ترجمة ٧٤٦).

فلمّا توفّي قيل له في علّته وقد كان اعتقل لسانه: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال: لأحمد، فلم يدروا من هو، فافترقوا ثلاث فرق، فرقة قالت: إنَّه أحمد ابنه[١]، وفرقة قالت: هو أحمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، وفرقة قالت: أحمد بن أبي الحسين محمّد بن محمّد بن بشر بن زيد[٢]، فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء[٣]. وادّعى هؤلاء النبوّة عن أبي محمّد فسمّيت النُميريّة[٤].

## [اختلاف الشيعة بعد وفاة عليّ بن محمّد الهاديّ عليه السلام]

فلمّا توفّي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليهم قالت فرقة من أصحابه بإمامة ابنه محمّد[٥]، وقد كان توفّي في حياة أبيه بسرّ من رأى،

---

(١) أبو العبّاس، أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات، أخو عليّ بن محمّد بن الفرات وزير المقتدر العبّاسيّ، كان أكتب أهل زمانه. (الكنى والألقاب ١: ٣٧٧، الأعلام ١: ٢٠٦).

(٢) في رواية غيبة الطوسيّ الآتية: (يزيد) بدل (زيد).

(٣) غيبة الطوسيّ: ٣٩٩ح ٣٧٣ رواه عن سعد، قال: لمّا اعتل محمّد بن نصير العلّة التي توفّي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد، فلم يدروا من هو، فافترقوا بعده ثلاث فرق، قالت فرقة: إنَّه أحمد ابنه، وفرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات، وفرقة قالت: إنَّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد، فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء.

(٤) رجال الكشّي ٢: ٨٠٥ ذيل ح ١٠٠٠، المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠٠ ـ ١٠١، مقالات الإسلاميين: ١٥.

(٥) أبو جعفر، محمّد بن الإمام عليّ الهادي، من سادات أهل البيت عليهم السلام، ثقة، فاضل، جليل القدر، عظيم الشأن، كانت الشيعة تظن أنَّه الإمام بعد أبيه عليه السلام، فلمّا توفّي نصّ أبوه على أخيه أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، قدم على والده من المدينة إلى سامراء، ثمّ أراد الرجوع للحجاز، فلمّا بلغ قرية بلد مرض وتوفّي في حدود سنة ٢٥٢هـ، ودفن هناك ومشهده معروف يزار. (فهرست منتجب الدّين: ١١٢ ترجمة ٤١٦، أعيان الشيعة ١٠: ٥).

وزعموا أنَّه حيّ لم يمت، واعتلّوا في ذلك بأنَّ أباه أشار إليه وأعلمهم أنَّه الإمام من بعده، والإمام لا يجوز عليه الكذب ولا يجوز البداء فيه، فهو وإن كانت ظهرت وفاته لم يمت في الحقيقة ولكنَّ أباه خاف عليه فغيّبه وهو القائم المهديّ، وقالوا فيه بمثل مقالة أصحاب إسماعيل بن جعفر[١].

وقال سائر أصحاب عليّ بن محمّد بإمامة الحسن بن عليّ وثبّتوا له الإمامة بوصيّة أبيه، وكان يكنّى بأبي محمّد، سوى نفر يسير قليل فإنَّهم مالوا إلى أخيه جعفر ابن عليّ[٢]، وقالوا: أوصى إليه أبوه بعد مضي محمّد وأوجب إمامته وأظهر أمره، وأنكروا إمامة محمّد أخيه، وقالوا: إنَّما فعل ذلك أبوه إتّقاء عليه ودفاعاً عنه وكان الإمام في الحقيقة جعفر بن عليّ[٣].

وولد الحسن بن عليّ في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومأتين[٤]، وتوفّي بسر من رأى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومأتين[٥]،

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠١، الفصول المختارة: ٣١٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٠.

(٢) جعفر بن الإمام عليّ الهادي عليه السلام، مذموم، يلقّب بالكذّاب لادّعائه الإمامة بعد أخيه الحسن عليه السلام، وردت روايات بذمّه ووصفه بالكذب، وهو الذي سعى عند السلطان في حبس جواري أبي محمّد عليه السلام وشنّع على الشيعة في انتظار ولده عليه السلام.(عمدة الطالب: ١٩٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٧ ب٦ أحوال جعفر، مستدركات علم الرجال ٢: ١٧٤ ترجمة ٢٦٦٩).

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠١، الفصول المختارة: ٣١٧، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧١.

(٤) الكافي ١: ٥٠٣، الارشاد ٢: ٣١٣، دلائل الإمامة: ٤٢٣، إعلام الورى ٢: ١٣١.

(٥) ذهب إليه الكلينيّ والمفيد والطبريّ والطبرسيّ، وفي رجال النجاشيّ: «لثلاث عشرة خلت من المحرّم».(الكافي ١: ٥٠٣، الارشاد ٢: ٣١٣، دلائل الإمامة: ٥٠٣، إعلام الورى ٢: ١٣١، رجال النجاشيّ: ١٠٠ ترجمة ٢٥٠).

ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه[١]، وهو ابن ثمان وعشرين سنة[٢]، وصلّى عليه أبو عيسى بن المتوكّل[٣]، وكانت إمامته خمس سنين وثمانية أشهر وخمسة أيّام[٤]، وتوفّي ولم ير له أثر ولم يعرف له ولد ظاهر[٥]، فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمّه[٦] وهي أمّ ولد يقال لها: عسفان، ثمّ سمّاها أبو الحسن حديثاً[٧].

## [افتراق الشيعة بعد وفاة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام]

فافترق أصحابه بعده أربع عشرة فرقة[٨]:

---

(١) الكافي ١: ٥٠٣، الارشاد ٢: ٣١٣، دلائل الإمامة: ٤٢٤، إعلام الورى ٢: ١٣١.

(٢) ذهب إليه الكلينيّ والمفيد والطبرسيّ، وقال الطبريّ: «كمل عمره تسعاً وعشرين سنة». (الكافي ١: ٥٠٣، الارشاد ٢: ٢: ٣١٣، دلائل الإمامة: ٤٢٣، إعلام الورى ٢: ١٣١).

(٣) أبو عيسى هو محمّد بن جعفر بن المتوكّل العبّاسيّ أخ المعتمد، وفي رجال النجاشيّ: «وصلّى عليه المعتمد أبو عيسى المتوكّل»، والمعتمد هو أحمد بن المتوكّل الخليفة العبّاسيّ ويكنّى أبا العبّاس.(رجال النجاشيّ: ١٠٠ ترجمة ٢٥٠، تاريخ دمشق ٥٢: ٢٢٢ ترجمة ٦١٧١).

(٤) قال المفيد والطبرسيّ: «كانت مدّة خلافته ستّ سنين».(الارشاد ٢: ٣١٣، إعلام الورى ٢: ١٣١).

(٥) قال المفيد: «كان عليه السلام قد أخفى مولده، وستر أمره، لصعوبة الوقت، وشدّة طلب سلطان الزمان له، واجتهاده في البحث عن أمره».(الارشاد ٢: ٣٣٦).

(٦) دلائل الإمامة: ٤٢٥.

(٧) قيل: حديث، وسوسن المغربيّة، وشكل، وسقوس.(الكافي ١: ٥٠٣، دلائل الإمامة: ٤٢٤).

(٨) في المقالات والفرق للأشعريّ: «افترق أصحابه من بعده خمس عشرة فرقة»، وقال الشهرستاني: «افترقوا إحدى عشرة فرقة».(المقالات والفرق: ١٠٢، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٠).

### [الفرقة الأولى]

ففرقة منها قالت: إنَّ الحسن بن عليّ حيّ لم يمت وإنَّما غاب وهو القائم، ولا يجوز أن يموت ولا ولد له ظاهر؛ لأنَّ الأرض لا تخلو من إمام وقد ثبتت إمامته، والرواية قائمة أنَّ للقائم غيبتين، فهذه الغيبة إحداهما وسيظهر ويُعرف ثمّ يغيب غيبة أخرى، وقالوا فيه ببعض مقالة الواقفة على موسى بن جعفر[١].

وإذا قيل لهذه الفرقة: ما الفرق بينكم وبين الواقفة؟ قالوا: إنَّ الواقفة أخطأت في الوقوف على موسى لمّا ظهرت وفاته لأنَّه توفّي عن خلف قائم أوصى إليه وهو الرضا عليه السلام وخلّف غيره بضعة عشر ذكراً، وكلّ إمام ظهرت وفاته كما ظهرت وفاة آبائه وله خلف ظاهر معروف فهو ميّت لا محالة، وإنَّما القائم المهديّ الذي يجوز الوقوف على حياته من ظهرت له وفاة عن غير خلف[٢] فيضطر شيعته إلى الوقوف عليه إلى أن يظهر لأنَّه لا يجوز موت إمام بلا خلف، فقد صحّ أنَّه غاب[٣].

### [الفرقة الثانية]

وقالت الفرقة الثانية: إنَّ الحسن بن عليّ مات وعاش بعد موته وهو القائم المهديّ، لأنّا روينا أنَّ معنى القائم هو أن يقوم من بعد الموت[٤]، ويقوم ولا ولد له، ولو كان له ولد لصحّ موته ولا رجوع؛ لأنَّ الإمامة كانت تثبت لخلفه، ولا أوصى إلى أحد فلا شكّ أنَّه القائم، والحسن بن عليّ قد مات لا شكّ في موته ولا

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠٦، الفصول المختارة: ٣١٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٠.

(٢) في «ج»: (لا من خلف) بدل (عن غير خلف).

(٣) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٤) رواه الشيخ الطوسيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « إنَّما سمّي القائم قائماً لأنَّه يقوم بعد ما يموت».(غيبة الطوسيّ: ٢٢٠ ذيل الحديث ١٨١).

ولد له ولا خلف ولا أوصى، إذ لا وصيّة له ولا وصيّ، وأنَّه قد عاش بعد الموت، وقد روينا أنَّ القائم إذا بلغ الناس خبر قيامه قالوا: كيف يكون فلان إماماً وقد بليت عظامه[١]، فهو اليوم حيّ مستتر لا يظهر، وسيظهر ويقوم بأمر الناس ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[٢].

وإنَّما قالوا إنَّه حيّ بعد الموت وإنَّه مستتر خائف لأنَّه لا يجوز عندهم أن تخلو الأرض من حجّة قائم على ظهرها عدل حيّ ظاهر أو خائف مغمور، للخبر الذي روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال في بعض خطبه: «اللهم إنَّك لا تخلي الأرض من حجّة لك ظاهر أو مغمور لئلّا تبطل حججك وبيّناتك»[٣]، فهذا دليل على أنَّه عاش بعد موته، وليس بين هذه الفرقة والفرقة التي قبلها فرق أكثر من أنَّ هذه صحّحت موت الحسن بن عليّ عليه السلام وأنَّ الأولى قالت: إنَّه غاب وهو حيّ وأنكرت موته. وهذه أيضاً شبيهة بفرقة الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام، وإذا قيل لهم: من أين قلتم وما دليلكم عليه؟ رجعوا إلى تأويل الروايات.

**[الفرقة الثالثة]**

وقالت الفرقة الثالثة: إنَّ الحسن بن عليّ توفّي والإمام بعده أخوه جعفر، وإليه أوصى الحسن ومنه قبل الإمامة وعنه صارت إليه[٤].

---

(١) رواه الشيخ الطوسيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو قد يقوم القائم لقال الناس أنّى يكون هذا وبليت عظامه»، وعنه عليه السلام قال: «إنَّ القائم إذا قام قال الناس أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل». (الغيبة للطوسيّ: ٥٩ح٥٦، و٤٢٣ح٤٠٦).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠٧، الفصول المختارة: ٣١٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٠.

(٣) رواه الصدوق في كمال الدّين: ٣٠٢ح١٠، وعلل الشرائع ١: ١٩٥ح٢.

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ١١٠، وجعلها الفرقة السابعة في الترتيب. الملل والنحل

فلّما قيل لهم: إنَّ الحسن وجعفراً ما زالا متهاجرين (متصادمين[١] متعاديين طول زمانهما وقد وقفتم على صنائع جعفر)[٢] ومخلفي الحسن وسوء معاشرته له في حياته ولهم من بعد وفاته في اقتسام مواريثه، قالوا: إنَّما ذلك بينهما في الظاهر، فأمّا في الباطن فكانا متواخيين متصافيين لا خلاف بينهما، ولم يزل جعفر مطيعاً له سامعاً منه، فإذا ظهر منه شيء من خلافه فعن أمر الحسن فجعفر وصيّ الحسن وعنه أفضت إليه الإمامة. ورجعوا إلى بعض قول الفطحيّة، وزعموا أنَّ موسى بن جعفر إنَّما كان إماماً بوصيّة أخيه عبد الله إليه، وعن عبد الله صارت إليه الإمامة لا عن أبيه، وأقروا بإمامة عبد الله بن جعفر وثبّتوها بعد إنكارهم لها وجحودهم إيّاها، وأوجبوا فرضها على أنفسهم ليصحّحوا بذلك مذهبهم، وكان رئيسهم والداعي لهم إلى ذلك رجل من أهل الكوفة من المتكلّمين يقال له: عليّ بن الطاحي الخزّاز[٣]، وكان مشهوراً في الفطحيّة، وهو ممّن قوّى إمامة جعفر وأمال الناس إليه، وكان متكلّماً محجاجاً، وأعانته على ذلك أخت الفارس بن حاتم بن ماهويه القزوينيّ[٤]، غير أنَّ هذه أنكرت إمامة الحسن بن عليّ عليه السلام وقالت: إنَّ جعفراً

---

﴿ للشهرستانيّ ١: ١٧١.

(١) في «أ»: (متصارمين).

(٢) ما بين القوسين لم يرد في «أ».

(٣) عليّ بن الطاحيّ: لم يذكروه، متكلّم مشهور من الفطحيّة، والطاحيّ: نسبة إلى طاحية محلّة بالبصرة، وطاحية قبيلة من الأزد نزلت هذه المحلّة فنسبت إليها.(الأنساب للسمعانيّ ٤: ٢٦، مستدركات علم الرجال ٥: ٣٩٠ ترجمة ١٠١٠٣).

(٤) فارس بن حاتم بن ماهويه القزوينيّ، نزيل العسكر، غال ملعون، فاسد المذهب، لعنه الإمام عليّ بن محمّد عليه السلام، قال الفضل بن شاذان: ومن الكذّابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزوينيّ، وروي إنَّ أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله، فقتله جنيد.(رجال الكشّي ٢: ٨٠٧ح١٠٠٦، خلاصة الأقوال: ٣٨٧).

أوصى أبوه إليه لا الحسن.

**[الفرقة الرابعة]**

وقالت الفرقة الرابعة: إنَّ الإمام بعد الحسن جعفر، وإنَّ الإمامة صارت إليه من قبل أبيه لا من قبل أخيه محمّد ولا من قبل الحسن، ولم يكن إماماً ولا الحسن أيضاً؛ لأنَّ محمّداً توفّي في حياة أبيه، وتوفّي الحسن ولا عقب له وإنَّه كان مدّعياً مبطلاً، والدليل على ذلك أنَّ الإمام لا يموت حتّى يوصي ويكون له خلف والحسن قد توفّي ولا وصيّ له ولا ولد فادّعاؤه الإمامة باطل، والإمام لا يكون من لا خلف له ظاهر معروف مشار إليه، ولا يجوز أيضاً أن تكون الإمامة في الحسن وجعفر؛ لقول أبي عبد الله جعفر بن محمّد وغيره من آبائه صلوات الله عليهم: «إنَّ الإمامة لاتكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام»[1]، فدلّنا ذلك على أنَّ الإمامة لجعفر وإنَّها صارت إليه من قبل أبيه لا من قبل أخويه[2].

**[الفرقة الخامسة]**

وأمّا الفرقة الخامسة فإنَّها رجعت إلى القول بإمامة محمّد بن عليّ المتوفّى في حياة أبيه، وزعمت أنَّ الحسن وجعفرا ادّعيا ما لم يكن لهما وأنَّ أباهما لم يشر إليهما بشيء من الوصيّة والإمامة ولا روي عنه في ذلك شيء أصلاً ولا نصّ عليهما بشيء يوجب إمامتهما ولا هما في موضع ذلك وخاصّة جعفر فإنَّ فيه خصالاً مذمومة وهو بها مشهور، ولا يجوز أن يكون مثلها في إمام عدل، وأمّا الحسن فقد توفّي ولا عقب له، فعلمنا أنَّ محمّداً كان الإمام قد صحت الإشارة من أبيه إليه، والحسن

---

(١) الكافي ١: ٢٨٥ ح١ و٢، كمال الدّين: ٤١٤ باب أنَّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ١١٠، وجعلها الفرقة الثامنة في الترتيب، الفصول المختارة: ٣١٩، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧١.

قد توفّي ولا عقب له ولا يجوز أن يموت إمام بلا خلف، ثمّ رأينا جعفراً في حياة الحسن وبعد مضيّه ظاهر الفسق غير صائن لنفسه معلناً بالمعاصي وليس هذا صفة من يصلح للشهادة على درهم فكيف يصلح لمقام النبيّ، لأنَّ الله عزَّ وجلّ لم يحكم بقول شهادة من يظهر الفسق والفجور فكيف يحكم له بإثبات الإمامة مع عظم فضلها وخطرها وحاجة الخلق إليها، وإذ هي السبب الذي يعرف به دينه ويدرك رضوانه فكيف تجوز في مظهر الفسق، وإظهار الفسق لا يجوز تقيّة، هذا ما لا يليق بالحكيم عزَّ وجلّ ولا يجوز أن ينسب إليه تبارك وتعالى، فلمّا بطل عندنا أن تكون الإمامة تصلح لمثل جعفر وبطلت عمّن لا خلف له لم يبق إلّا التعلّل بإمامة أبي جعفر محمّد بن عليّ أخيهما إذ لم يظهر منه إلّا الصلاح والعفاف وأنَّ له عقباً قائماً معروفاً مع ما كان من أبيه من الإشارة بالقول ممّا لا يجوز بطلان مثله، فلابدّ من القول بإمامته وأنَّه القائم المهديّ، أو الرجوع إلى القول ببطلان الإمامة أصلاً وهذا ممّا لا يجوز[1].

**[الفرقة السادسة]**

وقالت الفرقة السادسة: إنَّ للحسن بن عليّ ابناً سمّاه محمّداً، ودلّ عليه، وليس الأمر كما زعم من ادّعى أنَّه توفّي ولا خلف له، وكيف يكون إمام قد ثبتت إمامته ووصيته وجرت أموره على ذلك وهو مشهور عند الخاص والعام ثمّ توفّي ولا خلف له، ولكن خلفه قائم وولد قبل وفاته بسنين، وقطعوا على إمامته وموت الحسن، وأنَّ اسمه محمّداً، وزعموا أنَّه مستور لا يرى خائف من جعفر وغيره من أعدائه، وأنَّها إحدى غيباته، وأنَّه هو الإمام القائم، وقد عرف في حياة أبيه ونصّ

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠٩، وجعلها الفرقة السادسة في الترتيب، الفصول المختارة: ٣٢٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧١.

عليه ولا عقب لأبيه غيره، فهو الإمام لا شكّ فيه[١].

## [الفرقة السابعة]

وقالت الفرقة السابعة: بل ولد للحسن ولد بعده بثمانية أشهر، وإنَّ الذين ادّعوا له ولداً في حياته كاذبون مبطلون في دعواهم؛ لأنَّ ذلك لو كان لم يخف كما لم يخف غيره ولكنَّه مضى ولم يعرف له ولد، ولا يجوز أن يكابر في مثل ذلك ويدفع العيان والمعقول والمتعارف[٢]، وقد كان الحبل فيما مضى قائماً ظاهراً ثابتاً عند السلطان وعند سائر الناس، وامتنع من قسمة ميراثه من أجل ذلك حتّى بطل بعد ذلك عند السلطان وخفي أمره، فقد ولد له ابن بعد وفاته بثمانية أشهر، وقد كان أمر أن يسمّى محمّداً وأوصى بذلك وهو مستور لا يرى، واعتلّوا في تجويز ذلك وتصحيحه بخبر يروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنَّه قال: «ستبلون بالجنين في بطن أمّه والرضيع»[٣].[٤].

## [الفرقة الثامنة]

وقالت الفرقة الثامنة: إنَّه لا ولد للحسن أصلاً، لأنّا قد امتحنّا ذلك وطلبناه

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ١١٤، وجعلها الفرقة الحادية عشرة في الترتيب، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧١.

(٢) في «ج»: (والتعارف) بدل (والمتعارف).

(٣) رواه النعمانيّ في الغيبة، قال الإمام الرضا عليه السلام: «إنَّكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أمّه والرضيع، حتّى يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب، وها أنا ذا أموت حتف أنفي».(الغيبة للنعمانيّ:١٨٥ح٢٧، وعنه بحار الأنوار ٥١: ١٥٥ح٧).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ١١٤، وجعلها الفرقة الثالثة عشرة في الترتيب الفصول المختارة: ٣٢٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧١.

بكلّ وجه فلم نجده، ولو جاز لنا أن نقول في مثل الحسن وقد توفّي ولا ولد له إنَّ له ولداً خفيّاً لجاز مثل هذه الدعوى في كلّ ميّت من غير خلف، ولجاز مثل ذلك في النبيّ أن يقال خلّف إبناً نبيّاً رسولاً، وكذلك في عبد الله بن جعفر بن محمّد أنَّه خلّف إبناً، وأنَّ أبا الحسن الرضا عليه السلام خلّف ثلاثة بنين غير أبي جعفر أحدهم الإمام، لأنَّ مجيء الخبر بوفاة الحسن بلا عقب كمجيء الخبر بأنَّ النبيّ لم يخلّف ذكراً من صلبه ولا خلّف عبد الله بن جعفر إبناً ولا كان للرضا أربعة بنين، فالولد قد بطل لا محالة، ولكن هناك حبل قائم قد صحّ في سَرْيَة له وستلد ذكراً إماماً متى ما ولدت، فإنَّه لا يجوز أن يمضي الإمام ولا خلف له فتبطل الإمامة وتخلو الأرض من الحجّة[1].

واحتجّ أصحاب الولد على هؤلاء فقالوا: أنكرتم علينا أمراً قلتم بمثله ثمّ لم تفعلوا بذلك حتّى أضفتم إليه ما تنكره العقول، قلتم: إنَّ هناك حبلاً قائماً، فإن كنتم اجتهدتم في طلب الولد فلم تجدوه فأنكرتموه لذلك فقد طلبنا معرفة الحبل وتصحيحه أشدّ من طلبكم، واجتهدنا فيه أشدّ من اجتهادكم فاستقصينا في ذلك غاية الاستقصاء فلم نجده، فنحن في الولد أصدق منكم؛ لأنَّه قد يجوز في العقل والعادة والتعارف أن يكون للرجل ولد مستور لا يعرف في الظاهر ويظهر بعد ذلك ويصحّ نسبه، والأمر الذي ادعيتموه منكر شنيع ينكره عقل كلّ عاقل ويدفعه التعارف والعادة، مع ما فيه من كثرة الروايات الصحيحة عن الأئمّة الصادقين أنَّ الحبل لا يكون أكثر من تسعة أشهر، وقد مضى للحبل الذي ادعيتموه سنون وإنَّكم على قولكم بلا صحّة ولا بيّنة[2].

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ١١٤، وجعلها الفرقة الرابعة عشرة في الترتيب، الفصول المختارة: ٣٢٠.

(٢) للسيّد المرتضى رحمه الله جواب آخر على دعوى هذه الفرقة والفرقة السابعة، راجع.

## [الفرقة التاسعة]

وقالت الفرقة التاسعة: إنَّ الحسن بن عليّ قد صحّت وفاة أبيه وجدّه وسائر آبائه !، فكما صحّت وفاته بالخبر الذي لا يكذب مثله، فكذلك صحّ أنَّه لا إمام بعد الحسن، وذلك جائز في العقول والتعارف[1] كما جاز أن تنقطع النبوّة فلا يكون بعد محمّد نبيّ فكذلك جاز أن تنقطع الإمامة، وقد روي عن الصادقين: إنَّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا أن يغضب الله على أهل الأرض بمعاصيهم فيرفع عنهم الحجّة إلى وقت والله عزَّ وجلّ يفعل ما يشاء[2]، وليس في قولنا هذا بطلان الإمامة، وهذا جائز أيضاً من وجه آخر كما جاز أن لا يكون قبل النبيّ فيما بينه وبين عيسى عليه السلام نبيّ ولا وصيّ، ولما روينا من الأخبار أنَّه كانت بين الأنبياء فترات ـ ورووا ثلاثمائة سنة، وروي مائتي سنة ـ ليس فيها نبيّ ولا وصيّ. وقد قال الصادق عليه السلام: إنَّ الفترة هي الزمان الذي لا يكون فيه رسول ولا إمام[3]، والأرض اليوم بلا حجّة إلّا أن يشاء الله فيبعث القائم من آل محمّد له فيحيي الأرض بعد موتها، كما بعث محمّداً على حين فترة من الرسل، فجدّد ما درس من دين عيسى ودين الأنبياء قبله صلى الله عليهم، فكذلك يبعث القائم إذا شاء جلّ وعزَّ، والحجّة علينا أن يبعث

---

(الفصول المختارة: ٣٢٤).

(١) في «ج»: (المعقول والمتعارف).

(٢) المروي عن محمّد بن الفضيل، والوشاء عن الإمام الرضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: «لا»، قلت: فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد، فقال: «لا، لا تبقى إذاً لساخت». (الكافي ١: ١٧٩ح١١و١٣).

(٣) الفترة: هي الأزمنة التي بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها، والمروي: «إنَّ الأرض لا تخلو من حجّة ولا يبقى الناس في فترة». (كمال الدّين: ٤٤٤ح١٨، الغيبة للطوسيّ: ٢٥٣ح٢٢٣ وزاد: أكثر من تيه بني إسرائيل).

القائم وظهور الأمر والنهي المتقدّمين، والعلم الذي في أيدينا ممّا خرج عنهم إلينا، والتمسّك بالماضي مع الإقرار بموته، كما كانت الحجّة على الناس قبل ظهور نبيّنا أمر عيسى عليه السلام ونهيه وما خرج وعلم أوصيائه والتمسّك بالإقرار بنبوّته وبموته والإقرار بمن ظهر من أوصيائه[1].

**[الفرقة العاشرة]**

وقالت الفرقة العاشرة: إنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الميّت في حياة أبيه كان الإمام بوصيّة من أبيه وإشارته ودلالته ونصّه على اسمه وعينه، ولا يجوز أن يشير إمام قد ثبتت إمامته وصحّت على غير إمام، فلمّا حضرت وفاة محمّد لم يجز أن لا يوصي ولا يقيم إماماً ولا يجوز له أن يوصي إلى أبيه إذ إمامة أبيه ثابته عن جدّه، ولا يجوز أيضاً أن يأمر مع أبيه وينهى ويقيم من يأمر معه ويشاركه، وإنَّما ثبتت له الإمامة بعد مضي أبيه، فلمّا لم يجز إلّا أن يوصي أوصى إلى غلام لأبيه صغير كان في خدمته يقال له: نفيس، وكان ثقة أميناً عنده، ودفع إليه الكتب والعلوم والسلاح وما تحتاج إليه الأمّة، وأوصاه إذا حدث بأبيه حدث الموت يؤدّي ذلك كلّه إلى أخيه جعفر، ولم يطلع على ذلك أحداً غير أبيه، وإنَّما فعل ذلك لتقلّ التهمة ولا يعلم به، وقبض أبو جعفر، فلمّا علم أهل داره والمائلون إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ قصّته وأحسّوا بأمره حسدوه ونصبوا له وبغوه الغوائل، فلمّا أحسّ بذلك منهم وخاف على نفسه وخشي أن تبطل الإمامة وتذهب الوصيّة دعا جعفراً وأوصى إليه، ودفع إليه جميع ما استودعه أبو جعفر محمّد بن عليّ أخوه الميّت في حياة أبيه ودفع إليه الوصيّة على نحو ما أمره، وكذلك فعل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا خرج إلى الكوفة، دفع كتبه والوصيّة وما كان عنده من السلاح وغيره إلى أمّ سلمة زوج

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ١٠٨، وجعلها الفرقة الخامسة في الترتيب، الفصول المختارة: ٣٢٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧١.

النبيّ[١]، واستودعها ذلك كلّه وأمرها أن تدفعه إلى عليّ بن الحسين الأصغر إذا رجع إلى المدينة، فلمّا انصرف عليّ بن الحسين من الشام إليها دفعت إليه جميع ذلك وسلّمته له، فهذا بتلك المنزلة في الإمامة لجعفر بوصيّة نفيس إليه عن محمّد أخيه، وأنكروا إمامة الحسن فقالوا: لم يوص أبوه إليه ولا غيّر وصيّته إلى محمّد ابنه، وهذا عندهم صحيح فقالوا بإمامة جعفر من هذا الوجه وناظروا عليها.

وهذه الفرقة تتقوّل[٢] على أبي محمّد الحسن بن عليّ تقوّلاً[٣] شديداً تكفّره وتكفّر من قال بإمامته، وتغلو في القول في جعفر، وتدّعي أنّه القائم، وتفضّله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وتعتقد في ذلك بأنّ القائم أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ، وأخذ نفيس ليلاً وألقي في حوض كان في الدار كبير فيه ماء كثير فغرق فيه فمات، فسمّيت هذه الفرقة: النفيسيّة[٤].

## [الفرقة الحادية عشرة]

وقالت الفرقة الحادية عشرة منهم لمّا سئلوا عن ذلك وقيل لهم: ما تقولون في الإمام أهو جعفر أم غيره؟ قالوا: لا ندري ما نقول في ذلك، أهو من ولد الحسن أم من أخوته، فقد اشتبه علينا الأمر، إنّا نقول إنّ الحسن بن عليّ كان إماماً وقد توفّي

---

(١) أمّ سلمة، هند بنت سهيل القرشية المخزوميّة، أمّ المؤمنين، كان أبوها يلقّب بزاد الراكب لأنّه كان أحد الأجواد، هاجرت الهجرتين، وتزوجها النبيّ ﷺ في السنة الرابعة للهجرة، كانت من أكمل النساء عقلاً وخُلقاً، ماتت سنة ٦١هـ.(الإصابة ٨: ٣٤٢ ترجمة ١١٨٤٩، الأعلام ٨: ٩٧).

(٢) في «ب» و«ج»: (تقوّت) بدل (تتقوّل).

(٣) في «ب» و«ج»: (تقويّاً) بدل (تقوّلاً).

(٤) المقالات والفرق للأشعريّ: ١١٢ ـ ١١٤، وجعلها الفرقة العاشرة في الترتيب، الفصول المختارة: ٣٢٠.

وإنَّ الأرض لا تخلو من حجّة، ونتوقّف ولا نقدم على شيء حتّى يصحّ لنا الأمر ويتبيّن[١].

## [الفرقة الثانية عشرة ـ الإمامية الإثنى عشرية]

وقالت الفرقة الثانية عشرة وهم الإمامية: ليس القول كما قال هؤلاء كلّهم، بل لله عزَّ وجلّ في الأرض حجّة من ولد الحسن بن عليّ، وأمر الله بالغ، وهو وصيّ لأبيه على المنهاج الأوّل والسنن الماضية، ولا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا يجوز ذلك، ولا تكون إلّا في غيبة الحسن بن عليّ إلى أن ينقضي الخلق متّصلاً ذلك ما اتّصلت أمور الله تعالى، ولو كان في الأرض رجلان لكان أحدهما الحجّة[٢]، ولو مات أحدهما لكان الآخر الحجّة ما دام أمر الله ونهيه قائمين في خلقه، ولا يجوز أن تكون الإمامة في عقب من لم تثبت له إمامة ولم تلزم العباد به حجّة ممّن مات في حياة أبيه ولا في ولده، ولو جاز ذلك لصحّ قول أصحاب إسماعيل بن جعفر ومذهبهم ولثبتت إمامة محمّد بن جعفر وكان من قال بها محقّاً بعد مضي جعفر بن محمّد.

وهذا الذي ذكرناه هو المأثور عن الصادقين الذي لا تدافع له بين هذه العصابة ولا شكّ فيه لصحة مخرجه وقوّة أسبابه وجودة إسناده.

ولا يجوز أن تخلو الأرض من حجّة[٣]، ولو خلت ساعة لساخت الأرض ومن عليها[٤]، ولا يجوز شيء من مقالات هذه الفرق كلّها، فنحن مستسلمون

---

(١) المقالات والفرق للأشعريّ: ١١٥، وجعلها الفرقة الخامسة عشرة في الترتيب، الفصول المختارة: ٣٢٠، الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ١٧٢.

(٢) الكافي ١: ١٧٩، باب: لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة.

(٣) الكافي ١: ١٧٨، باب: إنَّ الأرض لا تخلو من حجّة.

(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت». (الكافي ١: ١٧٩ ح ١٠، بتصرف)

بالماضي[١] وإمامته، مقرّون بوفاته، معترفون بأنَّ له خلفاً قائماً من صلبه، وأنَّ خلفه هو الإمام من بعده حتّى يظهر ويعلن أمره كما ظهر وعلن أمر من مضى قبله من آبائه ويأذن الله في ذلك إذ الأمر لله يفعل ما يشاء ويأمر بما يريد من ظهوره وخفائه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إنَّك لا تخلي الأرض من حجّة لك على خلقك، ظاهراً معروفاً، أو خائفاً مغموراً، كيلا تبطل حجّتك وبيّناتك»[٢].

وبذلك أُمرنا، وبه جاءت الأخبار الصحيحة عن الأئمّة الماضين، لأنَّه ليس للعباد أن يبحثوا عن أمور الله ويقضوا بلا علم لهم ويطلبوا آثار ما سُتر عنهم، ولا يجوز ذكر اسمه ولا السؤال عن مكانه حتّى يؤمر بذلك[٣]، إذ هو عليه السلام مغمور خائف، مستور بستر الله تعالى، وليس علينا البحث عن أمره، بل البحث عن ذلك وطلبه محرّم لا يحلّ ولا يجوز؛ لأنَّ في إظهار ما ستر عنّا وكشفه إباحة دمه ودمائنا، وفي ستر ذلك والسكوت عنه حقنهما وصيانتهما.

ولا يجوز لنا ولا لأحد من المؤمنين أن يختاروا إماماً برأي واختيار، وإنَّما يقيمه الله لنا ويختاره ويظهره إذا شاء؛ لأنَّه أعلم بتدبيره في خلقه وأعرف بمصلحتهم.

والإمام عليه السلام أعرف الناس بنفسه وزمانه منّا، وقد قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام ـ وهو ظاهر الأمر، معروف المكان، لا ينكر نسبه، ولا تخفى ولادته، وذكره شائع

---

↩ الغيبة للنعمانيّ: ١٣٩ح٨).

(١) في «ج»: (للماضي).

(٢) رواه الصدوق بلفظ: «إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته»، وأخرى بلفظ «إمّا ظاهر أو خائف مغمور لئلّا تبطل حججك وبيّناتك»، ثمَّ قال: ولهذا الحديث طرق كثيرة، ورواه الطوسيّ بلفظ «إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائف مغموراً». (كمال الدّين: ٢٩٣ ذيل الحديث ٢، الغيبة للطوسيّ: ٢٢١ح١٨٣).

(٣) بحار الأنوار ٥١: ٣١ باب: النهي عن التسمية.

مشهور بين الخاص والعام ـ: «من سمّاني باسم فعليه لعنة الله»[١]، ولقد كان الرجل من شيعته يتلقّاه فيحيد عنه، وروي عنه أنَّ رجلاً من شيعته لقيه في الطريق فحاد عنه وترك السلام عليه فشكره على ذلك وحمده وقال له: «لكن فلاناً لقيني فسلّم عليّ، ما أحسن» وذمّه على ذلك وأقدم عليه بالمكروه[٢].

وكذلك وردت الأخبار عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أنَّه قال في نفسه من منع تسميته مثل ذلك، وأبو الحسن الرضا عليه السلام يقول: «لو علمت ما يريد القوم مني لأهلكت نفسي عندي بما لا يوثق ديني بلعب الحمام والديكة وأشباه ذلك»[٣]، فكيف يجوز في زماننا هذا مع شدّة الطلب وجور السلطان وقلّة رعايته لحقوق أمثالهم مع ما لقي عليه السلام من صالح بن وصيف[٤] وحبسه وتسميته من لم يظهر خبره ولا اسمه وخفيت ولادته.

وقد رويت أخبار كثيرة أنَّ القائم تخفى على الناس ولادته ويخمل ذكره ولايعرف[٥]، إلّا أنَّه لا يقوم حتّى يظهر ويعرف أنَّه إمام ابن إمام ووصيّ ابن وصيّ

(١) رواه الأشعريّ القمّي في المقالات والفرق: ١٠٥ بلفظ: «من سمّاني باسمي فعليه لعنة الله».

(٢) رواه الأشعري القمّي في المقالات والفرق: ١٠٥.

(٣) رواه الأشعري القمّي في المقالات والفرق: ١٠٥ بلفظ: «لأهلكت نفسي عندهم».

(٤) صالح بن وصيف التركيّ، أحد قوّاد المتوكّل، ووزير المهتديّ، وهو الذي تولّى قتل الخليفة المعتزّ العبّاسيّ سنة ٢٥٥هـ، من المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام، دخل عليه العبّاسيون فقالوا له: ضيّق على الإمام أبي محمّد العسكريّ في الحبس، قتل سنة ٢٥٦هـ.(تاريخ دمشق ٢٣: ٤٠٢ ترجمة ٢٨٣٨، سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٤١ ترجمة ٢١٠، مستدركات علم الرجال ٤: ٢٤٣ ترجمة ٧٠٠٨).

(٥) كقوله عليه السلام: «تخفى ولادته ويغيب شخصه»، و«القائم منّا تخفى ولادته على الناس»،«انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو إمامكم»، وغيرها الكثير بهذا المعنى.(كمال الدّين: ٣٠٣ح١٤، ٣٢٢ح٦، ٣٢٥ح٢، ٣٦٨ح٦).

يؤتم به قبل أن يقوم، ومع ذلك فإنَّه لابدّ من أن يعلم أمره ثقاته وثقات أبيه وإن قلّوا، ولا ينقطع من عقب الحسن بن عليّ عليه السلام ما اتّصلت أمور الله عزَّ وجلّ، ولا ترجع إلى الإخوة ولا يجوز ذلك، وأنَّ الإشارة والوصيّة لا تصحّان[١] من الإمام ولا من غيره إلّا بشهود، أقلّ ذلك شاهدان فما فوقهما، فهذا سبيل الإمامة والمنهاج الواضح الواجب الذي لم تزل الشيعة الإماميّة الصحيحة التشيّع عليه.

## [الفرقة الثالثة عشرة]

وقالت الفرقة الثالثة عشرة مثل مقالة الفطحيّة الفقهاء منهم وأهل الورع والعبادة مثل عبد الله بن بكير بن أعين ونظرائه[٢]، فزعموا أنَّ الحسن بن عليّ توفّي وأنَّه كان الإمام بعد أبيه، وأنَّ جعفر بن عليّ الإمام بعده، كما كان موسى بن جعفر إماماً بعد عبد الله بن جعفر للخبر الذي روي: إنَّ الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى[٣]، وأنَّ الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام: «إنَّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام»[٤] صحيح لا يجوز غيره، وإنَّما ذلك إذا كان للماضي خلف من صلبه فإنَّها لاتخرج منه إلى أخيه بل تثبت في خلفه، وإذا توفّي ولا خلف له رجعت إلى أخيه ضرورة؛ لأنَّ هذا معنى الحديث عندهم، وكذلك قالوا في الحديث الذي روي: أنَّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام[٥]. وأنَّ هذا عندهم صحيح

---

(١) في «ب» و«ج»: (لا تصلحان).

(٢) تقدّمت تراجمهم، فراجع.

(٣) رجال الكشّي ٢: ٥٢٥ ذيل الحديث ٤٧٢.

(٤) الكافي ١: ٢٨٥ح١و٢، الإمامة والتبصرة: ٥٦ ب٨ في أنَّ الإمامة لاتكون في أخوين بعد الحسن والحسين. كمال الدّين: ٤١٤ باب أنَّ الإمامة لاتجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين.

(٥) الكافي ١: ٣٨٤ باب أنَّ الإمام لايغسّله إلّا إمام من الأئمّة عليهم السلام. بعدّة طرق عن الإمام عليه السلام

لا يجوز غيره، وأقرّوا أنَّ جعفر بن محمّدعليه السلام غسّله موسى[١]، وادّعوا أنَّ عبد الله أمره بذلك لأنَّه كان إمام من بعده وإن جاز أن ما يغسّله موسى لأنَّه إمام صامت في حضرة عبد الله[٢].

فهولاء الفطحيّة الخلّص الذين يجيزون الإمامة في أخوين إذا لم يكن الأكبر منهما خلّف ولداً، والإمام عندهم جعفر بن عليّ على هذا التأويل ضرورة وعلى هذه الأخبار والمعاني التي وصفناها.

تمَّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

---

عليه السلام الرضاعليه السلام.

(١) روى الطبريّ بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: «لمّا حضر أبي الموت قال: يا بنيّ، لا يلي غسلي غيرك، فإنّي غسّلت أبي، وغسّل أبي أباه، والحجّة يغسّل الحجّة ...». (دلائل الإمامة: ٣٢٨ح٢٨٥).

(٢) المقالات والفرق للأشعريّ: ١١١، وجعلها الفرقة التاسعة في الترتيب.

# الفهارس الفنيّة

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس أطراف الحديث والآثر.
٣. فهرس المعصومين عليهم السلام.
٤. فهرس الأعلام.
٥. فهرس أعلام النساء.
٦. فهرس الفِرَق.
٧. فهرس الأماكن والبلدان.
٨. فهرس الأشعار.
٩. فهرس مصادر التحقيق.
١٠. فهرس المحتويات.

# فهرس
# الآيات القرآنية
## (١)

### سورة البقرة
(٢)


| الآيــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا ... | ٣٥ | ١٠٩ |
| وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ... | ٨٧ | ١٣٠ |


### سورة آل عمران
(٣)


| | | |
|---|---|---|
| هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً... | ١٤٨ | ٦٣ |


### سورة النساء
(٤)


| | | |
|---|---|---|
| يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ | ٢٨ | ٧٣ |


### سورة المائدة
(٥)


| | | |
|---|---|---|
| نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ | ١٨ | ٧٤ |
| وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ | ٤٤ | ٣٢ |
| وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ | ٤٥ | ٣٢ |
| وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ | ٤٧ | ٣٢ |

## سورة الأنعام
## (٦)


| الآيــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ ... | ٣٨ | ٦٧ |


## سورة الأعراف
## (٧)


| | | |
|---|---|---|
| حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ | ٤٠ | ٧٠ |


## سورة التوبة
## (٩)


| | | |
|---|---|---|
| فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ | ٥ | ١١١ |
| فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ | ٧٩ | ٧٦ |
| قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ | ١٢٣ | ١١١ |


## سورة هود
## (١١)


| | | |
|---|---|---|
| إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ | ٣٨ | ٧٦ |


## سورة يوسف
## (١٢)


| | | |
|---|---|---|
| وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ... | ٢٦ | ١٣٠ |


## سورة مريم
## (١٩)


| | | |
|---|---|---|
| يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا | ١٢ | ١٣٠ |
| قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا | ٢٩ | ١٣٠ |

## سورة الأنبياء
## (٢١)


| الآيــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا | ٧٩ | ١٣٠ |


## سورة فاطر
## (٣٥)


| | | |
|---|---|---|
| وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ | ٢٤ | ٦٧ |


## سورة الشورى
## (٤٢)


| | | |
|---|---|---|
| أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً | ٥٠ | ١٢١ |


## سورة الحجرات
## (٤٩)


| | | |
|---|---|---|
| فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ الله | ٩ | ٣٠، ٣٢ |
| إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ | ١٣ | ٢٥ |


## سورة نوح
## (٧١)


| | | |
|---|---|---|
| لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا | ٢٦ | ١١١ |


## سورة الأنفطار
## (٨٢)


| | | |
|---|---|---|
| فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ | ٨ | ٦٧ |


## سورة الفجر
## (٨٩)


| | | |
|---|---|---|
| فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ | ١٥ | ٦٧ |
| وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ... | ١٦ | ٦٧ |

| الآيــة | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ | ١٧ | ٦٧ |
| وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ | ١٨ | ٦٧ |
| وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا | ١٩ | ٦٧ |

# فهرس
# أطراف الحديث والأثر
# (٢)


| طرف الحديث | القائل | الصفحة |
|---|---|---|
| الأئمّة من قريش | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٨، ٢٣ |
| الأرض لا تخلو من حجّة | الإمام الصادق عليه السلام | ١٤٥ |
| الأرواح جنود مجنّدة ... | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٦٩ |
| اطّلع الله عزَّ وجلّ على أهل بدر... | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٣١ |
| اللّهم إنَّك لا تخلي الأرض من... | الإمام عليّ عليه السلام | ١٣٩ |
| الإمامة لا تصلح إلّا في قريش. | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٨ |
| الإمامة لاتكون في أخوين بعد... | النبيّ صلى الله عليه وآله | ١٤١، ١٥١ |
| امرت بقتال الناكثين و... | الإمام عليّ عليه السلام | ٣٠ |
| إنَّ الإسلام بدأ غريبا وسيعود... | النبيّ صلى الله عليه وآله | ١٠٩ |
| إنَّ الله عزَّ وجلّ بدا له في إسماعيل... | الإمام الصادق عليه السلام | ٩٩ |
| إنَّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام. | الإمام الرضا عليه السلام | ١٥١ |
| إنَّ جوابنا ربما خرج على وجه... | الإمام الباقر عليه السلام | ٩٤ |
| إنّي مستوهبه من ربّي. | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٧٦ |
| ستبلون بالجنين في بطن أمّه. | الإمام الرضا عليه السلام | ١٤٣ |
| سلمان ابن الإسلام. | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٧٤ |

| طرف الحديث | القائل | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| سمّي القائم قائماً... | الإمام الصادق عليه السلام | ١١٧ |
| القائم المهديّ اسمه اسمي... | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٩٦ |
| لا تخلو الأرض من حجّة. | الإمام الصادق عليه السلام | ١٤٨ |
| لتنتهوا أو لأبعثنَّ إليكم... | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٣٨ |
| لكنَّ فلاناً لقيني فسلّم... | الإمام الصادق عليه السلام | ١٥٠ |
| لم يكن الله ليجمع أمّتي على ... | النبيّ صلى الله عليه وآله | ٢٥ |
| لو علمت ما يريد الناس منّي... | الإمام الرضا عليه السلام | ١٥٠ |
| ما رأيت بداء كما بدا لله... | الإمام الصادق عليه السلام | ١٠٩ |
| من سمّاني باسم فعليه لعنة الله. | الإمام الصادق عليه السلام | ١٥٠ |
| من كنت مولاه فعليّ مولاه. | النبيّ صلى الله عليه وآله | ١٠٨ |

# فهرس المعصومين عليهم السلام
## (٣)


عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٥١، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٨٠، ٨٦، ٩١، ٩٧، ١٠٨، ١٣٩

الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٩٦، ١٠٤

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٤١، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٨٦، ٩٤، ١٠٤، ١٥١

عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٨٦، ٩٤، ٩٥

محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر عليه السلام: ٥٣، ٦٣، ٦٨، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٨

جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: ٥٦، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٧

موسى بن جعفر عليه السلام: ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٠

عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٤٤

محمّد بن عليّ بن موسى الجواد عليه السلام: ١٢٣، ١٢٧، ١٣٠

عليّ بن محمّد الهاديّ عليه السلام: ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥

الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١

محمّد بن الحسن بن عليّ الإمام المهدي المنتظر عليه السلام: ١٤٢

# فهرس الأعلام
## (٤)


أبان بن تغلب: ١١٥
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن: ٩٧
إبراهيم بن محمّد بن عليّ الإمام: ٧٩، ٨١
إبراهيم بن يسار النظّام: ٢٤، ٢٩، ٣٣
ابن أبي ليلى: ١٧
ابن التمّار: ٢١
ابن مرجانة: ٤٨
ابن اللبان: ٧٥
أبو بكر الأصم: ٣٢، ٣٣
أبو بكر بن أبي قحافة: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٤٠، ٤٢، ٩١
أبو الجارود (زياد بن المنذر): ٩١، ٩٤
أبو جندل سهيل بن عمرو: ٣٣
أبو حنيفة: ١٦، ٢٢، ٢٩
أبو خالد الواسطيّ: ٩٠، ٩٤
أبو الخطّاب (محمّد بن أبي زينب): ٧٢، ٧٤، ٧٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠
أبو ذرّ (جندب بن جنادة): ٣٥
أبو رياح: ٦٢
أبو شمر: ٢٢
أبو طالب: ٧٦
أبو عبيدة بن الجرّاح: ٧
أبو عمرة: ٤٥
أبو عيسى بن المتوكل: ١٣٧
أبو كرب: ٥٢، ٥٤
أبو مسلم: ٦٠، ٦٣، ٧٩، ٨٢، ٨٥
أبو المقدام (ثابت الحدّاد): ٢٨، ٩١
أبو منصور: ٦٨، ٦٩
أبو موسى الأشعريّ: ٣٣
أبو الهذيل العلّاف: ٣١
أبو هريرة الراونديّ: ٧٨
أبو يوسف: ٢٩
الأحنف بن قيس: ١٢
أحمد بن أبي الحسين محمّد بن محمّد بن بشر: ١٣٥
أحمد بن موسى بن جعفر: ١٢٤، ١٢٧
أحمد بن موسى بن الحسن بن الفرات: ١٣٥

اسامة بن زيد: ١١
إسحاق بن جعفر بن محمّد: ١١٢، ١٢٣
إسماعيل بن جعفر الصادق: ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٣٦، ١٤٨
إسماعيل بن محمّد الحميريّ: ٥٥
بزيع: ٧٣، ٧٤، ٧٥
بشر المريسيّ: ٢٩
بشر بن المعتمر: ٢٩، ٣٢
بكر بن أخت عبد الواحد: ٣٠
بيان: ٥٣، ٥٤
بيان النهديّ: ٦٣
جابر بن عبد الله الأنصاريّ: ٦٤
جابر بن يزيد الجعفيّ: ٦٤
الجرّاح بن سنان: ٤٦
جعفر بن عليّ (جعفر الكذاب): ١٣٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١
جميل بن درّاج: ١١٥
جهم بن صفوان: ١٥، ٢٢
الحسن بن صالح بن حيّ: ٢٠، ٢٧، ٩١
الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحنفيّة: ٥٨
الحسين بن أبي منصور: ٦٩
الحكم بن عتيبة: ٢٧، ٩١
حمزة بن عمارة البربريّ: ٥٢، ٥٤
حميد بن قحطبة الطائيّ: ١٢٥
خالد بن عبد الله القسريّ: ٥٣، ٦٩، ٩٧
خالد بن الوليد: ١٠
ذو الثدية: ١٣
رجاء بن أبي الضحّاك: ١٢٦
رزام: ٧٨
الزبير بن العوّام: ١٢، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٩١
زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب: ٤١
زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: ٤١، ٨٨، ٨٩، ٩٢
سالم بن أبي حفصة: ٢٧، ٩١
سالم بن مكرّم الجمّال (أبو خديجة): ١٠٥
السرّي: ٧٤
سعد بن عبادة: ٦، ٨
سعد بن مالك (سعد بن أبي وقّاص): ١٠
سعد بن مسعود الثقفيّ: ٤٧
سعد بن معاذ: ٣٣
سفيان الثوريّ: ١٦
سلمان الفارسيّ: ٣٥
سلمة بن كهيل: ٢٧، ٩١
سليمان بن داود عليه السلام: ١٣٠
سليمان بن جرير الرقّي: ٢١، ٩٩
سميع بن محمّد بن بشير: ١٢١
السنديّ بن شاهك: ١١٦، ١٢٢
شريك بن عبد الله: ١٦
صالح بن مدرك: ٦٠
صالح بن وصيف: ١٥٠
صائد: ٥٣، ٥٤

طلحة بن عبيد الله: ١٢، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٩١
ضرار بن عمرو: ٢٤، ٢٦، ٣١
العبّاس بن عبد المطّلب: ٧٩، ٨٠
عبد الرحمن بن العبّاس: ٨٠
عبد الرحمن بن ملجم: ٣٩
عبد الله بن أبي يعفور: ١١٤
عبد الله بن بكير بن أعين: ١١٥، ١٥١
عبد الله بن جعفر الأفطح: ١٠٤، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٤٤
عبد الله بن الحارث: ٦٠، ٦٣
عبد الله بن الحسن المحض: ٨٩
عبد الله الراونديّ: ٨٥
عبد الله بن سبأ: ٤٢، ٤٣
عبد الله بن فطيح: ١١٣
عبد الله بن العبّاس: ٨٠
عبد الله بن عليّ بن عبد الله: ٨١
عبد الله بن عمر: ١١
عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة (أبو هاشم): ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٧٩، ٨٥
عبد الله بن محمّد أبو العبّاس السفّاح: ٧٩، ٨١
عبد الله بن محمّد المنصور: ٧٩، ٨١، ٨٥
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر: ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٠
عبد الله بن المقفّع: ٨٢
عبيد بن زرارة: ١١٤
عبيد الله بن زياد: ٤٨
عبيد الله بن العبّاس: ٨٠
عثمان بن عفّان: ١٠، ١٣، ٢١، ٣٠، ٤٣، ٨٠، ٩١
عليّ بن إسماعيل الميثميّ: ١١٨
عليّ بن الطاحيّ الخزّاز: ١٤٠
عليّ بن عبد الله (الملقّب بالسجّاد): ٨٠
عليّ بن عبد الله بن العبّاس: ٦١، ٨٠
عليّ بن محمّد بن الحنفيّة: ٥٧
عمّار بن موسى الساباطيّ: ١١٦
عمّار بن ياسر: ٣٥
عمر بن أبي عفيف الأزديّ: ٦٣
عمر بن الخطّاب: ٧، ٨، ٩، ٢٢، ٢٨، ٤٠، ٤٣، ٩٣
عمر الخنّاق: ٦٩
عمر بن رياح: ٩٤
عمر بن سعد: ٤٨
عمر بن يزيد بيّاع السابريّ: ١١٤
عمرو بن عبيد: ٢٦
عمرو بن قيس الماصر: ١٦
عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور: ١٢٢
عيسى بن زيد بن عليّ: ٩٢
عيسى بن مريم عليه السلام: ١١٧، ١١٨، ١٣٠
عيسى بن موسى: ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٠٦،

١٠٥
غيلان بن مروان: ١٥، ٢٢
الفارس بن حاتم بن ماهويه: ١٤٠
الفضل الرقاشيّ: ٢٢
الفضيل بن الزبير الرسان: ٨٨، ٩١
قرمطويه: ١٠٧
كثير النوّاء: ٢٧، ٩١
كيسان: ٤٥، ٤٦، ٥١
مالك بن أنس: ١٧
المأمون: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦
المبارك مولى إسماعيل بن جعفر: ١٠٤
المتوكّل: ١٣٢
محمّد بن أبي زينب: ٧٢
محمّد بن إدريس الشافعيّ: ١٧
محمّد بن إسماعيل بن جعفر: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠
محمّد بن بشير: ١٢٠
محمّد بن جعفر بن محمّد: ١١١، ١١٢، ١٢٣، ١٤٨
محمّد بن الحنفيّة: ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٩، ١٠٤
محمّد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكيّة): ٩٣، ٩٦، ٩٧
محمّد بن عبد الله المهديّ العبّاسيّ: ٨٠، ٨٣
محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس: ٥٨، ٦١، ٦٢
محمّد بن عليّ الهاديّ: ١٤١، ١٤٦
محمّد بن قيس: ٩٤
محمّد بن مسلمة: ١١
محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات: ١٣٤
محمّد بن نصير النميريّ: ١٣٤
محمّد بن النعمان (مؤمن الطاق): ١١٤
المختار بن أبي عبيدة: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥١
مسيلمة الكذّاب: ١٠
معاوية بن أبي سفيان: ١٢، ١٤، ٤٦، ٤٨، ٧١، ٩٢
المعتصم: ١٣١
معمّر: ٣١، ٧٥
المغيرة بن سعيد: ٧١، ٩٣، ٩٧، ٩٨
المغيرة بن شعبة: ٧
المقداد بن الأسود: ٣٥
منصور بن أبي الأسود: ٩١
موسى بن محمّد بن عليّ (المبرقع): ١٣٢، ١٣٣
موسى بن محمّد الهادي العبّاسيّ: ٨٣
ناووس: ١٠٢
هارون بن سعيد العجليّ: ٩٠
هارون الرشيد: ٨٤، ١٢٢
هشام بن سالم: ١١٤
هشام بن الحكم: ١١٥

واصل بن عطاء: ٢٦
يحيى بن أبي السميط: ١١٢
يحيى بن خالد البرمكيّ: ١١٦
يحيى بن زكريا: ١٣٠
يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين: ٩٢
يحيى بن هرثمة: ١٣٢
يزدجرد بن شهريار: ٨٧
يزيد بن معاوية: ٤٨، ٥٠، ٩٢
يوسف بن يعقوب عليه السلام: ١٣٠
يوشع بن نون: ٤٣
يونس بن عبد الرحمن: ١١٨

# فهرس
# أعلام النساء
# (٥)


أخت الفارس بن حاتم بن ماهويه: ١٤٠
أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٠٢
أسماء بنت عقيل: ١٠٣
أم حبيب بنت عمر بن عليّ: ١٠٣
أم سلمة: ١٤٦
أم عبد الله بنت الحسن بن عليّ: ٩٥
أم عثمان بنت أبي جدير: ٥٧
أم عون بنت عون بن العبّاس: ٥٩
أم فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر: ١٠٢
أم الفضل: ٨٠
أم موسى بنت منصور: ٨٤
آمنة بنت وهب: ٦
جهان شاه: ٨٧
حديث: ١٣٧
حميدة: ١١٢، ١٢٣
خديجة بنت خويلد: ٤٨
خولة بنت جعفر: ٥١
الخيزران: ٨٤، ١٣١
درّة: ١٣١
ريطة بنت أبي هاشم: ٩٢
ريطة بنت عبيد الله: ٨١
زرعة بنت شريح: ٨١
سلافة: ٨٧
سلّامة: ٨١
سمانة: ١٣٤
سوسن: ١٣٤
شهد: ١٢٦
صافية: ٩٥
عائشة بنت أبي بكر: ١٢، ١٤
عسفان: ١٣٧
عليّة بنت عون: ٥٨
فاطمة بنت أسد: ٣٩
فاطمة بنت الحسين بن الحسن: ١٠٣
فاطمة بنت رسول الله: ٤٨، ٤٩
فاطمة بنت محمد: ٣٩

لبابة بنت الحارث: ٨٠
لبانة بنت أبي هاشم: ٥٨
نثيلة بنت جناب: ٨٠
نجيّة: ١٢٦
هند بنت أبي عبيدة: ٩٣

# فهرس الفِرَق
## (٦)


الأبو مسلميّة: ٧٧
الإسماعيليّة: ١٠٣
الأزارقة: ١١٠
الإماميّة: ١٩، ١٤٨
البتريّة: ١٦، ٢٠، ٢٧، ٤٠، ٩١
البزيعيّة: ٧٣
البشريّة: ١٢٠
البيانيّة: ٦٢
البيهسيّة: ١١٠
الجارودية: ٤١، ٩١
الجهميّة: ١٥
الحارثيّة: ٥٩، ٦٠، ٦٥
الحسينيّة: ٩٢
الحروريّة: ١٣
الحشويّة: ١٧، ٣٢، ٣٤
الخرمدينيّة: ٦٥، ٧٦
الخرميّة: ٧٨
الخطابيّة: ٧٢، ١٠٥
الخوارج: ١٣، ٢٣، ٣٢، ٣٤، ٣٥
الدهريّة: ٧٧
الراونديّة: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٨٥
الرزاميّة: ٧٨
الزنديقيّة: ٧٧
الزيديّة: ٢٨، ٤٢، ٧٢، ٨٨، ٩٢، ١٢٥
السبأيّة: ٤٢
السرحوبيّة: ٨٧، ٨٨، ٨٩
السمطيّة: ١١١، ١١٢
الشيعة: ٦، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٦٥، ٨٦، ١٢٤، ١٣٨
العبّاسيّة: ٦٥، ٧٩
العبّاسيّة الخلّص: ٧٩
العبّاسيّة الراونديّة: ٦٩، ٧٨
العجليّة: ٩٢
الغيلانيّة: ١٥
الفطحيّة: ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٤١، ١٥١
الفطحيّة الخلّص: ١٥٢
القرامطة: ١٠٧

القطعيّة: ١١٦
الكربيّة: ٥٢
الكيسانيّة: ٤٤، ٥١، ٥٥، ٦٥، ٧١، ٧٨
الكيسانيّة الخلّص: ٥٧، ٥٨
الماصريّة: ١٦
المباركيّة: ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨
المحدّثة: ١٢٤
المختاريّة: ٥١، ٥٩
المرجئة: ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٢،٣٥
مرجئة أهل الشام: ١٦
مرجئة أهل العراق: ١٦
مرجئة خراسان: ١٥
المزدكيّة: ٧٦
المعتزلة: ١١، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٤
المعمّريّة: ٧٤
المغيريّة: ٧١، ٩٣، ٩٧
المنصوريّة: ٦٨
الممطورة: ١١٨
الناووسيّة: ١٠٢
النجديّة: ٢٣
النفيسيّة: ١٤٧
النميريّة: ١٣٤، ١٣٥
الهاشميّة: ٥٦، ٨٥
الهريريّة: ٧٨
الواقفة: ١١٧، ١١٨، ١٣٨

# فهرس
# الأماكن والبلدان
# (٧)


أرض الشراة: ٥٨ ، ٧٩
أصفهان: ٦٠
الأنباط: ١٠٧
البصرة: ١٢ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٢٦
بغداد: ١٢٢ ، ١٣١
البقيع: ١٠٢
بلاد الروم: ١٠٩
جبال أصفهان: ٦٥
جبال رضوى: ٥٤
جبل العلمية: ٩٦
الحاجر: ٩٦
حروراء: ١٣
حوران: ٨
خراسان: ١٥ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦
دار الرزق: ١٠٦
دمشق: ٧٢
سرَّ من رأى: ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦
سقيفة بني ساعدة: ٧
شاطئ الفرات: ١٠٦
الشام: ١٣ ، ١٦ ، ٦١ ، ١٤٧
صفّين: ١٣ ، ٤٥
طوس: ١٢٥
العراق: ١٦ ، ١٢٥
العراقين: ٤٨ ، ٥١
غدير خمّ: ٣٦ ، ١٠٨
فارس: ٨٧ ، ١٢٦
كربلاء: ٤٨ ، ٤٩
الكوفة: ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٤٦
المدائن: ٤٣ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٣
المدينة: ٤٧ ، ٥١ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٤٧
مسجد الكوفة: ٥٤ ، ١٠٥
مظلم ساباط: ٤٦
مقابر قريش: ١٢٢ ، ١٣١

مكّة: ٣٣، ٥٤، ٩٦
نجد: ٩٦
النهروان: ١٣

# فهرس الأشعار
## (٨)


| أنصاف الأشعار | القائل | الصفحة |
|---|---|---|
| قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة | الجن | ٩ |
| ياشِعْبَ رَضْوَى ما لمَنْ بكَ لا يُرى | السيّد الحميريّ | ٥٥ |
| ألا حيٍّ المُقِيمَ بشِعْبِ رَضْوى | السيّد الحميريّ | ٥٥ |
| تَجعْفَرتُ باسم الله والله أكبر | السيّد الحميريّ | ٥٦ |

# فهرس
# مصادر التحقيق
# (٩)

## حرف الألف


١. **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، محمّد بن أحمد البيرونيّ، طبعة ألمانيا، لايبزك، الدكتور ادوارد ساكو، سنة ١٨٧٩م.

٢. **أحكام القرآن**، أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٦هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٣. **الأخبار الطوال**، الدينوري أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)، مكتبة الشريف الرضي، تحقيق عبد المنعم عامر، أوفسيت على طبعة دار إحياء الكتب لسنة ١٩٦٠م.

٤. **أخبار القرامطة في العراق والشام**، مجموعة لعدد من المصنّفين القدماء، جمع وتحقيق الدكتور سهيل زكار، دار حسّان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢م.

٥. **اختيار معرفة الرجال**، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، تحقيق الشيخ مهدي الرجائي، طبع سنة ١٤٠٤ هـ.

٦. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.

٧. **الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر،

بيروت، تحقيق عبد العزيز الغماري وكمال الحوت، الطبعة الأولى.

٨. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، بن عبد البر المالكي (ت ٤٦٣ هـ)، دار الجيل، بيروت، تحقيق علي محمّد البجاوي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ.

٩. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوّض، تقديم الشيخ عبد الفتاح أبو سنّة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م.

١٠. **الأصول الستة عشر**، تحقيق ضياء الدين المحمودي، مؤسسة دار الحديث، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ.

١١. **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق علي سامي النشار، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ.

١٢. **الاعتقادات في دين الإمامية**، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، دار المفيد، بيروت، تحقيق عصام السيد، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.

١٣. **الأعلام**، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠م.

١٤. **إعلام الورى بأعلام الهدى**، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ!

١٥. **أعيان الشيعة**، السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، دار التعارف، بيروت، تحقيق حسن الأمين، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ.

١٦. **الإفصاح**، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت، تحقيق مؤسسة البعثة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.

١٧. **الأمالي**، الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، طبع وتحقيق مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى سنة

١٤١٤هـ.

١٨. **الأمالي**، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.

١٩. **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، ابن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق(ت ٣٢٩هـ)، طبع وتحقيق مدرسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ .

٢٠. **أمل الآمل**، الحرّ العامليّ محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، مكتبة دار الأندلس، بغداد، مطبعة الآداب، النجف، تحقيق السيد أحمد الحسينيّ.

٢١. **الأنساب**، عبد الكريم بن محمّد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، دار الجنان، بيروت، تحقيق عبد الله البارودي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

٢٢. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، تصحيح محمد شرف الدين ورفعت الكليسي.

**حرف الباء**

٢٣. **بحار الأنوار**، الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ.

**حرف التاء**

٢٤. **تاج العروس**، محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق علي شيري، طبع سنة ١٤١٤ هـ.

٢٥. **تاج المواليد**، أحمد بن عليّ الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ)، طبع مكتبة السيد المرعشيّ النجفيّ، قم، طبع سنة ١٤٠٦ هـ.

٢٦. **تاريخ الإسلام**، الذهبي محمّد بن أحمد بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ .

٢٧. **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م.

٢٨. **تاريخ خليفة بن خياط**، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق سهيل زكار، طبع سنة ١٤١٤هـ.

٢٩. **تاريخ الدعوة الإسماعيلية**، تأليف الدكتور مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٥م.

٣٠. **تاريخ الطبري**، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، تحقيق جماعة من العلماء.

٣١. **تاريخ مدينة دمشق**، ابن عساكر عليّ بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٣٢. **تاريخ المواليد**، ابن الخشّاب البغداديّ (ت ٥٦٧ هـ)، طبع مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، قم، طبع سنة ١٤٠٦ هـ.

٣٣. **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن يعقوب بن أبي واضح (ت ٢٨٤ هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٤. **تذكرة الحفّاظ**، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، أوفسيت على طبعة وزارة المعارف طبع الهند.

٣٥. **تذكرة الفقهاء**، العلّامة الحليّ الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ.

٣٦. **تصحيح الاعتقاد**، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت، تحقيق حسين دركاهي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.

٣٧. **التعريفات**، الجرجانيّ علي بن محمّد (ت ٨١٦ هـ)، دار الفضيلة، القاهرة، تحقيق محمّد صدّيق المنشاويّ.

٣٨. **تلبيس إبليس**، أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ.

٣٩. **تهذيب التهذيب**، ابن حجر العسقلانيّ أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.

٤٠. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، الحافظ يوسف المزي( ت ٧٤٢ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق بشّار عوّاد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢م .

٤١. **التوحيد**، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تصحيح السيد هاشم الحسيني، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٨ هـ .

**حرف الثاء**

٤٢. **الثاقب في المناقب**، ابن حمزة الطوسيّ (ت ٥٦٠ هـ)، مؤسسة انصاريان، قم، تحقيق نبيل رضا علوان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢ هـ.

**حرف الجيم**

٤٣. **الجمل**، أو كتاب النصرة في حرب البصرة، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، مكتبة الداوري، قم، الطبعة الثانية.

**حرف الحاء**

٤٤. **حلية الأولياء**، أبو نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة.

**حرف الخاء**

٤٥. **خاندان نوبختي (فارسي)**، عباس إقبال آشتياني، مؤسسة زبان وفرهنك ايران، طهران، تقديم سيد عبد الغفّار طهوري، الطبعة الثانية، سنة ١٣٤٥ هـ ش.

٤٦. **الخصال**، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، جماعة المدرسين، قم، تحقيق علي أكبر الغفّاري،

الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣ هـ.

٤٧. **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**، العلّامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦ هـ)، جماعة المدرسين، قم، تحقيق جواد القيومي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ.

**حرف الدال**

٤٨. **دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين**، الدكتور أحمد جلي، مركز الملك فيصل للدراسات، الرياض، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٨م.

٤٩. **الدر الثمين في أسماء المصنّفين**، ابن الساعي عليّ بن أنجب (ت ٦٧٤ هـ)، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، تحقيق أحمد شوقي ومحمّد سعيد حنشي، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٩م.

٥٠. **دلائل الإمامة**، محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ق٥)، طبع وتحقيق مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ.

٥١. **ديوان السيد الحميري(ت١٧٣هـ)**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، شرح وتصحيح ضياء حسين الأعلمي، طبع سنة ١٩٩٩م.

**حرف الذال**

٥٢. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضوار، بيروت، الطبعة الثانية.

**حرف الراء**

٥٣. **رجال ابن داود**، الحسن بن عليّ بن داود الحلّي (ت ٧٤٠ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، تحقيق السيد محمّد صادق بحر العلوم، الطبعة الأولى.

٥٤. **رجال الطوسي**، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق الشيخ جواد قيّومي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ.

٥٥. **رجال النجاشي**، أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق

السيد موسى الشبيري الزنجاني، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٦ هـ.

٥٦. **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات**، الميرزا محمّد باقر الخونساري (ت ١٣١٣ هـ)، الدار الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ، ١٩٩١م. وطبعة اسماعيليان، لسنة ١٣٩٠هـ، قم، ايران.

٥٧. **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، الميرزا عبد الله أفندي (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)، مكتبة السيّد المرعشيّ، قم، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، مطبعة الخيّام، سنة ١٤٠١ هـ.

**حرف الزاي**

٥٨. **الزيدية**، الصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥ هـ)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، تحقيق الدكتور ناجي حسن، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٦م.

**حرف السين**

٥٩. **سنن ابن ماجه**، محمّد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٣ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى.

٦٠. **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق صدقي جميل العطّار، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥م، وبهامشه مختصر معالم السنن للخطّابيّ.

٦١. **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، وبهامشه كتاب الجوهر النقي في الرد على البيهقي للماردديني الحنفي.

٦٢. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة، الطبعة التاسعة سنة ١٩٩٣م.

٦٣. **السيرة النبوية**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨)، مكتبة محمّد علي صبيح، القاهرة، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ هـ.

## حرف الشين

٦٤. **شرح الأخبار**، القاضي نعمان بن محمّد المغربيّ (ت ٣٦٣ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق السيد محمّد الحسينيّ الجلاليّ.

٦٥. **شرح المقاصد**، سعد الدين التفتازانيّ (ت ٧٩١ هـ)، طبع دار المعارف النعمانية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

٦٦. **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد المعتزليّ (ت ٦٥٦ هـ)، مطبعة اسماعيليان، اوفسيت على طبعة دار إحياء الكتب العربية، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨هـ.

٦٧. **شواهد التنزيل**، الحاكم الحسكاني (ق٥)، طبع وزارة الثقافة الإيرانية، تحقيق محمّد باقر المحمودي، طبع سنة ١٤١١ هـ.

٦٨. **الشيعة وفنون الإسلام**، السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، مؤسسة السبطين العالميّة، تحقيق مرتضى مير سجّادي، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ.

## حرف الصاد

٦٩. **الصحاح**، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧ هـ .

٧٠. **الصواعق المحرقة**، ابن حجر الهيتمي المكّي (ت ٩٧٣ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق عبد الرحمن التركي وكامل الخرّاط، الطبعة الأولى.

## حرف الطاء

٧١. **طبقات خليفة بن خيّاط العصفريّ (ت ٢٤٠ هـ)**، دار الفكر، بيروت، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.

٧٢. **الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

٧٣. **طبقات المعتزلة**، أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠هـ)، طبع جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت، تحقيق سوسنة ديفلد، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

**حرف العين**

٧٤. **علل الشرائع**، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦ هـ . وطبعة مكتبة الداوري، قم .

٧٥. **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، السيّد ابن عنبة الحسيني (ت ٨٢٨ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، تحقيق محمّد حسن الطالقاني، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٠ هـ.

٧٦. **عوائد الأيّام**، المحقق النراقيّ (ت ١٢٤٤هـ)، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

٧٧. **عيون أخبار الرضا**عليه السلام، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨هـ .

٧٨. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ابن أبي اصيبعة الدمشقيّ (ت ٦٦٨ هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، تحقيق نزار حيدر.

**حرف الغين**

٧٩. **الغيبة**، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي ناصح، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ.

٨٠. **الغيبة**، محمّد بن إبراهيم النعماني (ت ٣٦٠ هـ)، دار الجوادين، تحقيق فارس الحسون، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٢ هـ.

**حرف الفاء**

٨١. **فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم**، السيد رضيّ الدين ابن طاووس (٦٦٤ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، سنة ١٣٨٦ هـ ش.

٨٢. **الفرق بين الفرق**، عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، مكتبة ابن سينا، مصر، القاهرة، تحقيق محمّد عثمان الخشت.

٨٣. **فرق الشيعة**، الحسن بن موسى النوبختي (توفي بعد الثلثمائة)، أوفسيت على طبعة استنبول لسنة ١٩٣١م ، مطبعة الدولة، بإشراف لجنة المستشرقين الألمانية.

٨٤. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، دار الجيل، بيروت، تحقيق ابراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٦م.

٨٥. **الفصول العشرة في الغيبة**، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت، تحقيق فارس الحسون، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.

٨٦. **الفصول المختارة**، الشريف المرتضى (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت، تحقيق نور الدين جعفريان ويعقوب الجعفري ومحسن الأحمدي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ.

٨٧. **الفهرست**، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، طبع سنة ١٤١٧ هـ .

٨٨. **الفهرست**، ابن النديم محمّد بن إسحاق الورّاق البغداديّ (ت ٤٣٨ هـ)، طبعة مصر، تحقيق رضا تجدّد.

## حرف القاف

٨٩. **القرامطة**، الدكتور عارف تامر، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م.

٩٠. **القواعد والفوائد**، الشهيد الأول محمّد بن مكّي العامليّ (ت ٧٨٦ هـ)، دار المفيد، قم، تحقيق السيد عبد الهادي الحكيم.

## حرف الكاف

٩١. **الكافي**، محمّد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران، تصحيح علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٧م .

٩٢. **الكامل في التاريخ**، ابن الأثير عليّ بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، سنة الطبع ١٩٦٦م.

٩٣. **كامل الزيارات**، جعفر بن قولويه القمّي (ت ٣٦٧ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، طهران، تحقيق جواد القيوميّ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ.

٩٤. **كشف الخفا ومزيل الإلباس**، اسماعيل العجلوني (ت ١١٦٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٨م.

٩٥. **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون**، حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٦. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٩٣هـ)، دار الأضواء، بيروت.

٩٧. **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب**، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، تحقيق محمّد هادي الأميني.

٩٨. **كمال الدين وإتمام النعمة**، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق الشيخ على أكبر الغفاري، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

٩٩. **الكنى والألقاب**، الشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ ش)، تقديم الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، طبعة مكتبة الصدر، طهران.

١٠٠. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق بكري الحياني وصفوة السقا، طبع سنة ١٤٠٩هـ.

## حرف اللام

١٠١. **لسان العرب**، ابن منظور الأفريقي محمّد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، طبع سنة ١٤٠٥ هـ.

١٠٢. **لسان الميزان**، ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية سنة

١٣٩٠ هـ.

١٠٣. **لقط الآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة**، محمد مرتضى الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الباز، مكّة المكرّمة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى.

## حرف الميم

١٠٤. **مجالس المؤمنين**، القاضي الشهيد السيد نور الله المرعشيّ التستريّ (ت ١٠١٩هـ)، دار هشام للطباعة، الطبعة الأولى، ترجمة محمّد شعاع فاخر.

١٠٥. **مجالس المؤمنين**، القاضي الشهيد السيد نور الله المرعشي التستريّ (ت ١٠١٩ هـ)، فارسيّ، طبعة حجرية قديمة، دار الطباعة طهران سنة ١٢٩٩ هـ.

١٠٦. **المجدي في أنساب الطالبيين**، عليّ بن محمّد العلوي (ت ٧٠٩ هـ)، طبع مكتبة المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ.

١٠٧. **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨ هـ.

١٠٨. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، عبد الحقّ البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)، دار الجيل، بيروت، تحقيق علي محمّد البجاوي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م.

١٠٩. **المسائل الجارودية**، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، تحقيق محمد كاظم مدير شانجي، طبع سنة ١٤١٤هـ.

١١٠. **مستدركات علم الرجال**، الشيخ عليّ النمازي (ت ١٤٠٥ هـ)،مطبعة شفق، طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ.

١١١. **مسند أبي يعلى**، أحمد بن عليّ الموصليّ (ت ٣٠٧ هـ)، دار المأمون للتراث، بيروت، تحقيق حسين سليم الأسد، الطبعة الثانية.

١١٢. **المُصَنَّف**، ابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق سعيد اللحام،

الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ.

١١٣. **معارج الأصول**، المحقّق الحلّي، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، مؤسسة آل البيت، قم، تحقيق محمد حسين الرضوي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.

١١٤. **المعارف**، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار المعارف، القاهرة، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الأولى.

١١٥. **معالم العلماء**، محمّد بن عليّ بن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ)، المكتبة الحيدرية، النجف تقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٠هـ.

١١٦. **معاني القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النحّاس المصري (ت ٣٣٨هـ)، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، تحقيق محمّد عليّ الصابونيّ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ.

١١٧. **معجم البلدان**، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع سنة ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م.

١١٨. **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دار الحرمين للطباعة، تحقيق طارق عوض وعبد المحسن بن إبراهيم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.

١١٩. **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ.

١٢٠. **المغرب في ترتيب المعرب**، أبو الفتح المطرزي (ت ٦١٠ هـ)، مكتبة اسامة بن زيد، سورية، حلب، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩م.

١٢١. **مقاتل الطالبيين**، أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، مكتبة الشريف الرضي، قم، شرح وتحقيق أحمد الصقر، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ.

١٢٢. **مقالات الإسلاميين**، الأشعري علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤ هـ)، طبع جمعية المستشرقين الالمانية، تصحيح هلموت ريتر، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٠م.

١٢٣. **المقالات والفرق**، سعد بن عبد الله الأشعريّ القمّي ( ت ٣٠١ هـ)، مركز انتشارات علمي وفرهنكي، طهران، تحقيق الدكتور محمّد جواد مشكور، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣م.

١٢٤. **مقدّمة ابن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون المغربيّ (ت ٨٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الرابعة.

١٢٥. **الملل والنحل**، الشهرستاني محمّد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت، تحقيق محمّد سيّد كيلاني.

١٢٦. **الملل والنحل**، عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، دار المشرق، بيروت، تحقيق البير نصري نادر، الطبعة الأولى.

١٢٧. **المواقف**، عضد الدين عبد الرحمن الإيجيّ (ت ٧٥٦هـ)، دار الجيل، بيروت، تحقيق عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

**حرف النون**

١٢٨. **نظم المتناثر في الحديث المتواتر**، محمد جعفر الكتّاني (ت ١٣٤٥ هـ)، دار الكتب السلفية، مصر، الطبعة الثانية.

١٢٩. **نقد الرجال**، السيد مصطفى التفريشي (من علماء القرن ١١)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ.

١٣٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة، أوفسيت على طبعة مصر، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي .

**حرف الهاء**

١٣١. **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين**، إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، اوفسيت على طبعة استنبول لسنة ١٩٥١م.

## حرف الواو

١٣٢. **الوافي بالوفيات**، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق أحمد الأرنؤوط ومصطفى تركي، طبع سنة ١٤٢٠ هـ.

١٣٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان أحمد بن محمّد الأربليّ (ت ٦٨١ هـ)، دار الثقافة، بيروت، تحقيق احسان عباس.

# فهرس المحتويات
## (١٠)


| | |
|---|---|
| مقدّمة المجمع | ٥ |
| مقدّمة التحقيق | ٧ |
| ترجمة المصنّف | ١٥ |
| منهجية التحقيق | ٣٥ |
| نماذج من المخطوطات | ٣٩ |
| مقدّمة المصنّف | ٥ |
| أوّل اختلاف وقع في الأمّة | ٥ |
| اختلاف الناس بعد مقتل عثمان | ١٠ |
| اختلاف الناس بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام | ١٤ |
| فرق ومقالات المرجئة | ١٥ |
| الجهميّة ـ الغيلانيّة ـ الماصريّة ـ الشكّاك | ١٦ |
| اختلاف الناس في الإمامة والوصيّة | ١٨ |
| قول أصحاب الرأي | ١٨ |
| قول طائفة من المعتزلة وجماعة من أهل الحديث | ١٩ |
| اختلاف الناس في الفاضل والمفضول والوصيّة | ١٩ |
| اختلاف الناس في حروب عليّ عليه السلام ومحاربيه | ٢٨ |
| الاختلاف في تحكيم الحكمين | ٣٢ |

| | |
|---|---|
| قول جامع في فرق الأمّة | ٣٤ |
| الشيعة العلويّة | ٣٥ |
| البتريّة | ٤٠ |
| الجارودية والزيديّة | ٤١ |
| اختلاف الشيعة العلوية بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام | ٤٢ |
| السبأية | ٤٢ |
| الكيسانيّة | ٤٤ |
| إمامة الحسن بن عليّ عليه السلام وتواريخه | ٤٦ |
| إمامة الحسين بن عليّ عليه السلام وتواريخه | ٤٨ |
| افتراق الفرق بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام | ٥٠ |
| الفرق القائلة بإمامة محمّد بن الحنفيّة | ٥٠ |
| المختاريّة الكيسانية | ٥١ |
| افتراق الكيسانية بعد وفاة ابن الحنفية | ٥١ |
| الكربيّة | ٥٢ |
| القائلون بحياة محمّد بن الحنفيّة | ٥٤ |
| الهاشميّة | ٥٦ |
| افتراق الهاشميّة بعد موت أبي هاشم | ٥٧ |
| الكيسانية الخلص | ٥٧ |
| القائلون بإمامة عبد الله بن معاوية | ٥٩ |
| الحارثية | ٥٩ |
| الراونديّة | ٦٠ |
| البيانيّة | ٦٢ |

| | |
|---|---|
| افتراق الفرق بعد قتل عبد الله بن معاوية | ٦٣ |
| القائلون بالتناسخ | ٦٥ |
| الخرمدينيّة ـ والغالية | ٦٥ |
| المنصوريّة | ٦٨ |
| القول في التناسخ والرجعة | ٧٠ |
| الخطّابيّة | ٧٢ |
| البزيعية ـ أصحاب بزيع | ٧٣ |
| أصحاب السرّي | ٧٤ |
| المعمّريّة | ٧٤ |
| قول جامع في أهل الغلو | ٧٦ |
| فرق الراونديّة ـ الأبا مسلميّة | ٧٧ |
| الرزاميّة | ٧٨ |
| الهريريّة | ٧٨ |
| العبّاسيّة | ٧٩ |
| الغالية من العباسية | ٨٥ |
| افتراق الشيعة العلويّة بعد شهادة الحسين بن عليّ عليه السلام | ٨٦ |
| إمامة عليّ بن الحسين عليه السلام وتواريخه | ٨٧ |
| الواقفة على الحسين بن عليّ | ٨٧ |
| السرحوبيّة | ٨٧ |
| الاختلاف في علم الإمام | ٨٩ |
| فرق الزيدية | ٩٠ |
| الضعفاء من الزيديّة ـ العجلية | ٩٠ |

| | |
|---|---|
| البترية | ٩١ |
| الأقوياء من الزيديّة | ٩١ |
| الجارودية | ٩١ |
| الحسينية | ٩٢ |
| المغيريّة | ٩٣ |
| إمامة محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وتواريخه | ٩٤ |
| اختلاف الشيعة بعد موت محمّد بن عليّ عليه السلام | ٩٦ |
| القائلون بإمامة محمّد عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة | ٩٦ |
| المغيريّة القائلون بإمامة المغيرة | ٩٧ |
| إمامة جعفر بن محمّد عليه السلام | ٩٧ |
| ابتداء أمر الإسماعيلية | ٩٧ |
| القول في البداء والتقيّة | ١٠٠ |
| تواريخ الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام واختلاف الشيعة بعد موته | ١٠١ |
| الناووسيّة | ١٠٢ |
| الإسماعيليّة | ١٠٣ |
| المباركيّة | ١٠٣ |
| الخطّابيّة ـ وقتالهم عيسى بن موسى | ١٠٥ |
| الغالية في جعفر بن محمّد عليه السلام | ١٠٧ |
| القرامطة | ١٠٧ |
| السمطيّة | ١١١ |
| الفطحيّة | ١١٢ |
| إمامة موسى بن جعفر عليه السلام | ١١٤ |

| | |
|---|---|
| افتراق الشيعة بعد وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام | ١١٦ |
| القطعيّة | ١١٦ |
| الواقفة وأقسامها | ١١٧ |
| المنكرون موت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام | ١١٧ |
| القائلون باختفائه ـ والقائلون برجعته عليه السلام | ١١٨ |
| الواقفة الممطورة | ١١٨ |
| البشريّة | ١٢٠ |
| تواريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام | ١٢١ |
| اختلاف الشيعة بعد وفاة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام | ١٢٣ |
| القائلون بإمامة محمّد بن عليّ بن موسى الجواد عليه السلام | ١٢٣ |
| القائلون بإمامة أحمد بن موسى | ١٢٣ |
| المؤلّفة ـ المحدثة من الشيعة | ١٢٤ |
| فرق الزيديّة التي دخلت في إمامة عليّ بن موسى عليه السلام | ١٢٥ |
| تواريخ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام | ١٢٥ |
| الاختلاف في كيفيّة علم الإمام محمّد بن عليّ عليه السلام | ١٢٧ |
| تواريخ الإمام محمّد بن عليّ بن موسى الجواد عليه السلام | ١٣٠ |
| إمامة عليّ بن محمّد بن عليّ الهادي عليه السلام وتواريخه | ١٣٢ |
| النميريّة | ١٣٤ |
| اختلاف الشيعة بعد وفاة الإمام الهادي عليه السلام | ١٣٥ |
| القائلون بإمامة محمّد بن عليّ بن محمّد | ١٣٦ |
| إمامة الحسن بن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام | ١٣٦ |
| القائلون بإمامة جعفر بن عليّ | ١٣٦ |

| | |
|---|---|
| تواريخ الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ | ١٣٦ |
| افتراق أصحاب الإمام الحسن بعد وفاته على أربع عشرة فرقة | ١٣٧ |
| الفرقة الأولى | ١٣٨ |
| الفرقة الثانية | ١٣٨ |
| الفرقة الثالثة | ١٣٩ |
| الفرقة الرابعة | ١٤١ |
| الفرقة الخامسة | ١٤١ |
| الفرقة السادسة | ١٤٢ |
| الفرقة السابعة | ١٤٣ |
| الفرقة الثامنة | ١٤٣ |
| الفرقة التاسعة | ١٤٥ |
| الفرقة العاشرة | ١٤٦ |
| الفرقة الحادية عشرة | ١٤٧ |
| الفرقة الثانية عشرة ـ الإماميّة | ١٤٨ |
| الفرقة الثالثة عشرة | ١٥١ |
| الفهارس الفنية | ١٥٣ |
| فهرس الآيات | ١٥٥ |
| فهرس أطراف الحديث والآثر | ١٥٩ |
| فهرس المعصومين عليهم السلام | ١٦١ |
| فهرس الأعلام | ١٦٢ |
| فهرس أعلام النساء | ١٦٧ |
| فهرس أسماء الفرق | ١٦٩ |

فهرس الأماكن والبلدان ١٧١
فهرس الأشعار ١٧٣
فهرس مصادر الكتاب ١٧٤
فهرس المحتويات ١٨٩

## إصدارات مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

| ت | اسم الكتاب | المؤلف |
|---|---|---|
| ١ | المختار من أخبار الأئمة الأبرار عليهم السلام ج١-ج٣ | الشيخ ابن أبي جامع العاملي |
| ٢ | مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتب العامة | الشيخ قيس بهجت العطار |
| ٣ | الكشكول فيما جرى لآل الرسول عليهم السلام | السيّد العارف حيدر بن عليّ الآملي |
| ٤ | موضح أسرار النحو | الشيخ الفاضل الهندي |
| ٥ | تلخيص المرام في فقه حج بيت الله الحرام | الشيخ الحسن بن زين الدين العاملي |
| ٦ | الزهراء المرضية في المكتبة الإسلامية | أم علي مشكور |
| ٧ | تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين | الشيخ عبد السميع بن فياض الحلي |
| ٨ | تسلية الحزين في فقد العافية والأحباب والبنين | السيد عبد الله شبر |
| ٩ | الخصائص الحسنية | السيد مجتبى الموسوي الغيوري |
| ١٠ | الفضائل ومستدركاتها | الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي |
| ١١ | كنز المطالب ج١-ج٣ | السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني |
| ١٢ | كنز جامع الفوائد ودافع المعاند ج١-ج٢ | علم بن سيف بن منصور الحلي |
| ١٣ | ديوان الحافظ | رجب البرسي الحلي |
| ١٤ | وصول الأخيار إلى أصول الأخبار | الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي |
| ١٥ | مشكاة الأنوار في اثبات رجعة محمد وآله الاطهار | الشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفي |
| ١٦ | منهج الارشاد الى مايجب فيه الإعتقاد | الشيخ خضر بن عباس الدجيلي |
| ١٧ | الكلم الطيب والغيث الصيّب | السيد علي صدر الدين الحسيني |
| ١٨ | تقويم المحسنين | الشيخ الفيض الكاشاني |
| ١٩ | الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ج١-ج٤ | الشيخ فضل علي الأفندي |

## إصدارات مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

| ت | اسم الكتاب | المؤلف |
|---|---|---|
| ٢٠ | الصحيفة السجادية الثالثة | الميرزا عبدالله بن عيسى الأفندي |
| ٢١ | المعقبين من ولد أمير المؤمنين عليه السلام | ابو الحسين المدني العبيدلي |
| ٢٢ | الفصول المهذبة للعقول | الصاحب بن عباد |
| ٢٣ | كتاب امهات الائمة عليهم السلام | السيد حسين بن جعفر الموسوي |
| ٢٤ | الأربعون حديثاً ج١-ج٢ | ابراهيم بن الحسين الدنبلي الخوئي |
| ٢٥ | كمال الدين ج١-ج٢ | الشيخ الصدوق |
| ٢٦ | شرح الصحيفة السجادية ج١-ج٢ | الشيخ علي بن زين الدين العاملي |
| ٢٧ | الدرة الغراء في وفاة الزهراء عليها السلام | الشيخ حسين آل عصفور البحراني |
| ٢٨ | بغية الطالب لإيمان أبي طالب عليه السلام | محمد بن عبد الرسول البرزنجي |
| ٢٩ | الحجج البالغة والنعم السابغة | الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني |
| ٣٠ | ذريعة النجاة من مهالك تتوجه بعد الممات | الشيخ محمد اسماعيل المازندراني |
| ٣١ | مطلع السعادات في تحريم الخمر والمسكرات | الشيخ صالح الكرزكاني البحراني |
| ٣٢ | الاربعون حديثاً | الشيخ حسين بن علي البحراني |
| ٣٣ | موسوعة العلامة ابن فهد الحلي رحمه الله ج١-ج١٤ | العلامة ابن فهد الحلي رحمه الله |
| ٣٤ | بحو ث مؤتمر العلامة ابن فهد الحلي رحمه الله ج١-ج٣ | عدة باحثين |
| ٣٥ | تحفة الملوك وهي خيرٌ من الذهب المسكوك | ولي بن نعمة الله الحائري الحسيني |
| ٣٦ | تذكرة المجتهدين | الشيخ يحيى بن حسين البحراني |
| ٣٧ | العقائد الكافئة في سلوك منهج الفرقة الناجية | الشيخ محمد بن علي العاملي التولبني |
| ٣٨ | عروة الاخبات ج١-ج٢ | الشيخ علم الهدى الفيض الكاشاني |